ملخص البحث

هذا البحث بعنوان المعجم اللغوى المصور لأسماءالطيور فى البيئة العربية من معجم الصحاح للجوهرى (المتوفي عام ٣٩٣ هـ – ١٠٠٣م) ، وهو محاولة لبحث العلاقة بين الالفاظ الدالة على أسماء الطيور ومعنى تلك الألفاظ، وقد قمت بإحصاء الألفاظ الدالة على أسماء الطيور ، ثم دراستها وتحليل معانيها، وذلك من خلال عرض كلام الجوهرى بنصه ثم الرجوع إلى ما تيسر لى من المعجمات وكتب اللغة لدراسة الكلمة دلالياً ، فتتبعت الأصل الثلاثي للكلمة، ودلالته، وعلاقته بمعناها معتمدة في ذلك على معجم مقاييس اللغة ، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، وعرَّجت على معانيها في المعاجم العربية، ورتبت الوحدات ألفبائياً على حسب حروف المعجم .

Research Summary

This research is entitled The Illustrated Linguistic Dictionary of Bird Names in the Arab Environment in Al-Sahah Al-Jawhari Dictionary (died in ٣٩٣ AH - ١٠٠٣ AD)، which is an attempt to investigate the relationship between the words indicating the names of birds and the meaning of those words. By presenting the words of Al-Gawhari in its text and then referring to what was available to me from dictionaries and language books to study the word semantic، so I traced the triple origin of the word، its connotation، and its relationship to its meaning، relying on the dictionary of language standards and the original etymological lexicon of the words of the Noble Qur'an، and I referred to their meanings in Arabic dictionaries، and the units are arranged alphabetically according to the letters of the dictionary.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الكون فنظَّمه، وخلق الإنسان وكرَّمه ، وسنَّ الدين وعظَّمه ! وأنزل الكتاب وأحكَمه ، وبين فيه ما أحله لعباد وماحرمه ، سبحانه ما أعلى مكانه وأعظَمه أمرنا بالتفكر فى الكو ن كيف خلقه وقدره ، وإلى الطير على اختلاف أنواعه كيف سخره فى جو السماء وألهَمه ، فسبحانه من إلهٍ وما أعظَمه! ثم الصلاة والسلام على النبى محمد رفيع الشأن سامى المنزلة ، وعلى آله وصحبه أصحاب المكانة العالية.

أما بعد

فقد ارتبط العربى بكل ما حوله فى بيئته التى يعيش فيها ، والتى تعد الإطار الذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جمادية، وكائنات تنبض بالحياة وكل ذلك يؤثر على مقدرات معيشته ، ومفردات اللغة التى يتحدث بها ، ولا ريب أن اللغة العربية من أكرم اللغات، وأوضحها بياناً، وأبلغها تعبيراً،وأعلاها قدراً ، وأوفرها ذخيرة ، وأمتنها نسيجاً، وقد حافظ علماء العربية على نسيجها على مدار سنوات طويلة وتاريخ عريق، ومن هنا نشأت الحاجة لتصنيفها وجمع حروفها وأطرافها وخيوطها، وأدق تفاصيلها ، ومفرداتها ، وقد أدرك علماء العرب الحاجة الملحَّة إلى التأليف المعجمي حفاظًا على اللغة من الاندثار والفساد ، فعكفوا على التأليف والتصنيف فيه، وتنوَّعت وِجْهاتهم ووسائلهم فظهرت معاجم للألفاظ، ومعاجم للمعاني، ومعاجم للمصطلحات، والبلدان، والأعلام (الرجال، والشعراء، والأدباء ....) ولا شك أن توفير المعاجم اللغوية بشتى أنواعها من العوامل التى تعين على تحقيق الحفاظ على رونق اللغة، وسلامتها من التغريب و الانحدار .

ومن أبرز تلك المعاجم : معجم "الصحاح" الذى صنعه إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت-٣٩٣هـ) ، وهو من أعظم كتب التراث العربي، وأهمها مكانة، وأبقاها أثراً محموداً، حيث أخلص الجوهرى في تأليفه كل الإخلاص، واجتهد فيه عظيم الاجتهاد، وقد سار كتاب "الصحاح" في الآفاق وبلغ في الشهرة مبلغًا عظيمًا .

ولما كان لهذا المعجم من الشهرة والذيوع ، فضلاً عما اشتمل عليه من النفع والعلم الغزير أردت هنا أن أقدم من خلاله معجماً لما ورد فية من أسماء للطيور وبيان أصول تلك الأسماء ودراستها من خلال أقوال اللغويين ومعطيات المعنى المحورى كلما أمكن، والله تعالى من وراء القصد، وبه الهداية ومنه التوفيق.

أولاً: التعريف بالجوهري

هو إسماعيل بن حماد الجوهري اللغوي، إمام في علم لغة العرب ويعد أحد أركان اللغة ، ويكنى أبا نصر الفارابى ، وذلك أنه من الفاراب، إحدى بلاد الترك ، وتسمى اليوم أطرار ، وهو ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب ديوان الأدب[١] وقد وصفه ياقوت الحموى بأنه من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلمًا ، وقال عنه "أنه إمام فى اللغة والأدب "[٢] فكان ممن آتاه الله قوةً وبصيرة، وحسن سريرة وسيرة ؛ وقد برع في علم اللغة والأدب، حتى صار ممن يُضرب به المثل في ضبط اللغة وقد وصفه الذهبي بقوله: "وكان من أذكياء العالم "[٣] .

وفى فاراب حيث ولد بدأ الدراسة وطلب العلم على يد خاله إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الفارابي صاحب(ديوان الأدب) المتوفى سنة(٣٥٠هـ)، فأخذ عنه علم العربية [٤] ، وكان الجوهري محبا للعلم صادقا في الطلب، يحب الأسفار، يؤثر السفر على الحضر، ويطوف الآفاق، واستوطن الغربة على ساق، دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخين عظيمين هما: أبو علي الفارسي (ت ٣٥٦ هـ) وأبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، وسافر إلى أرض الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، ، وطوّف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب، ولما قضى وطره من التطواف عاد راجعا إلى خراسان ، وتطرّف الدامغان، فأنزله أبو علي الحسين بن علي، وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء عنده، وأخذ عنه وسمع منه، ثم سرّحه إلى نيسابور، فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة[٥].

ومن مؤلفاته علاوة على الصحاح الذى أكسبه شهرة قبل كل شئ :كتاب عروض الورقة مطبوع – بتحقيق: محمد سعدى حوكنلى – الناشر: دارضروم الطبعة: ١٩٩٤م ،وذكر له البغدادى فى هد ية العارفين[٦] كتباً أخرى وهى شرح ادب الكاتب –غير مطبوع– ، وكتاب بيان الإعراب– غير مطبوع .

من أشهر تلاميذ الجوهري: أبو علي الحسين بن علي، وأبو إسحاق إبراهيم بن صالح الورَّاق، وغيرهما.

---

(١) ينظر : يتيمة الدهر لأبى منصور الثعالبي ٤٦٨/٤، إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي ٢٢٩/١، سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ٤٣٣/١٢، تاريخ ابن الوردي ٣١٠/١

(٢) معجم الأدباء ٦٥٦/٢

(٣) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٦٢٤/٨

(٤) معجم الأدباء ٦٥٦/٢

(٥) السابق نفسه

(٦) هدية العارفين ٢٠٩/١

وفي وفاة الجوهري وردت قصة تكاد تُجمع عليها المصادر التاريخية ، وهي أنه اعتراه اختلاط وسواس واختباط فانتقل إلى الجامع القديم فى نيسابور، فصعِد إلى سطحه وقال: أيها الناس، إني عملتُ في الدنيا شيئًا لم أُسْبَق إليه، فسأعمل للآخرة أمرًا لم أسبق إليه، وضمَّ إلى جنبيه مصراعي بابٍ وتأبّطهما بحبل، وصعد مكاناً عالياً من الجامع وزعم أنه يطير فوقع فمات وكان ذلك –على الأرجح– في سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة من الهجرة، رحمه الله تعالى(١).

****

(١) معجم الأدباء ٦٥٩/٢، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٣١/١، سير أعلام النبلاء ٤٣٣/١٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٨٨

ثانيا/ التعريف بمعجم الصحاح

الاسم الكامل لمعجم الجوهري هو " تاج اللغة وصحاح العربية" ولكنه اشتهر باسم "الصحاح"،وتضبط إما بكسر الصاد جمع صحيح وإما بفتح الصاد فتكون مفردًا بمعنى صحيح مثل براء وبريء، "وقد طبع الصحاح عدة مرات في مصر فى مطبعة بولاق ١٢٨٢هـ ، ثم حققه أحمد عبد الغفور عطار وطبع بالقاهرة ١٩٥٦م ، الطبعة الأولى ، والطبعة الثانية ١٩٨٢م ثم صورته دار العلم للملايين ونشرته مرتين الثانية ١٩٧٩م"[١] ، وقد اعتمدت على إحدى مطبوعات الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

و يعد الجوهري تابعًا لطريقة الفارابي، ولكنه أدخل تعديلًا جوهريًّا عليها إذ طرح الخطوات الكثيرة التي سارت عليها معاجم الأبنية، واختار من منهج الفارابي المعقد فكرة الباب والفصل وحدها وأدار عليها معجمه، ولذا فإن مزيته –على حد تعبير المستشرق الألماني كرنكو– "تنحصر في أنه رتب المادة اللغوية برمتها في ترتيب هجائي واحد"[٢].

لقد كان الجوهري أول من استعمل نظام "القافية" في ترتيب الكلمات في كتابه ؛ فقد سار في ترتيب الأبجدية على النظام المعروف لنا اليوم ما عدا حرفًا واحدًا هو الواو إذ وضعه بين النون والهاء، فأصبحت الحروف آخر الأبجدية هكذا: ل، م، ن، و، هـ، ي.

وقد اتبع هذا النظام في الأبواب التي رتب فيها الكلمات حسب أواخرها وتحت كل باب ذكر حروف الهجاء، ثم بعد ذلك قسم تلك الحروف إلى فصول كل فصل تبدأ فيه الكلمة بحرف من حروف الهجاء ، وهكذا فإن كل باب يضم (٢٨) فصلاً على عدد حروف الهجاء مما يجعل مجموع الفصول (٦٣٢) فصلاً ، كما أن الجوهرى التزم بالترتيب الحرفى ، فيما يتعلق بتسلسل الحرفين الثانى والثالث أيضاً ، من ذلك على سبيل المثال كلمة (فروجة) تأتى قبل كلمة (فلوجة)، علاوة على ذلك التزم الجوهرى بضبط الكلمات بالحركات ،ولا سيما فى حرفها الأول ، وإذا كان فيها عدة لغات أشار إليها ، ويذكر صورتها فى تلك اللغات وقد اختار فى الأبواب كل كلمة وصلت إليه وصحت لديه عروبتها[٣]

****

(١) المعرب فى الصحاح للجوهرى دراسة وتحقيق للأستاذ الدكتور حلمى السيدمحمود أبو حسن ص ٧ – طبعة – دار ابداع للطباعة .

(٢) ينظر : البحث اللغوي عند العرب د. أحمد مختار عمر ص(٢٢٤)

(٣) من كتاب: المعاجم العربية، د. عبد الله درويش ص٩١

أولاً /أسماء الْمُفْتَرِسِ مِنَ الطيور

١-الباز

الجوهرى :" البَازُ: لغة في البازى...والجمع أبْوازٌ وبِيزان ، وجمع البازى بُزاة"(١)

ويدل المعنى المحوري لمادة«بَ زَوَ» على هيئة من هيئات الجسم في خُروج صدر، أو تطاول، أو ما أشبه ذلك(٢).

وهي هيئات يمكن تلمُّسُها في هذا الجنس من الطيور، ويمكن القول أنها من محفزات تطاوله وطغيانه وبطشه بفرائسه مما يجعله فى موضع السيادة كما فى قول الأخطل :

بازٌ تَظَلُّ عِتاقُ الطَيرُ خاشِعَةً مِنهُ وَتَمتَصِعُ الكِرْوانُ وَاللُبَدُ (٣)

قَالُوا أَبْزَيْتُ بِفُلان: إذا بطشتَ به لأنه يعلوه ويقهره ، و البَزاءُ: انْحناءٌ في الظهر عند العَجُز، أَو إشرافُ وسط الظهر على الاسْتِ، أَو خروجُ الصَّدر ودخولُ الظهر (٤).

ولا شك أن إشْراف وسط الظهر ، و خروج الصَّدْرِ ودُخول الظَّهر، وسَعة الخطو، والتبَختر عند المشي من الصفات الجسدية للصقر .

وأخيراً فالباز: واحد البزاة التى تصيد ، وهو: جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، من فصيلة العُقاب النَّسريَّة، تميل أجنحتها إلى القِصر، وتميل أرجلها وأذنابها إلى الطّول، ولها مهارة فائقة في الصيد، ومن أنواعها: الباشِق، والبَيْدق (٥).

٢-البَاشِـقُ: أو "صقر العصافير"

الجوهرى : "اليؤيؤُ: طائرٌ من الجوارح يشبه الْبَاشِق"(٦)

---

(١) الصحاح ٨٦٦/٣

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٤٢٥/١

(٣) البيت من البسيط للأخطل فى ديوانه ص ٨٨

العِتَاقُ من الطَّيْرِ : الجوارحُ من البُزاةُ والصُّقُورُ والعِقْبانُ. لسان العرب٨/٢٠٠

إمتصع في الأرض : ذهب فيها شمس العلوم٩/٦٣٢٠

كِرْوان :جمع كَرَوان ، الكَرَوانُ : طَائِرٌ جمهرة اللغة٢/٨٠٠

ولبد: آخر نسور لُقْمانَ بنِ عادٍ وسُمِّيَ به، أي أنّه قد لَبِدَ فلا يموت العين٨/٤٤

(٤) يُنظر:العين ٣٩١/٧ ، المحيط في اللغة ١٠١/٩، لسان العرب ١٤ /٧٣ ،القاموس المحيط ١ /١٢٦٢ ، تاج العروس ١٦٨/٣٧

(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠١/١

(٦) الصحاح ٨٥/١

من معانى مادة(بَ شَ قَ) الحدة والخفة والسرعة والقوة، وهي من صفات الطائرالجارح، والباشق: اسم طائر أعجمي (فارسي)عُرِّب للأَجْدل[١] الصـغير، و الكلمة معربة عن (باشَهْ) وانتقلت إلى العربية (بَاشِقَ) بإبدال الهاء قافا ،وقيل : الواشِق لغة في البَاشق .

والباشق : نَوْع مِن جِنْسِ البَازي ، مِن فَصِيلةِ العُقاب النَّسْريَّة ، وهو من الجوارح ، يُشْبِه الصقّر ويتميَّز بجسمٍ طويل ، ومنقار قصير، وَهُوَ طَائِر حَارُّ الْمِزَاجِ، قَوِّي الزَّعارَّةِ[٢]، قَوِيّ النَّفس، كَثِير الشَّبَقِ[٣]، يَأنس وَقْتًا، وَيَسْتَوْحِشُ وَقْتًا، خَفِيف الْمَحْمَلِ ظَرِيف الشَّمَائِل [٤].

******

٣-<u>البوم</u>

الجوهرى : "البوم والبومة: طائر، يقع على الذكر والأنثى، حتَّى تقول صدى أو فياد، فيختص بالذكر[٥].

البومة: طائر اختلفت رمزيته باختلاف المجتمعات واختلاف الثقافات، فتم تصويره على أنه رمز الحكمة والعقل كما فى الأساطير اليونانية ، أما فى البيئة العربيه فقد كان رمزاً ونذير للشؤم والخراب ، كما فى قول الأعشى:

وَبَلدَةٍ يَرْهَبُ الجَوَّابُ دُلجَتَها حَتَّى تَراهُ عَلَيْها يَبْتَغي الشِّيَعَا

لا يَسمَعُ المَرءُ فيها ما يُؤَنِّسُهُ بِاللَّيلِ إِلَّا نَئِيمَ البُومِ وَالضُّوَعَا[٦]

وبالرجوع إلى المعجمات اللغوية نجد أن لفظ البوم لفظ خاص وضع للدلالة على معنى واحد ، وهو ذلك الطائر المعروف ، قال ابن فارس فى مادة (ب وم) "الباء والواو والميم كلمة واحدة لا يقاس عليها[٧]، وقَالَ الأَزهري: وهو لفظ عربي ، يقال: بوم بوام بالليل، إذا كان يصيح[٨]، فسمى بذلك حكاية لصوته ، فهو بذلك من الأسماء التى نشأت فى اللغة عن طريق المحاكاة .

---

(١) الأَجْدَلُ : الصَّقْرُ المعجم الوسيط ١١١/١

(٢) الزَّعارَّةِ: شراسة الخلق. (الصـحاح ٦٧٠/٢)

(٣) الشَبَقٌ : شبِق الحيوانُ: اشتدّت شهوتُه للأنثى. اللغة العربية المعاصرة ١١٥٩/٢

(٤) يُنظرفي ذلك: العين ٥/ ٤٦ لسان العرب ٢١/١٠، القاموس المحيط ص٨٦٨، تاج العروس ٨١/٢٥ ، المعجم الوسيط ٥٨/١

(٥) الصحاح ١٨٧٥/٥

(٦) البيت من البسيط وهو للأعشى فى ديوانه ص ١٠٣

الضُّوَعَا: الضوع: طائر من طيور الليل. جمهرة اللغة٩٠٥/٢

(٧) مقاييس اللغة٣٢٢/١

(٨) تهذيب اللغة ٤٢٤/١٥

وأخيراً فالبُومُ: طَائِر يكثر ظُهُوره بِاللَّيْلِ ويسكن الخراب وَيضْرب بِهِ الْمثل فِي الشؤم وقبح الصُّورَة وَالصَّوْت، وَاحِدَتُهُ بُومةٌ، يقع على الذكر والأنثى ، يُجمع بُومٌ عَلَى أَبْوام [١] .

ولذكر البوم مسميات أخرى ذُكرت فى المعاجم اللغوية منها(الصدى) و (الفَيَّادُ): قال الْجَوْهَرِيُّ: "البُومُ والبُومةُ طَائِرٌ يقَع عَلَى الذكَر والأُنثى حَتَّى تَقُولَ صَدىً أَو فَيَّاد، فَيختصّ بِالذَّكَرِ "[٢].

****

٤ –البُوه

الجوهرى :"البُوهُ: طائرٌ يُشبه البُوم إلا أنَّه أصغر منه، والأنثى بُوهَة"[٣].

ودلالة لفظ البُوه على طائر يشبه البوم كما ذكره الجوهرى مأخوذ من مادة (بَ وَ هَ) والتى هى فى الأصل تدل على حكاية صوت طائر البوم، لذا نجد أن ابن فارس لم يجعلها أصلاً لغوياً ، قال: " الباء والواو والهاء ليس بأصل عندي " [٤]، وقد اختلفت أقوال أهل اللغة فى هذا الطائر بين قائل أنه الْكَبير من البُوم ، وأخر يقول طائر يشبهه ويقال له في مصر: البوه، ولعل هذا الاختلاف منشؤه تعدد أنواع طائر البوم وتنوع أحجامه ، وكذا اختلاف السماع وتحديد حكاية الصوت، وتدور باقى استعمالات المادة حول التشبية بطائر البوم إما لشكله كما فى الرجلُ الأَحمق وكونه أشعث الرأس كهيئة البومة برأسها الكبير العريض، وبطوق الريش الذي يحيط بعينيه ،وإما لفعله ومن ذلك الْبَوْهُ بالفتح: اللَّعْن أو الطرد ، يقال: على إِبْليسَ بَوْهُ الله: أي لعنةُ الله، لما فى اللعن من الدلالة على البعد كحال طائر البوم وأسلوب حياته وكونه من الطيور المنعزلة والمنفردة التي تفضل البقاء بعيدة ومنعزلة تماماً عن الناس وعن مناطق العمران [٥].

٥ –الأجدل

الجوهرى :" والاجْدلُ: الصقر"[٦].

---

(١) ينظر الصحاح ١٨٧٥/٥، مجمل اللغة ١٣٩/١، لسان العرب٦١/١٢، المعجم الوسيط ٧٧/١

(٢) ينظر الصحاح ١٨٧٥/٥

(٣) الصحاح : ٢٢٢٨/٦

(٤) مقاييس اللغة ٣٢٤/١

(٥) ينظر أدب الكاتب ص١٩٢، جمهرة اللغة٣٨٣/١، تهذيب اللغة٢٤٣/٦، المحكم٤٤١/٤، لسان العرب٤٧٩/١٣

(٦) الصحاح ١٦٥٣/٤

« الأجدل » اسم من عدة أسماء أطلقتها العرب على الصقر لصفة فيه تدل على قوته وشراسته ، كما فى قول دريد ابن الصمة :

وَتَرَى الفَوارِسَ مِن مَخافَةِ رُمحِهِ مِثلَ البُغاثِ خَشَينَ وَقعَ الأَجدَلِ(١)

ومادة (ج دل) فى حدودها المعجمية تدل على "امتداد الشيء شديدَ الأثناء بالتفاف بعضه على بعض أو التفاف مثله عليه"(٢)، من ذلك جَدَلْتُ الحبل، أي: أحكمت فتله ، والمِجْدَل: القصر المحكم البناء ، والأرضِ الشديدة والممتدة، وكذا الأعضاء المفتولة، وشدة الخلق كما فى الصقر المحكم البنية لشدة قوته من بين الجوارح، فكلمة أجدل في الأصل صفة للصقر، ثم انتقلت دلالتها وجعلت اسماً للصقور من باب تسمية الشئ باسم صفته(٣).

** * **

٦ –الحدأة

الجوهرى: " والحِدَأَةُ: الطائر المعروف"(٤)

والحدّة البالغة فى القطع والمنع لما شأنه الامتداد هوما تدور حولة مادة (ح دأ) ، كعمل حدّ نصل السهْم ، و الفأس والمعول ، وكذا طائر الحدأة إذا أنْشَبَ مخالبَه في فريسته لم تفلت ، ففيه معنى قطع امتداد لحياة الفريسة ، وكذا إذا شرع فى التهامها ففيه تقطيع للحم وأوصال فريسته ، ومن ذلك حَدِئ عَلَيْهِ حَدَأً، نَصره ومنعه، حدئ إليه حدأ إذا لجأت إليه، ففيه معنى القوة والمنعة ،وكذا حَدَأ الشَّيْء حدْأً:صَرَفَهُ ففيه معنى الحدة والقطع والمنع ، وحَدِئ عَلَيْهِ: غضب وفيه معنى انقطاع الرضا والصلة الممتدة بين طرفين(٥)

والحِدَأَةُ بكسر الحاء وفتح الدّال وبعدها همزةٌ ، طائرٌ خبيثٌ من الجوارح، فصيلة الصّقور ورتبة الصقريّات، جسمه متوسِّط رشيقٌ، وأجنحته طويلة له ذنبٌ طويل مشقوق ينقضّ على الدَّواجن

---

(١) البيت من الكامل لدريد بن الصمة فى ديوانه ص ١٥١البغاث : ضعاف الطير وسفلتها من العظام الأبدان . الحيوان٣٧/٧

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقى ٢٨٨/١

(٣) ينظر: العين ٧٩/٦، تهذيب اللغة ٣٤٣/١٠، جمهرة اللغة٤٨٨/١، الصحاح١٦٥٣/٤، لسان العرب ١٠٣/١١

(٤) الصحاح ٤٣/١

(٥) ينظر : العين ٢٧٩/٣، جمهرة اللغة١١٠٧/٢، المقصور والممدود لأبى على القالى ٢٨٦/١، تهذيب اللغة٢٤٨/٢، الصحاح ، المحكم٤٠٦/٣، لسان العرب ٥٥/١

والجرذان والأطعمة ونحوها، يقال: هو أخطف من الحِدَأَة. كُنيتُه أبو الخُطّاف وأبو الصَّلت، وجمعه حِدَأٌ، وحِدَاءٌ، وحِدْآن ، والعامة يقولون: الحَدَاة، مفتوحة الحاء ساكنة[١]

*****

٧-**خدارية:**

الجوهرى : الخِدْرُ: السِتْرُ... والخُدارِيَّةُ: العُقابُ، للونها[٢].

للفظ حضور فى البيئة العربية على لسان الشعراء ، منهم سَلَمَة بن الخُرْشُب الأَنْماري في قوله:

فلو أَنها تَجْرِي على الأَرضِ أُدْرِ كَتْ ولكنَّها تَهْفُـو بِتمثَّالِ طائِرِ

خُدَارِيَّةٍ فَتْخَـاءَ أَلْثَقَ رِيشَها سحابةُ يومٍ ذي أَهاضِيبَ مَاطِرِ [٣]

وفي معنى اللفظة يذكر ابن فارس أن الظلمة والستر أصل تدور حوله مادة (خَ دَرَ)، قال: "ومنه الْخُدَارِيُّ أي اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، وَالْخُدَارِيَّةُ: الْعُقَابُ، لِلَوْنِهَا"[٤].

وأكد غير واحد من اللغويين أن لفظ :"الخُدَارِيَّة في مادَّته المعجمية يعنى : الظلماء الشديدة البهيم، ويقال: كانت ليلتك هذه خدارية، والخُدَارِيَّةُ، بالضَّمّ: العُقَابُ لِشِدَّة سَوَادِها "[٥].

** **

---

(١) ينظر : حياة الحيوان الكبرى١/٣٢٥، غريب الحديث للخطابى ٢/٢٤٤، المحكم ٣/٤٠٦، تاج العروس ١/١٨٨، معجم اللغة العربية المعاصرة ١/٤٥١ ، المعجم الوسيط١/١٥٩

(٢) الصحاح ٣/٦٤٣

(٣) البيت من الطويل لسلمة بن الخرشب الأنماري فى ديوانه ص٨٣٦ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤٢، العدد ٣، ٢٠١

تهفو: هَفا الطائرُ بجناحيه، أي خفق وطار.. الصحاح٦/٢٥٣٥

والفتخ: لين المفاصل وَأَكْثر مَا يسْتَعْمل فِي لين الْأَصَابِع وتعطفها وَلذَلِك سميت الْعقَاب فتخاء لتثني ريشها إِذا انتحت فِي الطيران.جمهرة اللغة١/٣٨٩

لثق:اللثق: الندى مَعَ سُكُون الرّيح وَالْحر ، لَثِقَ الطائرُ : ابتلَّ ريشُه. ينظر جمهرة اللغة١/٤٣٠

أهَاضيبُ : جمع أُهْضُوبَةُ، و الأُهْضُوبَةُ المَطْرة الدائِمة العظيمة القَطْر . ينظر العين ٣/٤٨٠

الشاعرُ غزا أرضا لعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس عيلان ، وكانت الهزيمة لعامر وقبيلته ففر عامر من أرض المعركة بفرسه ولم يستطع الشاعر اللحاق فشَبه فَرَسَ عاصم بِالطّائِرِ، ليُعَظِّم شَأْنها، فيكُون ذَلك أَعْذَرلِخَيْلِهِ إِذْ لَم تَلْحَقها، فَجَعل هذه الفَرسَ كالعُقاب أَصابها المطر، فَهِي تُبَادر إلى وَكْرِهَا.

(٤) مقاييس اللغة ٢ /١٦٠

(٥) كتاب الألفاظ١/٣٠٣،المنجد فى اللغة ١/١٨٩،لسان العرب ٤/ ٢٣٠،القاموس المحيط ص٣٨٣، تاج العروس١١/١٤٣

٨-الرَخَمَة- الأنوقُ (النسر المصرى)

الجوهرى: " الرَخَمَةُ: طائر أبقعُ يُشبِه النَسْر في الخلقة، يقال له الأنوقُ. والجمع رَخَمٌ، وهو للجنس"(١)

« والدلالة على لين ورقة وإشفاق»(٢) هو ما لحظه ابن فارس في مقاييسه أصلاً لمادة «رخ م» ،من ذلك: والرخمة: الطائر الذي يقال له الأنوق، يقال سمي بذلك لرخمته على بيضته، وحرصه أشد الحرص على حمايته من المفترسات والضوارى فغالباً ما تبني أعشاشها على الحواف الصخرية فى قمم الجبالل ، يقال إنه لم ير له بيض قط، و به يضرب المثل في الأمر الصَّعْب المَنال قيقال "أعزُّ من بَيْضِ الأَنوقِ" (٣)، كما أن هناك ملحظاً آخر لتسميته يتوافق مع أصل المادة وهو اللين الرقة فهذا الطائر وإن كان من جوارح الطير ومن أكبرها حجماً إلا أنه طائر جبان ، يحرص على تجنب الخطر، ولايستطيع مواجهة فريسته وجهاً لوجه ، ولكن يتغذى على بيض الطيور وجيف الحيوانات.

وأما تسميته بالأنوق فمشتق من النيق(٤)من باب تسمية الشيء بمكانه لأنها تبيض في نيق(٥)الجبل.

والرَّخَمَة: طائرٌ ضخم يشبه النسر في الخلقة إلا أنها مبقعة ببياضٍ وسواد، وجمعها رَخَمٌ ورُخْمٌ، ويُقال للذَّكَرِ منها: اليَرْخُوم، تأكل الجيف ولا تصطاد، وتسمى أم جعران وأم رسالة وأم قيس وحفصة وأم عجيبة والذكر منها العدمل والفراخ النقانق ولا تبيت إلا في أرفع موضع تقدر عليه(٦).

٩-<u>الزرق</u>

جاء فى الصحاح :"والزُرَّقُ: طائرٌ يُصاد به، قال الفراء: هو البازي الأبيض، والجمع الزَرَارِيق"(٧)

---

(١) الصحاح ١٩٢٩/٥

(٢) بتصرف من مقاييس اللغة ٥٠١/٢

(٣) جمهرة الأمثال٦٤/٢، مجمع الأمثال٤٤/٢

(٤) الغريبين في القرآن والحديث ١١٦/١

(٥) والنيق: حرف من حروف الجبل، وقيل: النيق الطويل من الجبال. لسان العرب٣٦٤/١٠

(٦) ينظر : العين ٢٦٠/٤، المُنَجَّد في اللغة ص٩١، تهذيب اللغة١٦٣/٧، المخصص ٣٤٤/٢

(٧) الصحاح ١٤٩٠/٤

والنفاذ بخفة واندفاع إلى العمق أو منه ؛ هو معنى محورى لمادة (زَرَقَ) من ذلك طائر الزرق والذى يتميز بجسم انسيابى يمكنه من الاندفاع والنفاذ بخفة في الجو منقضًّا آخذًا فريسته ، كما يمتاز بحدة البصر التي تجعله يخترق الامتداد المكاني بنظره فلا يخطئ فريسته[١]

وهو طائِرٌ صياد أبيض اللون مِن الجوارِحِ بَين البازِي والباشَق فصيلة الْعقَاب النسرية من رُتْبَة الصقريات يتَمَيَّز بامتلاء جِسْمه وَعظم حجمه وَكبر منقاره الْوَاضِح التقوس الحاد الْأَطْرَاف وَهُوَ فِي سلوكه وسط بَين النسور والبوم ويستوطن أنحاء المعمورة [٢].

** **

١٠- الزُمَّج

الجوهرى :" والزُمَّج مثال الخُرَّد : اسم طائر يقال له بالفارسية: ده بِرَادَرَان"[٣] .

وما نص عليه الجوهرى يوحى بأن لفظ الزمج عربى الأصل وأنه اسم لضرب من الطير يطلق عليه فى الفارسية (ده بِرَادَرَان) وقد وهم الجوهرى فى الأولى وفى الثانية ، فلفظ الزمج فارسى الأصل ومعناه صقر الصيد [٤]، وقد أشار ابن فارس إلى أن اللفظ ليس بأصل عربى عند تأصيله لمادة (زم ج) قال: "الزاء والميم والجيم ليس بشيء ، ويقولون: الزمج: الطائر" [٥] ، وروى ابن دريد عن أبى حاتم قوله : الزمج هُوَ ذكر العقبان وَأَحْسبهُ معربا هذا أولاً .

وأما ما وهم فيه ثانياً فهو ما ذكره من أن ترجمته بالفارسية (ده بِرَادَرَان) وذلك خطأ منه فى الترجمة فلفظ (ده) فى الفارسية يعنى (عشرة) [٦]، والصواب فيه ما ذكره صاحب العين (دو بِرَادَرَان) وقال وترجمته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذهِ [٧] ، فلفظ (دو) يعنى زوجاً ، وتلك صفة متحققة فى ذلك النوع من الطيور ، كونه لا يطير إلا زوجاً [٨]

---

(١) بتصرف من المعجم الاشتقاقى ٨٩٥/٢

(٢) ينظر: العين ٨٩/٥، تهذيب اللغة ٣٢٤/٨، الصحاح ١٤٩٠/٤، المحكم٢٥٣/٦، لسان العرب ١٤٠/١٠،تاج العروس ٣٩٤/٢٥، معجم اللغة العربية المعاصرة٩٨٣/٢، المعجم الوسيط ٣٩٣/١

(٣) الصحاح ٣٢٠/١

(٤) المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسى، فارسى – عربى) – إبراهيم الدسوقي شتا ١٤٢٢/٢

(٥) مقاييس اللغة ٢٣/٣ ،

(٦) المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسى، فارسى – عربى) ١٢٦٤/٢

(٧) العين ٧٢/٦

(٨) بتصرف من : المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسى، فارسى – عربى) – إبراهيم الدسوقي شتا ١٢٤٤/٢

وأخيراً فالزمج والزماج :طائر من فصيلة الْعقَاب النسرية مُخْتَلف لَونه وتغلب عليه الْحمرَة وهو من الجوارح الَّتِي يُصاد بهَا [١] .

** **

١١- **السُّبَدُ**

الجوهرى: "والسُبَدُ: طائر ليّنُ الريش إذا قَطَرَ على ظَهرِهِ قَطْرتَان من ماء جَرَى"[٢].

يدل المعنى المحورى لمادة (سَ بَ دَ) على بروز ما في باطن الشيء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف أو شيءٍ بعد شيء حتى يَغْشَى ويُغَطِّى ما حوله كنبات شعر ونحوه ، يقال: "قد سَبَّد الفرخ؛ إذا ظهر ريشه، وقد سَبَّد رأسه بعد الحلق"[٣] .

والتسبيد أن يستأصل شعره حتى يلصقه بالجلد، ثم ينبت منه الشيء اليسير[٤] ، فلفظ (السبد) خاص بما فى مرحلة بداية النمو للشعر والريش وغيره ، وإذا اسود الفرخ من الريش فغطى جلده ولم يطل ، هذا هو الأصل فيه ثم يشتق منه .

وإلى هذا أشار ابن فارس فقال : " السين والباء والدال عُظم بابه نبات شعر أو ما أشبهه... والسُّبد: طائر، وسُمي بذلك لكثرة ريشه"[٥] ولينه كريش الطائر الصغير ، "فالسُّبَدُ: طائرٌ ليّنُ الرِّيش إذا قُطِرَ عليه قَطْرتان من ماءٍ جَرى [٦] لذا يبدوا وكأنه لازال فى مرحلة بداية النمو .

وأخيراً فالسبد طَائِر ليلى مثل الخُطّاف مخطط الريش وَاسع الْفَم مفلطح الرَّأْس والمنقار إِذا أَصَابَهُ المَاء جرى عَنهُ سَرِيعا[٧] ؛ لِأَنَّهُ لين الريش ، جمعه سُبدان ، والعرب تشبه الفرس به إذا عرق قال الطفيل :

تَقْرِيبُها المَرَطَى والجَوْزُ مُعْتَدِلٌ ... كأَنها سُبَدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولُ [٨]

****

(١) المعجم الوسيط ٣٩٩/١

(٢) الصحاح ٤٨٣/٢

(٣) إصلاح المنطق ص٢٧٠

(٤) ينظر : العين ٢٣٢/٧، غريب الحديث لأبى عبيد ٢٦٧/١، تهذيب اللغة٢٥٨/١٢، المخصص٨٧/١

(٥) مقاييس اللغة ١٢٦/٣

(٦) معجم ديوان الأدب٢٥٢،٢/١الصحاح ٤٨٣/٢

(٧) ينظر: العين٢٣٢/٧ ، المعجم الوسيط ٤١٣/١،

(٨) البيت من البسيط للطفيل الغنوي في ديوانه ص ٧٥

١٢- **الصدى**

الجوهرى :" الصَدى: ذكر البوم"[١] .

والاعتراض بقَوِيٍّ أو كثيف يَرُدُّ المقبل أو يمنعه كالجبل[٢] هو معنى محورى تدور حوله مادة (ص دى) فكل ما في التركيب – هو بمعنى الإعراض والاعتراض أو الصرف والرد ، ومن ذلك صدى الصوت: الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها[٣].

ومن معانى الصدى التى ذكرت فى المعجمات اللغوية: ذكر البوم ، والجمع: أَصْدَاء [٤] وقد اشتق من صوت صياحه والذي يقوم بإصدارة دائمًا ويُسمع خلال الليل الساكن والمظلم ، ولكونه يعيش فى الأماكن الخاليه فغالبًا ما يتردد صدى هذالصياح.

****

١٣- **الصُرَد:**

الجوهرى : والصُرَد: طائر، وجمعه صِرْدَان[٥].

والصُرَدُ: طائرٌ فوق العُصفور ضخم الرأس والمنقار نصفُه أبيض، ونصفُه أسوَد، ضخمُ المنقار، لَهُ بُرْثن عظيمٌ نحوٌ من القارِيَة فِي العِظَم، ويُقال له: الأَخْطبُ لاختلاف لَونيه، لايُرى إِلَّا فِي شُعْبةٍ أَو شَجَرَة ولَا يَقدر عليه أحد ، وهو يَصطاد العصافير وصِغَار الطير، والعرب تَتَشاءم به وتتطير بصوته وشَخصه ، ويقال: إنهم إنما كرهوا من اسمه معنى التَّصْرِيد وهو التَّقليل[٦].

وتدل مادة (صَ رَدَ) عند ابن فارس على الخلوص و القلة وقد جعل دلالة مادة (صرد) على الطائر المعروف من شواذ تلك المادة[٧] .

"أما هذا الطائر الصُرد فله مكان يتفيؤه تحت هذه الدلالة ، وهو القلة نظراً لقلة جسمه وضآلته ، وكأنه حُرم ما أُعطاه غيره من وفرة فى الجسم"[٨] ، ومنه قولهم " شراب مُصَرَّد أى

---

(١) الصحاح ٢٣٩٩/٦

(٢) المعجم الاشتقاقى١٢٠١/٣

(٣) ينظر : الصحاح ٢٣٩٩/٦ ، مجمل اللغة ٥٥٣/١، المحكم ٣٥٦/٨

(٤) ينظر : الجراثيم٢٩٩/٢ ، التقفية في اللغة ص٩٤، الزاهر في معاني كلمات الناس٣٦٨/٢، تهذيب اللغة١٥١/١٢، المذكر والمؤنث لابن الانبارى ١٠٩/١، المحكم٣٥٦/٨، لسان العرب ٤٥٤/١٤

(٥) الصحاح ٤٩٧/٢

(٦) ينظر : العين ٩٧/٧، جمهرة اللغة٦٣٠/٢، تهذيب اللغة ٩٨/١٢، الصحاح ٤٩٧/٢ ، المخصص ٣٣٨/٢ ، المجموع المغيث٢٦٣/٢، اللغة العربية المعاصرة ١٢٨٧/٢

(٧) انظر مقاييس اللغة ٣٤٩/٣

(٨) غوامض المقاييس ص١٥٨

مُقَلل وصَرَّد له العطاء إذا قلله"[١] ، وأما الخلوص نظراً لكونه يعتبر من الطيور الجوارح، و منه قولهم صَرَدَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِذَا نفذ حده ، وَنَصْلٌ صَارِدٌ ، وَأَنَا أَصْرَدْتُهُ، وهو الْخُلُوصُ مِنَ الرَّمِيَّةِ [٢].

وأخيراً فطيور الصُرَد من الطّيور المفترسة متوسطة الحجم، التي تنتمي إلى الفصيلة الصُرَدية، أو فصيلة الدّقنوش ورتبة العصفوريات ، ويتميّز طائر الصُرَد بمنقار قوي يُمكّنه من قتل الحشرات، والسّحالي، والفئران، والطّيور صغيرة الحجم، ويُشتهَر هذا الطائر بأنّه يعلّق فريسته على الأجسام المدبّبة، كما يُعلق الجزار اللّحم على الخطاف، لذلك فهو يُسمى الطّائر الجزار ، و تختلف ألوان طيور الصُرَد باختلاف أنواعها، إلا أنّ أغلب طيور الصُرَد يكون على وجهها ما يشبه القناع الأسود، ويكون بطنها أبيض اللّون، والأجزاء العلويّة من جسمها إما أن تكون بلون أسود أو رمادي، أو خمري، أو بني محمّر [٣]،

** **

١٤- **الصَّقر**

الجوهرى : " الصَّقْرُ: الطائر الذي يُصاد به" [٤].

و"وقعُ شيء بشدة" أَصْلٌ تلمسهُ ابن فارس لمادة (ص ق ر) [٥] ، وحـول هذا الأصل تدور استعمالات الماده من ذلك الصّاقِرةُ والصّاقُورة: النازلة الشديدة، والصَّقر وهو ضربك الصخرة بمعول ، ويقال للمعول: الصَّاقُور، والصَّاقُورة المطرقة لشدة وقعها ، كذا صَقَرَات الشمس: شدة حرها ووقعها على الأرض، والصَّقْرُ أيضاً: اللبن الشديد الحموضة ، وذلك لتغلغل الفساد فيه ، وكذا الصقر الكذب وذلك لشدة وقع الاتهام أو لوقاحته ، وأن الخبر الكاذب يتجاوز ثوابت كثيرة (دِينًا أو خُلقًا أو أمانةً أو عفة الخ).والصقر: هذا الطائر، وسمي بذلك لأنه يَصْقر الصَّيد صَقْرا بقوة[٦].

---

(١) اللسان ٢٤٩/٣

(٢) السابق نفسه

(٣) Retrieved ١٤-٠٢-٢٠٢٠. Edited.،www.audubon.org

(٤) الصحاح ٧١٥/٢

(٥) ينظر:مقاييس اللغة ٢٩٧/٣

(٦) ينظر: العين ٦٠/٥، جمهرة اللغة٧٤٢/٢، تهذيب اللغة٢٧٨/٨، الصحاح٧١٥/٢، المحكم٢٠٠/٦ ، كتاب الأفعال لابن القطاع ٢٢٤/٢، أساس البلاغة٥٥٢/١، لسان العرب٤٦٥/٤

والصقر هو الأجدل، ويقال له القطامي، وكنيته أبو شجاع وأبو الإصبع وأبو الحمراء وأبو عمرو وأبوعوان [١].

وهوطائر من الجوارح من فصيلة الصَّقريَّات، وهي من أعتق البُزاة وأشجعها ولا سيما ما يُربى منها في الأرض ولا يربى في الشواهق ، يستخدم في الصَّيد مشهور بحدَّة البصر، مختلف الألوان، والجمع أصقُر وصقور وصقورة وصقار وصقارهـ...والأنثى صقرة [٢].

****

١٥- **العُقاب**

الجوهرى :"والعقاب: طائر، وجمع القلَّة أعْقُب، لأنَّها مؤنثة" [٣].

يعد طائر العُقَاب ملك الطيور فهو أكبرها حجماً وأشدها فتكاً وأشرسها، وأحدها نظراً وأعلاها تحليقاً، وأسرعها طيراناً ،تلك الصفات جعلت له شرفاً ومكانةً عند العرب فكثر ذكره في الشّعر الجاهلي في مواقف مختلفة، للدلالة على للقوة والشجاعة منها قول طرفة بن العَبْد:

نَذَرُ الأبطالَ صَرْعَى بَيْنَها تَعْكُفُ العِقْبانُ فيها والرَّخَمْ [٤]

والدلالة على ارتفاع وشدة وصعوبة أصلٌ تلَمّسه ابن فارس لمادة « عَ قَ بَ » [٥].

والعُقَاب :من جوارح الطير ،سُميت بذلك لشدتها وقوتها، وجمعه أعْقُب وَعِقْبَان[٦].

وهو: "طائِر من كواسر الطير، قوي المخالب مسرول ،لَهُ منقار قصير أعقف، حاد الْبَصَر"[٧]. ويضرب به المثل في حدة البصر بقال " أَبْصَرُ مِنْ عُقَاب مَلاعِ"[٨].

** **

(١) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي لعبد اللطيف عاشور ص ٢٤٧، الناشر: القاهرة .

(٢) ينظر: شرح غريب ألفاظ المدونة ص٤٧، حياة الحيوان الكبرى ٨٩/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٠٨/٢

(٣) الصحاح ١٨٧/١

(٤) البيت من[الرمل] لطرفة بن العبد فى ديوان ص ٧٧

(٥) مقاييس اللغة ٧٧/٤

(٦) ينظر: العين ١/ ١٨١،المحيط في اللغة ١٩٧/١، المصباح المنير ٢ /٤١٩، القاموس المحيط١١٧/١، تاج العروس ٣ /٤١٤

(٧) المعجم الوسيط ٦١٣/٢ المُسَرْوَلُ: ما كان في رجليه ريش. الأَعْقَفُ : المنحني المعوَجُّ

(٨) الأمثال للهاشمى ص ٤ ، مجمع الأمثال ١١٥/١ الملاع: الصّحراء

١٦- **العَقْعَق- القَعْقَع**

الجوهرى : والعَقْعَق: طائر معروف، وصوته العَقْعقة[١].

والعقعق: بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما قاف ساكنة- وجمعُه عقاعق ، والأنثى عَقْعَقة، وربما قيل فيه: القعقع على القلب: طائر من الفصيلة الغُرابيّة ورتبة الجواثم وهو نوعٌ من الغربان على قدر الحمامة في شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، أَبْلق بسواد وبياض له ذَنَب طويل ومنقار طويل ، وهو من طيرالبَر ، صَخَّاب، والعَقْعَقَة حكاية صوته(و الذى يُشْبِه العيْن والقاف) وبذلك سُمى [٢].

١٧- **العَنْقاء**

الجوهرى : "وأصل العَنْقاء طائرٌ عظيمٌ معروف الاسم مجهول الجسم"[٣].

العين والنون والقاف أصل واحد صحيح يدل بناؤه عند ابن فارس[٤] على امتداد في شيء، إما في ارتفاع وإما في انْسياح، فالأول :العُنُق وهو: وصلة مابين الرأس والجسد، مذكر ومؤنث، وجمعه أعناق، والعنقاء فيما يقال: طائر لم يبق إلااسمه، والثاني: بمعنى انساح [٥]ومنه قولهم للجماعة عُنُق، لأنه شيء يتصل بعضه ببعض.

والعنقاء المغرب:طائر لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها، ويقال بل سُميت به لبياض في عنقها كالطوق، ويقال للعقاب: عنقاء لطول عنقها، وقيل: لأنها تعنق بصيدها أي ترفعه ثم ترسله [٦].

ويُلا حظ في هذه الصفات أنها لم تخرج عما قُيِّد في أصل المادة.

---

(١) الصحاح ١٥٢٨/٤

(٢) ينظر : العين ٤٦/١، تهذيب اللغة ٥١/١، المخصص٣٣٩/٢، لسان العرب٢٦٠/١٠، المصباح المنير٤٢٢/٢، تاج العروس ١٧٧/٢٦

(٣) الصحاح ١٥٣٤/٤

(٤) مقاييس اللغة ١٥٩/٤

(٥) إنساح الشيء : اتسع

(٦) انظر: العين ١٦٩/١،المحيط ١٠٩/٢، ،القاموس المحيط ٩١٢/١ ، تاج العروس ٢١٤/٢٦

وطائر العنقاء له العديد من المسميات منها الطائر المشتعل العائد من الموت،أو طائر الفَيْنق أو طائر الرّخ وهو : طائر خرافي ضخم يمتاز بالقوة عُرف اسمه وجُهل رسمه ، نسجت حوله العديد من القصص ، و ذكر في العديد من المغامرات و الأساطير فى مختلف الثقافات لاسيما العربية القديمة ، وأشارت إليه الأشعار، والأمثال العربية ؛ فقيل فى المثل كناية عن ما يئس منه: طارت به عنقاء مغرب[١] ، حلّقتْ بهم عَنْقَاءُ مُغْرِب[٢] ، فيقال ذلك للقوم إذا هلكوا فلم يبق منهم أحد[٣] .

وكذا وردت بذات المعنى السابق على لسان الكميت بن زيد الأسدى في قوله:

مَحَاسِنُ من دُنيا ودِينٍ كأنَّما بِهَا حَلّقت بالأَمسِ عَنقَاءُ مُغرِبُ[٤]

****

١٨- **الغُراب**

الجوهرى : والغُراب: واحد الغِرْبان، وجمع القلَّة أَغْرِبة[٥].

والانْصِباب (الانحِدَار) إلى مَقَرٍ أو مَغارٍ عبر مسافة ما ، بثقل أو قُوة ،يُعدمعنى محورياً لمادة (غَ رَبَ) كما أشار إلى ذلك بعض المحدثين حيث قال:"ومن ذلك الغُراب ، وسُـمي بذلك لسَوادِهِ التَّام، وكأنه غَارقٌ في السواد"[٦].

---

(١) الأمثال للهاشمى ص ١٦٠

قال ابن الكلبي: كان لأهل الرسِّ نبي يقال له: حَنْظَلة بن صَفْوَان، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمْخ مَصْعَدُه في السماء مِيل، وكانت تَنْتَابُه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل، من أحسن الطير، فيها من كل لون، وكانت تَقَعُ منتصبة، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقَضُّ على الطير فتأكله، فجاعت ذاتَ يوم وأَعْوَزَتِ الطير فانقضَّتْ على صبي فذهبت به، فسميت: "عَنْقَاء مُغْرِب" بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقضَّتْ على جارية فضَمَّتها إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها، فشكَوْا ذلك إلى نبيهم، فقال: اللهم خُذْهَا، واقْطَعْ نَسْلَها، وسَلِّطْ عليها آفة، فأصابتها صاعقة فاحترقت، فضربتها العربُ مثلا في أشعارها . مجمع الأمثال للنيسابورى ٢٠١/١، المستقصى في أمثال العرب١٥٠/٢،

(٢) مجمع الأمثال للنيسابورى ٢٠١/١

(٣) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ١٦/٢

(٤) البيت من الطويل للكميت بن زيد الأسدى فى ديوانه صـ٥٤٠

في هذا البيت ينعي الكميت النبي (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته: حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب(رضي الله عنهم) ، وأنهم قد جمعوا محاسن الدنيا والدين .

(٥) الصحاح ١٩٢/١

(٦) المعجم الاشتقاقي ص ١٥٧٢

والغراب :جنس طير من فصيلة الغرابيّات ورتبته الجواثم، لـه أنواع كثيرة أشهرها الغراب الأسود، وله جناحان عريضان ومنقار طويل وقويّ، يتغذّى على الحشرات والديدان والجِيَف والبذور، والعرب يتشاءمون به إذا نعَق قبل الرّحيل، ويُضرب به المثل في السّواد والبكور والحذر والبعد، فيقال فلانٌ أَبصَرُ من غُرَابً، وأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ، وأَزْهَى من غُرَاب، وأَصْفَى عَيْشاً من غُرَاب، وأَشَدُّ سَواداً مِنْ غُرَاب[١]، وسُمي بذلك لما فيـه من البُعد ولأنه من أخبث الطيور، والجمع غِرْبان وأغْرِبَة،وهذه غِرْبَنَّة وغُرَابَة للأنْثى، والذَّكَرُ غِرْبَن[٢].

وللغراب مسميات عدة ذكرت فى المعاجم اللغوية منها : (أمّ بريح) ذكره الجوهرى فى الصحاح[٣] وقال هو اسم للغراب ، وفي اللّسان: " وهو معرفة، سمّي بذلك لصوته؛ وهنّ بنات بريح، قال ابن بريّ: صوابه أن يقول ابن بريح"[٤]. وقال العسكرى وهو الغراب أيضا لأ نه يبرح بالبعير إذا وقع على ظهره[٥] ، و(ابن دأية)، يسمى بذلك لأنه يسقط على دأية[٦] البعير فينقرها حتى يعقرها[٧] ، و(أبو حاتم)، والحَتْم: إِيجابُ القَضاء، والحاتِمُ: القاضي ... ، وهو: القاطع النّاهي الجازم ، يُلقّب طائر الغراب بالحاتم عند العرب؛ لأنهم يزعمون أنه يحتم بالفراق وهو كالحكم منه [٨] ، و(غراب الليل)ومن الغربان غراب الليل، وهو الذي ترك أخلاق الغربان وتشبّه بأخلاق البوم ،ومنها (غراب البين) وهونوعان: أحدهما غربان صغار معروفة بالضّعف واللّؤم والآخر: كلّ غراب يتشاءم به، و إنّما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدّار للنّجعة، وقع في مرابض بيوتهم يلتمس ويتقمّم، فيتشاءمون به ويتطيّرون منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلّا إذا

---

(١) أَبصَرُ من غُرَابً: لصحة بصره، ولصحة بدنه يقال :أصح من غراب، أزهى من غراب : لما يتبيّن من زهوه في نقل مشيه وتأوّده. ، أحذر من غراب: فالعرب تزعم أنّه يخفي سفاده حذرا من أن يعلم بأنّه ذو ذكر وفراخ وعشّ فيطلب. أما عن قولهم أصفى عيشاً من غراب لأنه إذا كثر النّخل وَالْخصب في موضع يألفه الْغُرَاب ولَا يبرحه لِأنه يجد فِيه كل مَا يُرِيد فهو لَا يفارقها..... ينظر الأمثال لابن سلام ٣٦٠ ، جمهرة الأمثال ٢٤٠/١، ٣٤٣، ٣٩٦، الأمثال للهاشمي ص ٩.

(٢) يُنظر: المحيط في اللغة ٧١/١ ،لسان العرب ١ /٦٤٥ ، التاج ٣/ ٤٦٦، اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٦٠٢

(٣) الصحاح ٣٥٦/١

(٤) لسان العرب ٤١٢/٢

(٥) جمهرة الأمثال للعسكرى ٣٧/١

(٦) ودَأَيَاتُ الْعُنُق: فِقَرُهُ، وكذلك هي من الفرس، ويقال: هي الأضلاع القِصَار التي في الصدر وهي بَوَانِيهِ؛ الواحدة دَايَةٌ؛ وجمعها: دَأَيَاتٌ، ودَايٌ وَدِئِيٌّ. المنتخب من غريب كلام العرب٧٠/١

(٧) الجراثيم ٢٩٣/٢، غريب الحديث لابن قتيبة ، تهذيب اللغة١٤/١٦٤، الصحاح ٢٣٣٣/٦

(٨) ينظر :العين ١٩٥/٣، جمهرة اللغة٢٤٥/١، تهذيب اللغة٢٦٠/٤، الصحاح١٨٩٢/٥، مقاييس اللغة ١٣٤/٢، المحكم٢٧٩/٣، شمس العلوم١٣٣١/٣، لسان العرب١١٣/١٢

بانوا، فسمّوه غراب البين [١]،ومنها (الأعور) وذلك أن العرب أطلقو علية الأعور على الطيرة منه لصحة بصره، وقد علموا أنّه نافذ البصر صافي العين- حتى قالوا: «أصفى من عين الغراب»[٢].

****

١٩- الفَيَّاد

الجوهرى :"والفَيَّادُ: ذكر البُوم"[٣]

وخلوص الشيى محدَّدا ومنفصلًا عن غيره هومعنى محورى تدور حوله مادة (ف ي د) ؛من ذلك الفَيْد: منزل بالبادية، ومن الخلوص الفَيّادُ من الرِّجال الذي يلُفُّ ما قَدَرَ عليه من شيءٍ فيأكله فكأنه استخلصه لنفسه وأبعده عن غيره ، و منه الفَيدُ: التَّبختر في الْمَشي والفياد : المعجب بنفسه المتبختر في مشيه[٤]، وكأنه نأى بجانبه واعتزل من حوله، ويُرى ذلك واضحاً فى طائرالبوم وأسلوب حياته؛ حيث أنه من الطيور المنعزلة التي تفضل البقاء بشكل منفرد وكأنه نأى بنفسه عن مخالطة غيره .

** **

٢٠- **القُشْعُمَان**

الجوهرى :" القَشْعَمُ من النسور والرجال: المُسِنُّ... والقشعمان، مثال الثعلبان والعقربان: العظيم الذكر من النسور"[٥].

وأهل اللغة على أن القشعم صفة تُطلق فى العموم على المسن من كل شىء وكذا الضخم ، والقَشْعَمُ والقشعمان والقشعمان والقشعام: المُسِنُّ من النُّسُورِ والرَّخَمِ، سُمِّي بذلك لِطُولِ عُمُره [٦].

** **

٢١- **القُطَامى:**

الجوهرى : قطم الشئ: عضه وذوقه... والقطامى: الصقر يضم ويفتح[٧].

---

(١) الحيوان٢/٤١٨

(٢) ينظر: البرصان والعرجان ص١٢١ ، الكامل في اللغة والأدب١/٩٤، الصحاح ١٣٤٧/٤

(٣) الصحاح ٥٢١/٢

(٤) ينظر االعين ٧٩/٨، الصحاح ٥٢٠/٢، لسان العرب٣٤١/٣، تاج العروس ٥١٤/٨

(٥) الصحاح٢٠١٢/٥

(٦) ينظر:العين ٢ /٢٨٦ ، المنجد فى اللغة ص٣١٠ ، التهذيب ١٧٧/٣، المحكم٣٩٧/٣ ،اللسان ٤٨٤:٤٨٥/١٢، تاج العروس ٢٧٩/٣٣ ، معجم متن اللغة٥٧١/٤

(٧) الصحاح ٢٠١٤/٥

والقطعُ أصلٌ تدور حوله مادة (قَ طَ مَ) كما حدده ابن فارس، قال :" فالقطع يُعبر عنه بالقَطْم يقال: قَطَم الفصيلُ الحشيش بأدنى فمه يَقْطِمه إذا قطعه ،وكذلك يدل على شهوة في القطع، ومنه القَطَم، يقال للرجل الشَّهوان اللَّحم : قَطِم، والقُطَامِي: الصقر، ولعله سمي بذلك لحرصه على اللحم" [١].

والقُطامِيُّ: من أسْماء الشاهِين أو الصَّقْر، وصَقر قَطَام وقَطامِي وقُطامِي: لَحِم، قيس يفتحون وسائر العرب يضمون، وهو مأخوذ من القَطِم وهو المشتهي اللحم وغيره [٢] ، وكلاهما فى الأصل مأخوذ من مادة (ق ط م) والتى تدل على القطع أو الشهوة فيه ، فاللحم لابد فيه من القطع سواء كان من الصقر أم من غيره.

****

٢٢- **الْكُرَّز**

الجوهرى :" الكُرَّزُ: البازي يُشَدُّ ليسقُطَ ريشه". [٣]

ودلالة لفظ الْكُرَّز على طير الباز من المعانى التى ذكرها أصحاب المعاجم اللغوية، كما ذكرو أنه بهذا المعنى لفظ معرب من اللغة الفارسية ، قال ابن دريد أنه لفظ عام يطلق على كل ما أتى عليه الحول من الطير [٤] ، ورى بعضهم أنه خاص بالباز الذى يُشَدُّ ليسقُطَ ريشه ، فيقال: كَرَّز الصقر سقط ريشه الذي كان عليه ماثلا وأعقب ريشا آخر [٥]، فبعد العام الأول من عمر الطائر يقوم باستبدال ريشة القديم بريش جديد من خلال عملية تسمى بالمقيض وذلك عن طريق طرحه (حذفه) لينمو محله ريش جديد.

وبالرجوع إلى المعاجم الفارسية نجد أن أقرب المواد المعجمية فى اللغة الفارسية لفظاً ومعنى للفظ المعرب المذكور هو (كَرِيز) والذى يعنى نفض الطيور للريش [٦]،وكذا لفظ (كَرِيزى)

---

(١) ينظر :مقاييس اللغة ١٠٣/٥

(٢) العين ٥ /١٠٩، المحيط في اللغة ٤٥٩/١لسان العرب ١٢/ ٤٨٩ ، القاموس المحيط ١١٥٠/١، تاج العروس ٣٣/ ٢٨٧

(٣) الصحاح ٨٩٢/٣

(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٧٠٩/٢ ، تهذيب اللغة ٥٤/١٠، الصحاح٨٩٢/٣، مقاييس اللغة ١٦٨/٥ ، المحكم ٧٣٧/٦،

(٥) المخصص ٣٣٧/٢

(٦) المعجم الفارسى الكبير فرهنگ بزرگ فارسى٢٢١٧/٢

ومعناه صقر ينفض ريشه فى الفضاء[١] ولفظ (كريج) ومعناه نفض الريش عند الطيور خاصة عند البازى والصقر[٢] ، فاللفظ لا يعدو أن يكون معرباً من أحد هذه الألفاظ .

** **

٢٣- **النَّسْر**

الجوهرى : "النسْرُ: طائر، وجمع القلَّة أَنْسُرٌ، والكثير نسورُ"[٣].

دلالة مادّة (نَ سَ رَ) على اختِلَاس واستِلَاب،أصلٌ حدّده ابن فارس[٤].

والنَّسْرُ :الطَّائر ،وهو أعظم الطير بعد البَلَح [٥]وأثقلهن ، وللنُّسور أعمارٌ طِوَال ويُقال للمُسِن منها القَشْعَم [٦] .

والنَّسْر: تناول شيء من طعام ،و إنما سُمي النسر نَسْرا لأنه يَنْسِرُ الشيء ويبتلِعه، والجمع :أنْسُر ونُسُور ونِسَار[٧] .

** **

٢٤- **النُّهَس**

الجوهرى:"نَهَسَ اللحمَ: أخذه بمقدَّم الأسنان...والنُهَس أيضاً: ضربٌ من الطير"[٨].

ونزعُ الغَضّ من الأثناء أوتناوله بالثنايا ونحوها فى قوةٍ ودقة وامتداد هو ما تدور حوله مادة (ن ه س).

والنهس أصله أكل اللحم بمقدَّم الأسنان ، من ذلك نهس الطعام: تنَاول مِنْهُ، ونَهَسْتُ العِرْقَ وانْتَهَسْتُه إذا تَعَرَّقْتَهُ بمقدَّم أَسنانك، وناقة نَهُوس:

---

(١) السابق نفسه
(٢) السابق ٢٢١٦/٢
(٣) الصحاح ٨٢٦/٢
(٤) مقاييس اللغة ٤٢٥/٥
(٥) البَلَحُ: طائرُ أعظَمُ من النَّسْر مُحْتَرِق الرّيش، ويقال: هو النَسْر القديم إذا هَرِمَالعين ٢٣٩/٣
(٦) القشعم : صفة تطلق على المسن والضخم من كل شئ . ينظر :العين٢٨٦/٢، تهذيب اللغة ١٧٧/٣،اللسان ٤٨٤/١٢
(٧) ينظر: العين ٢٣٩/٧، المحيط في اللغة ٣٠٥/٨ ،المخصص ٣٣٤/٢ ،تاج العروس ٢٠٨/١٤
(٨) الصحاح٩٨٧/٣

عَضُوض، ونَهَسَ اللَّحْم يَنْهَسه نَهْساً ونَهسَانا: قَبَضَ عَلَيْهِ انتزعه بالثنايا وَنَتَرَهُ عِنْدَ أَكْلِهِ إِيَّاهُ، والطير إذا أكل اللحم إنما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهساً[١].

والنُّهَس: طائر من الفصيلة الصُّرديّة ورتبة العصفوريَّات، وهو أكبر من العصفور، ضخم الرَّأس والمنقار، شرس الطِّباع، يصيد العصافيرَ وصغارَ الحيوان، ويديم تحريك ذنَبه، يستوطن أوربا ويهاجر إلى مصر في الخريف والرَّبيع[٢].

** **

٢٥- **الهَامَة**

الجوهرى :"والهامَةُ من طير الليل، وهو الصَدى، والجمع هَامٌ"[٣] .

و"جفاف أثناء الشيء وخلوه التامّ من البلل ومادة التماسك"[٤] هو معنى محورى تدور حوله مادة (هـ ي م) ومنه "الهامة فى الأصل تُطلق على معظم الرَّأس ، وفيها اليافوخُ(أم الدماغ)، وهو الموضع الذي لا يَلتئمُ من الصَّبيّ إلا بعد سنتينِ أو نحو ذلك[٥]، لعدم صلابة جوفه فكأنه خالي ، ثم تطورت دلالتها وتوسعت فأصبحت تُطلق على أعلى كل شئ .

وأما دلالة لفظ الهامة على طائر البوم فلزعم فى الجاهلية: أن طائر يخرج من رأس القتيل، إذا لم يدرك بثأره ، فيصيح ، ويقول: اسقوني اسقوني؛ فإذا أدرك بثأره طار[٦]، ولعل هذا الزعم منشأه الوهم وكون مناطق القبور وكراً للقوارض والزواحف التى تكون غذاءً لطائر البوم الذى يتخذ من شواهد القبور مكاناً لمراقبة طرائده.

** **

٢٦- **اليُؤيُؤ**

الجوهرى : "اليُؤيؤُ: طائرٌ من الجوارح يشبه البَاشق"[٧]

ونفاذ صوت حادٍّ أو مؤثر ممتد هو ما تدور حوله مادة (ي أ ي أ) كنداء الداعى وصوت طائر اليؤيؤ.

واليُؤْيُؤُ: طائرٌ من الجوارح يشبه الباشق ، يصاد به العصافير

---

(١) ينظر فى ذلك العين ٨/٤ ، تهذيب اللغة ٨٠/٦ ، الصحاح ٩٨٧/٣، مجمل اللغة ٨٤٥/١ ، مقاييس اللغة ٣٦٣/٥، المحكم ٢١٩/٤، شمس العلوم ٦٧٧٦/١٠ ، لسان العرب ٢٤٤/٦

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة٢٩٩٣/٣

(٣) الصحاح ٢٠٦٣/٥

(٤) المعجم الاشتقاقى ٢٣١٩/٤

(٥) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياءص٣٧

(٦) مجمل اللغة٨٩٧/١

(٧) الصحاح ٨٥/١

كنيته أبو رياح ، والجمع اليآيئ ؛ يسميه أهل الشام بالجَلم لخفة جناحيه وسرعتهما، وأهل اللغة على أن اليؤيؤ سمى بذلك حكاية لصوته ، فهو بذلك من الأسماء التى نشأت فى اللغة عن طريق المحاكاة ، أو أنه كان فى الأصل حرف نداء ، يقال يَأْيَأَ فلانٌ بالناس إذا دعاهم وناداهم مكررًا فقال لهم يا يا ليجتمعوا لضيافة أو غيرها، لعلاقة المشابهه بين صوت هذا الطائر و حرف النداء(١) .

** **

(١) ينظر: العين ٤٤٤/٨، جمهرة اللغة ٢٢٥/١، الصحاح ٨٥/١، التكملة والذيل والصلة ٦١/١، تاج العروس ٥٢١/١

ثانياً/أسماء الطيورغيرالجارحة

٢٧- **أم عَجْلان**

جاء فى الصحاح :"وأم عَجلان: طائر" (١).

وأم عَجْلان: كنية لطائر فى البيئة العربية من الجواثم ورتبة العصفوريات المشرومات المناقير ، صغير الحجم مع ذيل طويل يهزه كثيرا ، يُدعى الفَتَّاح ، وقد اقتصر جل أصحاب المعاجم على ذكركنيته؛ وذلك لشهرتها ، ويعرف فى مصر بأبي فصادة ، وفي العراق بـ (زيطة وزطزاطة) ، في الشام (أم سكعكع)، فى وفى فلسطين (الكركزان) ، ويعرف أيضاً بالقوبع، و الزعرة وذلك لكونه يُحَرِّك ذيلَهُ طوال وقوفه على الأرض أو على أَغصانِ الشجر، فيبدو كما لو كان مَذعورا (٢) وهو طائر نحيف الجسم ذو لون رمادي فى الأعلى ، ولون وأبيض فى الأسفل ، وله وجه أبيض وقبعة سوداء أو رمادية .

* * *

٢٨- **الأوَزّ**

الجوهرى: الوز: لغة في الإوز، وهو من طير الماء(٣).

والإوز مأخوذ من مادة (أوز) والتى تدور دلالتها المعجمية حول تجمع الشيء مع ثقله فى غلظ و عدم انتشار لأبعاده ، من ذلك الأَوْزُ: حَسابٌ من مَجاري القمر، وهو فُضول ما يدخل بين الشُّهور القمرية والسنين الشمسية ففيه تجمع ظاهر لعدد الأيام الفارقة ، وكما فى المرأة الغليظة اللَحِيمة في غير طُول، وكذا الرجل الضخم القصير، والفرس المُتلاحِكُ الخَلق، فيقال ورجلٌ أَوَزٌ وامرأةٌ إِوَزَّةٌ، وَفَرَسٌ إِوَزٌّ أي: عَظِيم الخلق غليظٌ لَحِيم في غير طول، وكذا طائر الإوز (٤)

---

(١) الصحاح ١٧٦٠/٥

(٢) ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب٣٦٩/١، شمس العلوم٤٣٩٢/٧، لسان العرب ٤٣٠/١١، تاج العروس ٤٤١/٣٩، معجم متن اللغة٣٣/٣ ، المعجم الوسيط ٦٩٠/٢

(٣) الصحاح٩٠١/٣

(٤) ينظر : العين ٣٩٨/٧، الملاحن ص٦٩٢، جمهرة اللغة ٢٣٧/١ ، تهذيب اللغة ١٩٥/١٣، لسان العرب٣٠٩/٥، تاج العروس١٧/١٥

والإوَزّ : من بنات الْمَاء القصيرة الدَّخْنَاء والواحدة بالهاء(إوَزَّة)، ومن العرب من يحذف ألف إوَزَّة ويقول: وَزَّة، يشبه البطّ، لكنَّه أكبر منه جسمًا، وأطول عنقًا، له منقار قصير مخروطيّ الشَّكل، وسيقان طويلة تقع قرب منتصف الجسم [١].

* ***

٢٩- **الْبِرْقِش**

جاء فى الصحاح :"و الْبِرْقِشُ بالكسر: طائر صغير مثل العصفور يسميه أهل الحجاز الشُّرْشُور"[٢].

وذكر ابن فارس[٣] أَنَّ: الْبِرْقِش منحوت من كلمتين (رَقَشْ ، وبَرَش) فالرقش يدل على الزخرفة والزينة والتنقيش بألوان شتى ، والْبَرَش يدل على تعدد الألوان واختلافها .

وهى جميعها صفات واضحة فى هذا الطائر ؛ فهو طائر صغير يشبه العصفور لكنه أكبر قليلا، من فصيلة الطيور النسَّاجَة، جميل المنظر، يغطي جسمه بالريش الملون بألوان زاهية أعلى ريشه أَغبر وأوسَطُه أحمر وأسفَلُه منقش بسواد وبياض فإذا انتغش تغيَّر لونُه ألواناً شتى ، يُجمع على براقش[٤] .

** * **

٣٠- البُرْكَة

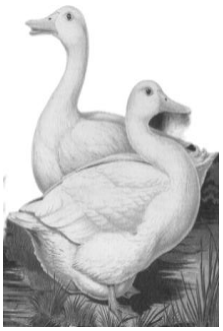

الجوهرى :"والبُرْكَة بالضم: طائر من طير الماء أبيضُ، والجمع بُرَك" [٥].

وقد اتفق أكثر أهل اللغة على أن البُركه بالضم: طائرٌ من طير الماء أبيض[٦]. وتدل مادة (بَ رَكَ) على "ثبات واستمرار مع لطف"[٧] ، و يلحظ الاستمرار فى طائر البُركة من كونه طائر من الفصيلة الوزيه[٨] يرتجى منه النفع

(١) ينظر : العين ٣٩٨/٧ ، الملاحن ص٦٩٢ ، المغرب فى ترتيب المعرب ص٣٠ ، اللغة العربية المعاصرة ١٣٨/١

(٢) الصحاح ٩٥٥/٣

(٣) بتصرف من المقاييس ٣ /٣٣١

(٤) ينظر: العين ٢٤٤/٥ ، معجم ديوان الأدب٥٢/٢ ، جمهرة اللغة١١٢٠/٢، تهذيب اللغة٢٨٣/٩ ، المحكم٣٤٧/٢ ، شمس العلوم٤٩٤/١ ، لسان العرب٤٠٣/٤، المعجم الوسيط ٥١/١

(٥) الصحاح ١٥٧٥/٤

(٦) ينظر : العين ٣٦٧/٥ ، المحكم ٢٦/٧ اللسان ٣٩٩/١٠ ، التاج ٦٢/٢٧

(٧) المعجم الاشتقاقى ١/ ١١٠

(٨) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ١٩٤

والخير والبركه فيكون من الطيور الأهليه التى تربى للمنفعة ، وقد يلحظ الثبات من حيث قصر قدمه فيكون قريباً من مبركه على التشبيه بمبرك البعير .

** **

٣١- **التُّبُشِّر أو الصُّفَارِيّة**

الجوهرى:" والتُبُشِّر : طائرٌ يقال هو الصفارية"(١).

والانتشار الواسع على ظاهر الشئ أصل تدور حوله مادة (ب ش ر) ومن ذلك البِشْرُ– بالكسر: الطلاقةُ ، كما يعبّر عن قريب من ذلك بالبشاشة وبسط الوجه أي هو من الانتشار الظاهري(٢)، ويقال: بَشَّرتُ فلانا أبشره تبْشيرا، وذلك يكون بالخير وربما حمل عليه غيره من الشر وفى ذلك انتشار لعلامات الفرح أو الحزن على الوجه ، ولكن يعبر عنه فى الغالب بمعنى مقدمات الخير من ذلك قولهم : أبشرتْ الأرض وما أحسن بشرة الأرض: إذا أخرجت نباتها وتفتحت أزهاره ، وتباشير الصبح أوائله، وكذلك أوائل كل شيء(٣)، ولعل اسم طائر التبشر مأخوذ من البشارة بالخير بحلول فصل الربيع حيث أنه من أوائل الطيور المهاجرة التى تُرى فى ذلك الفصل ، والذى يتميز بتغريدة أو تصفيرة صاخبة غالبًا ما يُرددها في فصل الربيع من قمم الأشجار(٤).

وأما عن تسميته بالصفارية فذلك نسبةً لألوان ريشه الزاهية وهما اللونين البرتقالي والأصفر.

** **

٣٢- **بطــة**

الجوهرى:" والبَطُّ من طير الماء، الواحدة بطة"(٥).

والبَطُّ: ضربٌ من طير الماء معروف، وقيل: هو: الإوزُّ،الواحدةُ: بَطَّة، يقال : بطّةٌ أنثى، وبطة ذكر، وليست الهاء للتأنيث، وإنما هي لواحد من جنس، مثل: حَمَامة، ودَجاجَة، وجمعُه بِطاطٌ، و سُميت بذلك حِكايةً لأَصواتِها

---

(١) الصحاح ٥٩١/٢ ، وينظر : المنتخب من غريب كلام العرب٥٥٩/١ ، التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ، لسان العرب ٦٣/٤ ، تاج العروس

(٢) ينظر المعجم الاشتقاقى ١٢٦/١

(٣) بتصرف من مقاييس اللغة ٢٥١/١

(٤) "Baltimore Oriole، All About Birds، Retrieved ٦/١١/٢٠٢١

(٥) الصحاح ١١١٦/٣

(بط بط)، والبطة: الدَّبَّةُ[١] بلغة أهلِ مكة، وسُميت بَطَّة لكونها على شَكل البطة الطَّائر ،وقد ذكر أصحاب المعاجم أن لفظ البط أعجمي مُعرب فَارسي الأصل [٢].

وبالرجوع الى المعاجم الفارسية وجدت أن لفظ البط فى اللغة الفارسية لا يتوافق مع معناه ولا حتى قريباً منه لدلالة الكلمة على الطائر المعروف ، وإنما هو موافق فى اللغة الهندية أو الأرديه لكلمة (बत्तख battakh) ، وينطق (بطخ) والتى تعنى طائر البط ، ولعل ما ذكره أصحاب المعاجم من أن الكلمة فارسية الأصل يرجع إلى القرابة اللغوية التى تربط اللغة الفارسية باللغة الهندية فهما طبقاً للنظرية القديمة فى نشأة اللغة يرجعان إلى الفصيلة الآرية.

** * **

٣٣- بلبل

الجوهرى:" والبُلْبُلُ: طائر "[٣].

وتدل مادة (ب ل ل) فى حدودها المعجمية على الخفة والاضطـراب مع لُطْف سارٍ في أثناء الشئ ، من ذلك البَلَل: النَدى لاعتداد خفة الحركة من باب ميوعة الماء ، الْبُلْبُل من الرجال الخفيف؛ لمهارته وخفته في الحركة والعمل، والبَلْبَلَةُ: وَسْواس الهُموم في الصَّدر لما فيه من توارد الأفكار التى تؤدى إلى الاضطراب النفسى، والبَلْبَلةُ: بَلْبَلةُ الأَلْسُن المختلفة وفيها دلالة على الاضطراب لكثرة كلام المتحدثين مع عدم التمييز بينها ، وكذا طَائِرٌ البلبل ففيه ملحظ خفة الجسد وسرعة الحركة وكذا ملحظ اللطف فى عذوبة صوته وتردد لحنه [٤].

وهوطائرٌ طائر صغير حسن الصَّوت من فصيلة الجواثم يكون في أرض الحرم، ، له صوت يُطرب، بقدر العصفور، لونه أغبر يضرب إلى السواد ، يُؤلف في البيوت، ويشترى لحسن صوته ، والجمع بَلَابل [٥].

* * *

(١) الدبة :وعَاء من جلد يَجْعَل فِيهِ الزَّيْت وَنَحْوه. انظر إكمال الأعلام بتثليث الكلام ٢٠٥/١

(٢) ينظر : العين ٤٠٨/٧، الجمهرة ٧٣/١، معجم ديوان الأدب٨/٣، المحكم ١٣٧/٩، تاج العروس ١٥٤/١٩، شمس العلوم٣٨٥/١، المعرب لأبي منصور الجواليقي ص١٨٣

(٣) الصحاح ١٦٤٠/٤

(٤) ينظر فى ذلك : العين ٣٢٠/٨، تهذيب اللغة ٢٤٦/١٥، المحيط في اللغة ٣١٥/١٠، الصحاح ٧١٥/٢ ، لسان العرب ٦٨/١١، القاموس المحيط ٩٦٨/١، تاج العروس ١١٢/٢٨

(٥) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ١٩٩/١ ، معجم اللغة العربية المعاصرة٢٣٨/١

٣٤- **جُمَيْل**

الجوهرى :" وجُمَيْلٌ: طائرٌ جاء مصغَّراً"(١) .

« والتجمُّع مع تمامٍ فى تناسب وتناسق وحسن نظم » (٢)هو ما يصلح أن يكون أصلاجامعا لمادة (جَ م لَ) ومن معانى المادة الجَمال بمعنى الحسن الكثير الذي يروق العين وغيرها من الحواسّ ، من ذلك جاء اشتقاق اسم طائر الجُميل على التصغير إما لحسن صوته وتنوع ألحانه ، وإما لجمال شكله وتناسق ألوانه .

الجُمَيْل، والجُمْلانة، والجُمَيْلانة طائرٌ من الدخاخيل، شبيه بالعصفور والقُنبر، قال سيبويه: الجُميل: البلبل، لا يتكلم به إلا مصغرا، فإذا جمعوا قالو: جِمْلان (٣)

* * * *

٣٥- **الحُبَارى**

الجوهرى : "والحبارى: طائر، يقع على الذكر والانثى، واحدها وجمعها سواء"(٤)

والحُبَارَى طائر طويل العنق من الفصيلة الحباريّة من رتبة الكُركيّات، بعظم الديك العظيم، كثيرة الريش ومنها بيضاء وكدراء وحمراء مشربة الحمرة كدرة لا طويلة الرجلين ولا قصيرتهما، طويلةُ العُنق والذنب، في منقاره طول (٥)

ويقال للذكر الخَرَب ، ولفرخ الحُبَارَى يقال الحِبْرِير، والحُبْرَور، والحَبْرَبُر، والحَبْرَبُور واليَحْبُور ، والنهار (٦).

وقداعتبر ابن فارس دلالة الكلمة على الطائر المعروف من شواذ مادة (ح ب ر) ، بعد أن حدد "الأثر فى حُسن وبهاء" أصلاً للمادة (٧).

---

(١) الصحاح ١٦٦١/٤

(٢) بتصرف من المقاييس ٤٨١/١و المعجم الاشتقاقى ٣٣٦/١

(٣) ينظر: العين ١٤١/٦ ، المنحد ٧٣/١، جمهرة اللغة١٢٤٣/٣ ، تهذيب اللغة٧٦/١١ ، المحكم ٤٥٠/٧، لسان العرب١٢٦/١١

(٤) الصحاح ٦٢١/٢

(٥) المخصص ٣٤٢/٢ ، اللغة العربية المعاصرة ٤٣٥/١

(٦) ينظر: العين ٢٥٥/٢، المنتخب ١٣٥/١ ،المُنَجَّد ص٩٣ ،التهذيب ١٥٥/٧ ، المقاييس ٤٣٤/١ ، القاموس ٧٩، المحكم ٣١٧/٣

(٧) انظر مقاييس اللغة ١٢٨/٢

وأغلب الظن أن اسمها مشتق من أثر أقدامها المميز أثناء مشيها على رمال الصحراء حيث أنها تمتلك قدمان كل قدم يتكون من ثلاثة أصابع أمامية فقط وليس لها أصبع خلفي بقدمها كبقية الطيور .

** **

٣٦- **حَجَـل - القَبَج**

الجوهرى :" الحَجْلُ: القيدُ... والحَجَلانُ: مِشيةُ المقيّدِ. يقال: حَجَلَ الطائر يَحْجُلُ ويَحْجلُ... والحَجَلَةُ أيضاً: القبجة، والجمع حجل وحجلان وحجلي[١].

ووصفه أحمد مختارعمرفقال :هو " طير من رتبة الدَّجاجيَّات ، ذيلُه قصير وليس له ريش حول عينيه ، لحمُه طيّب" [٢].

والإحـاطة بالشـئ من ظاهره أو تقييده هو ما تدور حوله مادة (ح ج ل)، وقريب من ذلك ما ذكره ابن فارس من أن استعمالات المادة لايتقارب الكلام فيها إلا من جهة واحدة فيها ضعف، يقال على طريقة الاحتـمال والإمكان إنه شيء يطيف بشيء[٣].

من ذلك الحجل: الخلخال والقيد ، ومن هذا قيل للبياض الذي يكون في قوائم الفرس: تحجيل، والقيد: حجل، لأنه يقع في ذلك الموضع ،و الحجل: مشي المقيد، والإنسان إذا رفع رجلا وتوثب في مشيه على رجل فقد حجل، ونزوان الغراب: حجله، والحجل: تقارب الخطو كمشية المقيد، وامْرَأة مُحَجَّلَة: بمعنى مُحَجَّبَة، وفيه معنى الإطافة والقيد ، وعَقَبة حَجُوْل وحَجُوْن:بعيدة وكأنها لبعدها صعبة على من يريد اجتازها ؛ فكأنه عاجز مقيد ، وحَجَلَتْ عَيْنُه وحَجَّلَتْ: غارَتْ لما فيه من تقييد للبصر وانعدام الرؤية ، وحجلان الطائر: مشيُه، وكأنه مقيد عن الطيران ، وطائر الحجل يُفضِّل المشي أكثر من الطيران، فى التنقُّل بين مناطقه التي يعيش بها، فهو طائر من فصيلة الدجاجيات الدرَّاجة ولعل هذا كان سبباً فى تسميته بالحجل [٤].

والحجل : القَبَجُ فارسى معرب[٥] "عن كبج أو كبگ بالكاف التى عليها فتحة فى الكتابة

---

(١) الصحاح ١٦٦٦/٤، ١٦٦٧

(٢) اللغة العربية المعاصرة ٤٤٩/١

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ١٤٠/٢

(٤) ينظر: الكامل فى اللغة والأدب٢٣/١، جمهرة اللغة ٤٤٠/١، الزاهر في معاني كلمات الناس٢٥٩/٢، معجم ديوان الأدب١٢٨/٢، تهذيب اللغة٨٨/٤

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٢٤٥/٨، الصحاح ٣٣٧/١، لسان العرب ٣٥١/٢

الفارسية ، وتنطق جيماً قاهرية مثل كليم وجليم" [١] ،وهو طائرٌ على قدرِ الحمام، أغبر اللون أحمر المنقار والرجلين ،ويسمى دجاج البر [٢].

*** ***

٣٧- **الحمـــام**

الجوهرى : "والحمامُ عند العرب: ذوات الأطواق، من نحو الفَواخِت، والقَمارِيّ، وساقِ حُرٍّ، والقطا، والوَرَاشين وأشباه ذلك، يقع على الذكروالأنثى..."[٣].

والحَمام: طـائرٌ من ذوات الأطـواق، مـن نحـو الفَواخِتِ، والقَمارِيّ، وساقِ حُرٍّ، والقطا، والوراشين ، وأشباه ذلك، ويُطلقُ على الْبري الذى لا يألفُ البيوت، واليمام هو الذي يألف البيوت، الواحدة حمامة ،ويقع على الذكروالأنثى، لأن الهاء إنَّما دخلته على أنّه واحد من جنس، لا للتأنيث[٤].

لقد تردد ذكر الحمام في أشعار العرب ، وله حضور مميز في الشعر منذ العصر الجاهلي ، كقول النابغة الذبياني :

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرقُ هَيَّجَني وَإِن تَغَرَّبتُ عَنها أُمِّ عَمّارِ [٥]

والحاء والميم المضعفة أصلٌ يدلُّ بناؤه على:"حرارة أو حِدَّة تَسْري في أثناء الشئ البارد حتى تَعُمه ...،ومنه الحمام (كسحاب) وهو البَرّي ،ويسمى حماماً من نِفاره وعدم إلفه كما وُصِفَت المرأةُ النَّفُور من الرَّيبة [٦]بأنها شَمُوس ، وحُرَّة ،وكلاهما من الحرارة"[٧].

---

(١) المعرب فى الصحاح للجوهرى دراسة وتحقيق للأستاذ الدكتور حلمى السيدمحمود أبو حسن ص ٢٤٤ – ط– دار ابداع للطباعة والنشر

(٢) ينظر: العين ٧٨/٣، جمهرة اللغة ٤٤٠/١، المحيط في اللغة ٤٠٣/٢، مقاييس اللغة ٢ /١٤٠، لسان العرب ١٤٤/١١، وينظر : حياة الحيوان الكبرى٣٢٤/١

(٣) الصحاح: ١٩٠٦/٥

(٤) ينظر :معجم العين ٣٤/٣ وينظر المُنَجَّد في اللـغة٨٩/١ الصـحاح ٥/ ١٩٠٥، المحكم ٥٦٥/٢

الفَاخِتَةُ:ضربٌ من الحَمَام المُطَوَّق إذا مَشَى توسَّعَ في مَشْيِهِ وباعَدَ بين جَناحيه وإبطـيه وتمايل (الوسيط ٦٧٦/٢)

القُمْرِيُّ : ضربٌ من الحمام حسن الصَّوت ظهره إلى الزُّرْقة الرُّصـاصيَّة ، عنقـه بنفسجيّ ، منقاره أسود ، (معجم اللغةالعربية المعاصرة ٣/ ١٨٥٧)

القَطَاةُ :واحـدة القَطَا ، وهو نوعٌ من اليـمام يُؤْثِرُ الحياةَ في الصحراء . (المعجم الوسيط ٧٤٨/٢)

الوَرَشَانُ : طائرٌ من الفصيلة الحماميّةِ ، أكبرُ قليلاً من الحمامة المعروفة. (اللغة العربية المعاصرة٣/ ٢٤٢٥)

(٥) البيت من البسيط للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص ٢١

(٦) الرَّيْبُ : الظن والشكُّ والتهمة المعجم الوسيط ٣٨٤/١

(٧) ينظر : المعجم الاشتقاقي ص٤٩٠

٣٨- الحُقْم

أورد الجوهرى لفظ الحقم بدلالته على ضرب من الطير فى مادة (ح ق م) قال:"الحُقْمُ: ضرب من الطير يقال إنه الحمام"(١) .

وقد تشكك ابن فارس كون تلك المادة أصلاً لغوياً فقال فى المقاييس :"الحاء والقاف والميم لا أصل ولا فرع، يقولون: الْحَقْمُ طائر"(٢) ، ولعل تشككه هذا وقع فيه بسبب عدم إحاطته بكل اللغة.

فقد أوردها ابن دريد فى الجمهرة(٣) ، وعزاها إلى لهجة الأزد اليمانية، قال :" الحقم: ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال: بل الحمام بعينه وهي لغة يمانية صحيحة. وقال رجل من الأزد

وغيرُ ثَلَاثٍ على هَامد ... لَوابِدَ كالحُقْم في المَوْقد(٤)

وكذا أوردها الجوهرى فى الصحاح ، وحكاها ابن سيده فى المخصص عن ابن دريد ونقلها ابن منظور فى اللسان وكذا الزبيدى فى التاج (٥).

ثم أن اللفظة بدلالتها على نوع من أنواع الحمام قديمة فى اللسان العمانى يريدون بها الحمام الأهلى الذى يُتخذ فى البيوت ، وما زال يحتفظ بها (٦).

* * * *

٣٩- الْحُمْرَة

الجوهرى :" والحُمرة: ضرب من الطير كالعصفور"(٧).

وقد رد ابن فارس الكلمه بدلالتها على لون من الألوان إلى مادة(ح م ر)(٨) ، والتى تدور دلالتها المعجمية حول "حدَّة تقشر الظاهر قشرًا قويًا"(٩) فلفظ الحمرة يطلق فى المعاجم على معان عدة منها : الشدة والمشقَّة فكانت العرب إذا ذكرت الوقع وصَفَتهُ بالحُمرة ، فقالو :سنة حمراء للجَدْبة ، احْمرّ البأس:

---

(١) الصحاح ١٩٠١/٥

(٢) مقاييس اللغة ٨٨/٢

(٣) جمهرة اللغة ٥٥٩/١

(٤) البيت من المتقارب، وهو لرجل من الأزد في جمهرة اللغة ١/ ٥٥٩.

(٥) ينظر : المخصص٣٥١/٢، لسان العرب١٤٠/١٢، تاج العروس٥٠٩/٣١.

(٦) اللفظ اليمانى فى جمهرة اللغة وأثر اللسان العمانى فيه ، ل:أحمد بن محمد الرمحى - مجلة الدراسات اللغوية ص ١٩٣-المجلد ٢٣- العدد ٣

(٧) الصحاح ٦٣٧/٢

(٨) مقاييس اللغة١٠١/٢

(٩) المعجم الاشتقاقي٥٠١/١

اشتدّت الحرب، موت أحمر أي شديد يعني القتل لما فيه من حُمْرة الدم أو لشدته [١]، وأما اللون الأحمر فلكونه شديد الوقع على الحس، وطائر الْحُمْرَة سُمي بذلك للون ريشه الذى يميل إلى اللون الأحمر من باب تسمية الشئ بصفته

وهو : ضرب من الطَّير كالعصافير ، وبعضٌ أهل اللغة يجعله اسم جنس للعصافير، وجمعه: الحُمَرُ والحُمَّرُ والتّشديد أفصحُ من التَّخفيف [٢]

* * *

٤٠- **الخَرَب**

الجوهرى:" والخَرَبُ: ذكر الحُبارى، والجمع الخِرْبان"[٣].

والخَرَب: الذكر من الحُبارَي، وهو:"طائرٌ طويل العُنُق، من الفصيلة الحُبَاريّة من رتبة الكُرْكيَّات، ومنه عدة أنوع ، رمادي اللون على شكل الإوَزّة ، في منقاره طول، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء[٤] .

وقداعتبر ابن فارس دلالة الكلمة على الطائر المعروف من شواذ مادة(الخاء والراء والباء)،وقال بعد أن حدد التَّثَلُّم وَالتَّثَقُّب أصلاً لمادة (خ رب) ومما شذَّ عن الباب الْخَرَبُ، وهو ذكر الْحُبَارَي[٥].

ويتحدد مدخل لهذه التسمية في أصل المادة عندما نقول إن التثلُّم والتَّثَقُّب في الشيء قد يكون فساداً فيه كما قيل : الخراب: ضِدُّ العمارة، فكأنّ المكان الخرب ثُلْمَة وسط العِمَارةِ، وكذا إطلاق الخارب على السارق لإحداثه ثُلْمَة فِي الْمَالِ .

وهذه الحبارى ممن تُنسَب إلى المُوقِ وهو: الحُمْقُ في غَباوة ،حتى قيل في مثل(كلُّ شيءٍ يُحب بلده حتى الحبارى) [٦] لأنها يُضْرَبُ بها المثل في الموق ، "وَمن أَمْثَالِهم فِي الحُبَارى: أَمْوَقُ من الحُبَارى"[٧] لأنها تأخذ فرخها قبل نبات جناحه فتعلمه الطيران وربما سقط ومات .

---

(١) بتصرف من لسان العرب ٢١١/٤

(٢) يُنظر : العين ٢٢٨/٣ ، التقفية في اللغة ص٤٣٣، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ص٤٠٠ ، المحكم٣٣٥/٣ ، المخصص٧٨/٥ ، المصباح المنير ١٥٠/١،

(٣) الصحاح :١١٩/١

(٤) معجم العين ٢٥٥/٢، جمهرة اللغة ٢٨٨/١ ، المحيط في اللغة ٣٦١/١ ،لسان العرب ٣٤٧/١ ،القاموس المحيط ١ /٧٩ ،تاج العروس ٣٣٩/٢ ،المعجم الوسيط ١٥٠/١

(٥) انظر: مقاييس اللغة ١٧٤/٢

(٦) مجمع الأمثال للنيسابورى ١٤٦/٢

(٧) تهذيب اللغة ٢٤/٥

ومن حُمْقها أيضاً أنها رُبَّما أَلْقَتْ ريشها كباقي الطيور وعندما يطير سائر الطير وتعجز هى عن الطيران ماتت كمداً حتى ضُرِبَ المثل بكَمَدِها فقيل : (فلان ميتٌ كَمَدَ الحبارى) وهكذا فثمَّ فسادٌ في عقلها يُعدُّ عيباً ، والعيب ثُلمة في المستقيم من الأمور.

وقد صُرِّحَ بالعيب في معاني هذه المادة فقالوا(ما فيه خَرَبَة)أي:عيب[١].

** **

٤١- الخُطّاف

جاء فى الصحاح :"والخُطّاف: طائر[٢].

وطائر الخطاف اسم اشتق من مادة (خ ط ف) التي تدور دلالتها المعجمية كما حددها ابن فارس حول (الاستلاب في خفة)[٣]، قال: والخطاف: طائر، والقياس صحيح، لأنه يخطف الشيء بمخلبه ، وقريب من هذا المعنى ما ذكره الدكتور جبل في المعنى المحوري لمادة (خ ط ف) وهو:نزعُ الشيء مما يمسكه بخفةٍ: سُرعةٍ أو لُطْف)[٤].

والخُطّاف أو السنونو أوالعُصفور الاسود أو عصفور الجنة كما تدعوه العامة هو: ضرب من الطيور القواطع من رتبة الجواثم ، دقيق الجناح طويلهُ ، منتفشُ الذّيل ،ويتميز بجسم ضيق ممدود ومنقار قصير وعريض يساعده في التقاط الحشرات أثناء الطيران [٥].

٤٢- الأَخْيَل

الجوهرى : والأَخْيَلُ: طائرٌ، قال الفراء: هو الشِقرَّاقُ عند العرب، تتشاءم به[٦].

وأن يظهر على الشيء ما يَشِي باحتوائه شيئًا زائدًا متميزًا[٧] هو ما تدل عليه مادة (خ ي ل)، من ذلك الخيلاء: التكبر الذى يظهر في سلوكيات المتكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه [٨] ، كأن يرى نفسه الأجمل ويرى غيره أقل منه، وما يتبع ذلك من الاهتمام بمظهره

---

(١) غوامض المقاييس د. نور حامد الشاذلي ص ٦٠، ٦١. الطبعة الأولي ٢٠٠٦م
(٢) الصحاح ١٣٥٢/٤
(٣) مقاييس اللغة ١٩٧/٢
(٤) المعجم الاشتقاقى ٢٧٩/١
(٥) ينظر: العين٢٢١/٤ ، المُنَجَّد في اللغةص١٤٧، المحكم ١٢٠/٥، معجم اللغة العربية المعاصرة٦٦٦/١، المعجم الوسيط٢٤٥/١
(٦) الصحاح١٦٩٣/٤
(٧) المعجم الاشتقاقى ٥٢٩/١
(٨) ينظر: المفردات ٣٠٤/١

وملابسه اهتماماً مبالغاً فيه ، ومنه قيل لطائر الشقراق أخيلاً نظراً لما يتميز به من ألوان زاهية، فكأن عنده خيلاء.

والأَخْيَلُ: يجمع على أَخَايِل ، وهو : طائر يسميه الفرس كاجول، خُضرته مُشربة حمرة ، وعلى جناحيه لُمْعَة تخالف لَونه ، وله مسميات عدة عند العرب منها الشِقرَّاق ، والخُضَارى للونه ، والضُّؤْضُؤ وأظن ذلك حكاية صوته ، ويسمى أيضاً طير العَرَاقيب لتشاؤم العرب به إذا سقط على ظهْر البعير ، يقال إذا وقع الأخْيل على البعير ليُكسفَنَّ عُرقوباه، ويقال بعير مخيول، إذا وقع الأخيل على عجزه فقطعه(١).

* * *

٤٣- الدُبْسى(فَاخِتَة النَّخيل)

الجوهرى: "والدُبْسيُّ: طائرٌ وهو منسوب إلى طَيرٍ دُبْسٍ، ويقال إلى دِبْسِ الرُّطَب"(٢).

والدُّبْس بالضم: جمع الأَدْبَس من الطَّيرِ والخَيلِ والشاء :الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة(٣) .

وقد أرجع ابن فارس الكلمة إلى مادة (د ب س) وذكر أنها أصل يدل على عُصارة في لونٍ ليس بنَاصع ، وعلَّل سبب تسمية طائر الدبسى بهذا الاسم فقال: "الدُّبْسِيُّ: طَائرٌ; لأنه بذلك اللَّون"(٤).

وهو ضَربٌ من الحمام ، وقيل هوطائر صغير أَدكَن يُقَرْقِر، ولذا قيل : إنه ذكر اليمام ، جاء على لَفظ المنسوب وليس بمنسوبٍ، وقيل: هو منسوبٌ إلى طَيْرٍ دُبْسٍ، ويُقال إلى دِبْسِ الرُّطَبِ لأنهم يُغيِّرونَ في النَّسب ويضمون الدَّال كالدُّهْرِيّ والسُهْليّ، وأهل الْيمن يدعون الدّبسيَّ أبا قيس، والجميع: دباسي(٥).

** **

(١) ينظر : العين٤/٣٠٥ ، الجراثيم٢/٢٣٩ ، معجم ديوان الأدب١/٤٥٣، ٣/٣٤٧، تهذيب اللغة٧/٥١، المحكم ٥/٢٦٠ ، المخصص٢/٣٣٨، تاج العروس١/٣١٤

(٢) الصحاح ٣/٩٢٦

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر٢/٩٩ ، تاج العروس١٦/٤٩

(٤) مقاييس اللغة ٢/٣٢٦

(٥) ينظر: المخصص٤/١١٤ ، شمس العلوم٤/٢٠١٤، لسان العرب٦/٧٦ تاج العروس١٦/٤٩

٤٤ - الدَّجَاجة

الجوهرى: والدَجاج معروف، وفَتْحُ الدالِ فيه أفصح من كسرها، الواحدة دَجاجةٌ للذكر والأنثى(١).

وهى طير من الدواجن قصير الجناحين والذَّنب، يُرَبَّى للحمه وبيضه، والجمع دجاج ودجج،وكنية الدجاجة: أم الوليد وأم قوب، وأم حفصة وأم جعفر وأم إحدى وعشرين وأم نافع(٢).

وقد أرجع ابن فارس (٣)دلالة الدجاجة على الطائر المعروف إلى مادة (دج ج) وكذا ذكر أصحاب المعاجم اللغوية (٤)، وبالنظر إلى الدلالة المعجمية للمادة فإنها تدور حول كثافة تَغْشَى الشيء فتُثْقِله و تُبطئ تحركه .

من ذلك الدُجَّةُ: شِدَّة الظُّلْمة ، وشدة سواد الليل يغشى ظلامُه الكونَ ، فيعوق الحركة ويصحبه التزام جانب الحَذَر أثناء المسير وتقارب الخطى مخافة التعثر ، والمُدَجَّجُ: الفارس الذي قد تَدَجَّجَ في شِكتَّه ففيه ملحظ الثقل وصعوبة الحركة ، وكذا الدّاج: الذين يدبون في آثار الْحاج من التُّجَّار وغيرهم ، فهم لثقل أحمالهم تبطئ حركتهم ويلزمهم التخلف عن الحجيج ، ومنه قيل للقوم إذا مَشوا مشيا رويدا في تقَارب خطو دجَّ القوم دجًّا ، ولعل هذا ما لوحظ فى تسمية الدجاجة بهذا الاسم قال ابن سيده: سُمّيت الدجاجة بهذا الاسم لإقبالها وإدبارها ، وبالبحث تبين أن اللفظة جاءت موافقة في مدلولها ولفظها للفظ (digaag)فى اللغة الحبشية ، ولعله لفظ أعجمى وافق أصلا عربياً فأُجرى مجراه ، ثم إن الإقبال والإدبار صفة متحققة فى كثير من الطير والحيوان .

****

٤٥ - الدُخَّل

الجوهرى : "والدُخَّلُ: طائرٌ صغيرٌ، والجمع الدَخاليل" (٥)

و« وُلوج الشيء –أو تغلغله –في أثناء شيء »(٦)معنى محوري تَدور حوله

---

(١) الصحاح ٣١٣/١

(٢) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٧٢٤/١، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ص١٨٥

(٣) مقاييس اللغة ٢٦٤/٢

(٤) ينظر : العين ١١/٦، الصحاح ٣١٣/١، المحكم١٨٩/٧، مشارق الأنوار ٢٥٤/١، لسان العرب٢٦٤/٢، القاموس المحيط ص١٨٧، تاج العروس٥٤٨/٥

(٥) الصحاح ١٦٩٧/٤

(٦) المعجم الاشتقاقي٦٣٧/٢

مادة «دخ ل»، ومن هذا الأصل اشتُقَّ (الدُخَّل) وهو ضَربٌ من صغار الطير أمثال العصافير، أغبر اللون حسن الصوت ،يأوي الغِيرَان ورُؤوس الشجر الملتف وَالنَّخْل، وبطون الأودية ، وجمعُه دَخَاخِيل [١].

** **

٤٦- **الدُّرَجَة**

الجوهرى :"والدُرَجَةُأيضاً: طائر أسود باطن الجناحين وظاهِرُهُما أغبرُ على خِلقة القَطَا إلاّ أنَّها ألطف"[٢] .

وطائرالدُرَجَةُ ذكره الجـوهرى من المعانى التى تدخل تحت مادة (درج) .

و"الضم أو الإحتواء في مَضَمٍ للنقل (أو معه) برفق أي شيئًا بعد شيء"هو معنى محورى تدور حوله مادة (درج) [٣] .

وقريب منه ما ذكره ابن فارس عند تلمسه لأصل تلك المادة قال : " الدال والراء والجيم أصل واحد يدل على مضي الشيء والمضي في الشيء"[٤].

من ذلك "الدُرْج –بالضم: سُفَيْط صغير تَدَّخر فيه المرأةُ طِيبها وأداتها، والمَدارج: الثَنايا الغِلَاظُ بين الجبال، وطُرُق السيل ومُنْحَدَرُه في معاطف الأودية ، والدُرْجة –بالضم– مُشَاقَة وخِرَقٌ تُدْرَج وتُدْخَل في رحم الناقة ودُبُرِها لَتَرْأم غَيْرَ ولدها، أو يوضَعُ فيها دواءٌ ثم تُدْخَل في حياء الناقة ، ومَدارِجُ الأَكَمَةِ: طُرُقٌ مُعترضَة فيها، والمَدْرَجةُ: مَمرُّ الأشياء على الطريق وغيره [٥].

ولطائر الدرجة مدخلا فى الأصل اللغوى وكذا فى المعنى المحورى لكون هذا الطائر له قدرة كبيرة على التخفي والتمويه بين ثَنايا الصخور والأحراش وكأنها ضمته فى داخلها ،فلا يُرى وكأنه مضى وذهب عن المكان ، و يساعده في ذلك لونه الرمادي والبني الذي لا يختلف عن لون البيئة المحيطة ، كما أن المتأمل فى صوت الدُرجة يشعر أن التسمية جاءت حكاية لصوته فيكون هذا تعليلاً آخر للتسمية

** **

(١) ينظر العين ٢٣١/٤، المُنَجَّد في اللغة ص٩٤، جمهرة اللغة ٥٨٠/١، تهذيب اللغة ١٢٣/٧، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ٣٩٩/١، المحكم١٤١/٥، شمس العلوم٢٠٥١/٤

(٢) الصحاح ٣١٤/١

(٣) ينظر : المعجم الاشتقاقى ٦٤٦/٢

(٤) مقاييس اللغة ٢٧٥/٢

(٥) ينظر : العين٧٨/٦، جمهرة اللغة ٤٤٧/١، معجم ديوان الأدب٢٥٥/١، تهذيب اللغة ٣٤١/١٠، لسان العرب ٢٦٧/٢

٤٧ - **ديك**

الجوهرى : "الديك معروف، والجمع الديكة والديوك " [١]

والديك ذكرُ الدَّجاج ، والجمع : دُيُوك ، وأَدْيَاك ، ودِيَكَة ، وأرض مَداكةٌ ومَدْيَكَةٌ: كثيرة الدِّيَكة [٢].

وبالنظر إلى أصل مادة (دي ك) نجد أنه غير معروف فى كلام العرب يقول ابن فارس: "الدال والياء والكاف ليس أصلا يتفرع منه، إنما هو الديك"[٣] .

ولعله مأخوذ من اللغة الحبشية حيث يطلق على ذكر الدجاج فى بلاد الحبشه اسم (diiq) (ديق) ثم انتقل إلى العربية ودارت اللفظة بذلك المعنى على اللسان العربى.

****

٤٨ - **رئال:**

الجوهرى : " الرَّأْلُ: ولدُ النعام"[٤]

واستطالة جِرم الشيء مع امتداد ينشأ عن ضغط فى الداخل ، هو ما تدور حوله مادة (رأل) ، من ذلك "استرأل النبات إذا اشتد طوله"[٥] ففيه طول وامتداد ينشأ عن ضغط يجذب الجذور نحو التربة حيث المعادن والمياه ، وقد يكون الامتداد خارجى فى السيقان ينشأ عن ضغط يجذب الساق نحو الضوء الشمس ، وهذا الامتداد واضح فى دلالة "الرِّئَال على الكواكب"[٦] فهى تسير فى مسارمدارى تحت تأثير جاذبية فى الفضاء، " والرُّؤَال: الزيادة في أسنان الدابة "[٧] فيه معنى الاستطالة أيضاً وقد نشأت عن ضغط داخلى، وفرخ النَّعام (الرأل)، يتميز عن باقى الطيور بطول عنقه .

وهو: ولد النَّعام والأنثى رألة، والجمع أَرْأُلٌ ورِئْلانٌ ورِئَالٌ ورِئَالَة، وخص بعضهم به الحَوْلِيّ منها[٨]

** **

---

(١) الصحاح ٤/ ١٥٨٦

(٢) يُنظر : العين ٥ /٣٩٦ ،المحيط فى اللغة ٣٠٦/٦، مقاييس اللغة ٣١٨/٢، لسان العرب ٤٣٠/١٠، القاموس المحيط٤٩٠/١ ،تاج العروس ١٦٦/٢٧

(٣) مقاييس اللغة ٣١٨/٢

(٤) الصحاح ١٧٠٣/٤

(٥) المجمل ٤١١/١ ، شمس العلوم ٢٧٢٨/٤ ، اللسان ٢٦٢/١١

(٦) السابق نفسه

(٧) اللسان ٢٦٢/١١

(٨) ينظر :العين ٢٧٣/٨،المحيط في اللغة ٢٤٨/١٠،تاج العروس ،

٤٩- **الرَّاعبي**

الجوهرى :"والرَّاعبي: جنس من الحمام، والأنثى راعِبيَة"(١).

تدل مادة (رع ب) على "امتلاء جوف الشيء بغضٍ طَرِيٍّ يرتجّ فيه"(٢)، من ذلك قولهم:جاءهم سيل راعب أى شديد الاضطراب لكثرة الماء ، وفيه دلالة على شدة الفزع من هول ما يحدثه السيل من الدمار ، وكذا قولهم: رعب السيل الوادي إذا ملأه (٣).

والرّاعبيّ: جنس من الحمام والانثى راعبية، وسمى بذلك لصفة فيه فهو لايألف البشر ، شديد الرَّعب، دائما على خوف وترقب ، سريع الطيران والفرار ويصعب الإمساك به ، فسمى بذلك من باب تسمية الشيئ باسم صفة فيه ، ثم اشتقوا لصوته اسماً من اسمه فقالوا " والحمام الرّاعبيّ: يُرَعِّب في صوته ترعيباً وذلك قُوَّة صَوتها" (٤).

****

٥٠- **المَرْعَش**

جاء فى الصحاح :"والمَرْعَش: جنس من الحمام، وهي التي تحلّق، وبعضهم يضمُّ ميمه"(٥).

وما ذكره الجوهرى من دلالة اللفظ على ضرب من الحمام تفرد به عن سائر المعاجم ونقله عنه ابن منظور ، و الفيروزآبادى والزبيدى (٦)

والمَرْعَشُ و المُرْعَشُ بفتح الميم وضمها أو الحمام الهزاز كما يطلق عليه العامة : جنس من الحمام مأخوذ من مادة (رع ش) والتى تدور دلالتها المعجمية حول "الاضطراب والارتعاد"(٧) كما حددها ابن فارس ، وذلك النوع من الحمام سمى بذلك نتيجة لاهتزازه وعدم سكونه أثناء الوقوف ، فهو يقوم بهز رقبتة من الخلف إلى الأمام مع ميول الرقبة إلى الخلف بصورة مستمرة كأن به ارتعاش.

---

(١) الصحاح١/١٣٧

(٢) الاشتقاقى ٢/٨١٩

(٣) ينظر : الجراثيم ٢/١٥ ، المنتخب من كلام العرب ١/٤٤٧

(٤) ينظر : العين ٢/١٣٠، كتاب الألفاظ١٢٨، الجراثيم٢/١٥، تهذيب اللغة٢/٢٢٢، الصحاح١/١٣٦، المحكم٢/١٣٣، لسان العرب١/٤٢٠

(٥) الصحاح٣/١٠٠٦

(٦) ينظر لسان العرب ٦/٣٠٤، القاموس المحيط ص٥٩٥، تاج العروس ١٧/٢١٦

(٧) مقاييس اللغة ٢/٤١٢

٥١- **الرَفْرَاف (خاطف ظله)**

الجوهرى :"والرَفْرافُ: طائرٌ، وهو خاطفُ ظلِّهِ، عن ابن سلمة، وربَّما سَمّوا الظليمَ بذلك، لأنه يُرَفْرِفُ بجناحيه ثم يعدو"(١).

والرفراف: طائر يعرف بخاطف ظله، وملاعب ظله، ويسمى في الشام صياد السمك، وفي العراق القرلى، لازوردي الظهر أزرق الجناحين والذنب أحمر الصدر تحت حنكه بياض، وعلى رأسه قنزعة، منقاره أسود، ورجلاه بلون المرجان، اسمه في مصر صياد السمك وأبو الرقص وفي فلسطين مخيط الماء أي خائطه(٢).

وتدل مادة (رف ف) على" طرَفٌ رقيقٌ يمتد رِخْوًا أو غَضًّا نَدِيًّا "(٣)من ذلك رَفْرَف الأيكة – بالفتح: ما تهدَّل من غصونها ، والرَفْرَف: الشجر الناعم، والثوب الرفيف: الرقيق (رقيق الخيوط خفيف النسج كالرفّ)، والرفرف البِساط أو السِتْر، والرقيقُ من الديباج ، ثياب خُضْر يُتَّخَذُ منها للمجالس(٤) ، ومن ذلك أيضاً الرفرفة: بسط الطائر جَنَاحَيْهِ وتحَريكهما، ففيهما من رقةُ الجرم وخِفَّتُه واسترسالُ حركته ما يجعلها تدخل تحت أصل المادة ، ومنه اشتقاق لفظ الرفراف للدلالة على ضرب من الطيور يستطيع الثبات فى الهواء عن طريق الرفرفة بجناحيه خلال التحليق فوق سطح المياه ، انتظارًا لاصطياد فريسته قبل أن ينقض عليهافي الماء،و يطلق على النعامة أيضاً الرفراف لذات الفعل ولكن دون طيران فهو يُرَفْرِفُ بجناحيه ثم يعدو ، كما يسمى ذلك الطائر بخاطف ظله لما يزعمه البعض بأنه اذارأى ظله فى الماء أقبل عليه ليخطفه يحسَبُه صَيْداً(٥) ، فى حين أنه ينقض لأخذ فريسته من الماء وليس الظل كما يزعمون.

٥٢- **الرَهادن**

الجوهرى :" الرَهادِنُ: طيرٌ بمكّة أمثال العصافير، الواحد رهْدَن، والرَهْدَنُ والرَهْدَنَةُ: طائر يشبه الحُمَّرَةَ، إلاَّ أنه أَدْبَسُ، وهو أكبر من الحُمَّرَة"(٦).

و (رهدن) فى حدودها المعجمية تدل على فراغ يمتد رخواً فى باطن

---

(١) الصحاح١٣٦٧/٤

(٢) ينظر معجم متن اللغة ٦٢٤/٢

(٣) المعجم الاشتقاقي٨٢٧/٢

(٤) بتصرف من المعجم الاشتقاقي٨٣٤/٢

(٥) يتظر :تهذيب اللغة١٢٤/١٥، مقاييس اللغة٣٧٦/٢، شمس العلوم٢٣٥٤/٤، لسان العرب٧٩/٩، تاج العروس٢٢٦/٢٣

(٦) الصحاح ٢١٢٩/ ٥

الشيء ، من ذلك الرهدن : الأحمق والخفيف الرأي ، ومن الفراغ فى العقل إهمال جانب الحذر كما فى طائر الرهدن فهو طائر يوصف بأنه غير حذر مما يُسَهِّل اصطياده ، والرَهْدَنة في المَشْي: الاسْتَدَارة فيه وهى صفة لمشية الطائر من باب تسمية الفعل باسم فاعله ، قال الخليل "الرَّهْدنُ: طائر ... يُرَهْدِنُ في مشيته كأنه يَسْتديرُ "(١)، ومنه سمى الرجل الجبان بالرهدن(٢) لكثرة التفاته و كأنه يَسْتديرُ على التشبيه بِهَذَا الطَّائِر.

والرَّهادِن الرَّهْدَنُ، والرَّهْدَنَة والرُّهْدُونُ طائرٌ شَبيه بالقُبَّرة أعظم منها وأضخم رأساً إِلَّا أَنه لَيْسَ لَهُ قُنْزُعة ، ويقال له الرَّهادِلُ ، ورَهْدَلَة لغة فيه (٣).

** * **

٥٣- الرهو – الكُرْكي

الجوهرى :"والرَهْوُ: ضربٌ من الطير، يقال هو الكُركي"(٤) .

والرهو نوع من الطيور عرفته العرب قديماً وتعددت مسمياته تبعاً لصفاته.

وهو مأخوذ من مادة (رهـ و) والتى تدور دلالتها المعجمية حول "فراغ أو خلاء كبير (ثابت) بين أثناء شيء"(٥)

والفراغ بين الأثناء سعة ورقّة تؤخذ منها الخفة والسهولة ، يقال "رَهَتْ الركابُ في السير: مَشَتْ مشيًا خفيفًا في رفق وسهولة ، كما يؤخذ من الفراغ الراحة وعدم الاشتداد(٦)، وتلك صفات متحققة فى طائر الرهو ؛ فهو ضَرْبٌ مِنَ طيورِ الماء(٧) ، لا يمشي على الأرض إلا بإحدى رجليه، ويعلق الأخرى، وإن وضعها وضعها وضعا خفيفا(٨) ؛ فهى تسير متهادية فى سكون و رقة لذا سمى بصفته .

وأخيراً فالرهو : طائر كبير أغبر اللّون، طويل العنق والسّاقين أبتر الذّيل قليل اللّحم، يأوي إلى الماء أحيانًا، وكنيته أبو عريان وأبو عينا وأبو العيزار وأبو نعيم وأبو الهيصم وتزعم العرب أنه يتزود بالماء بإسته إذا خشي العطش (٩)

---

(١) ينظر العين ١٢٥/٤

(٢) التهذيب ٢٨٠/٦ ، الصحاح ٥ /٢١٢٩، اللسان ١٩٠/١٣

(٣) ينظر العين ١٢٥/٤ ، تهذيب اللغة ٢٨٠/٦، المحكم ٤٨٢/٤، لسان العرب١٩٠/١٣، تاج العروس١٢٥/٣٥

(٤) الصحاح ٢٣٦٦/٦

(٥) المعجم الاشتقاقى ٨٦٢/٢

(٦) ينظر السابق نفسه

(٧) ينظر : العين٨٣/٤، الصحاح ٢٣٥٦/٦، المحكم ٤١٦/٤، لسان العرب ٣٤١/٤

(٨) ينظر : حياة الحيوان الكبرى ٣٧٢/٢

(٩) ينظر:حياة الحيوان الكبرى. البارع فى اللغة ص١١٦، الصحاح ١٦٠٥/٤، اللغة العربية المعاصرة ١٩٢١/٣

وأما تسميته (الكُرْكيُّ) فقد ذكر بعض أهل اللغة أنه لفظ فارسى الأصل [١] ولكن الذى تطمئن إليه النفس أن ذلك حكاية صوته(كرك كرك) ، " ويُقالُ للكركيّ: السَّكب "[٢] .

* * *

٥٤- **الزُرْزُور**

الجوهرى: "والزرزور: طائر، وقد زَرْزَرَ، أي صوت" [٣]

" والزُرْزُور – مفرد: جمعه– زَرازِيرُ: طائر من رتبة العصفوريّات، وهو أكبر قليلاً من العصفور، وله منقار طويل ذو قاعدة عريضة، ويغطي فتحة الأنف غشاء قرْني، وجناحاه طويلان مذبّبان وذيله قصير وريشه غامق وملوّن بألوان قوس قزح، يستوطن أوربا وشماليّ آسيا وإفريقيا "[٤].

وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجد أن الزرزور اسم لطائر يزرزر فسمى بذلك لحكاية لصوته (زررر–زررر) [٥] .

٥٥- **السَبَيْطَر**

الجوهرى :"والسَبَيْطَر، مثال العَمَيْثَل: طائرٌ طويلُ العنق جداً، تراه أبداً في الماء الضَحْضاح، يُكَنَّى أبا العَيْزَار"[٦] .

وتدل مادة (س ب ط ر) فى حدودها المعجمية على الامتداد والانبساط واستواء الظاهر مع قُوّة أو رخاوة تنبثق عنه ، من ذلك السِّبَطرُ: الماضي ، والسِّبَطرى : الإنبساط والامتداد في المشي وكل ممتد فهو مُسْبَطِر يقال اسبطرَّ الشّيء، أي: امتدّ وتوسَّعَ، ويقالُ: فرسٌ سبَطرٌ و أسد سِبَطر : أي: يسبطرُّ (يمتد) عند الوثبة ، اسبطر : اضطجع وامتد ، ومن الامتداد أيضاً السبطر: بمعنى الطويل يقال : رجل سِبَطْر وبعير سِبَطْر وسُباطِر، إذا كان طَويلا جسيماً، ومن المجاز السِّبَطْرَى: مِشْيةَ المتَّبخترأو المتجبر وفيها معنى الامتداد المنبثق من التطاول والتعالى ،

---

(١) المخصص ٢/ ٣٤٦، كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ص ١٣٤

(٢) التلخيص فى معرفة أسماء الاشياء ٣٩٨/١

(٣) الصحاح ٦٦٩/٢

(٤) اللغة العربية المعاصرة ٩٨٠/٢

(٥) ينظر: العين ٣٤٨/٧، جمهرة اللغة ١٩٦/١ ، المنجد ص ٢١٩، تهذيب اللغة١١٣/١٣ ، المحكم ٥/٩ ، المخصص٣٢٧/٢ ، لسان العرب٣٢٣/٤

(٦) الصحاح ٦٧٦/٢

وكذا امتداد النفوذ كما فى قولهم اسْبَطرت له البلاد : استقامت ، والسَّبَيطر تصغير سَبطر طائر وسمى بذلك لملحظ الامتداد فى عنقه(١).

وصفة طول العنق والكنية (أبا العَيْزَار) ذكرهما أصحاب المعاجم لأكثر من طائر من طيور الماء كاللقلق ، ومالك الحزين ، والكركى(٢) ، قال الدميري الظاهر أن الجوهرى أراد به مالك الحزين(٣) .

* * *

٥٦- **السَّلْوَى**

الجوهرى : "والسَّلْوى: طائر..." (٤)

والخَفْضُ وَطِيبُ العَيْش أَصْلٌ حدّده ابن فارس لمادة (سَ لَ وَ) (٥).والسَّلْوى: طيرٌ أمثال السُّمانَي، الواحدة: سَلْواة (٦)، وقيل هوطائر السمانى نفسه ذكر ذلك غير واحد من أهل التفسير(٧) عند تفسيرهم لقوله تعالى ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾(٨)

وإنما سميت سَلْوَى "لأنها تُسْلي عَن كل حُلو إذ هي فَوْقَه، أو لأنها تُسْلي عَن غَيرها، لِفَضِيلة فِيهِا من فرطِ طِيبها أَو قِلَّة عِلاجٍ ومُعَاناة فِي اقتنائها ، وَقد قيل مثلُ ذَلِك في العسل ، فالعَسَلُ لَا يَمتنع أَن يُسَمَّى سَلْوى بجمعه الأَمْرَين " (٩) .

وهو:" طائر من رتبة الدّجاجيّات، جسمه منضغط ممتلئ ،له ريش بُنيّ وذيل قصير ،وهومن القواطع التي تهاجر شتاء إلى الحبشة والسُّودان، يستوطن أوربا وحوض البحر المتوسِّط"(١٠).

---

(١) ينظر : العين٣٣٨/٧، غريب الحديث لأبى عُبيد القاسم بن سلاّم ٤٧٢/٤، جمهرة اللغة١١١٩/٢، معجم ديوان الأدب٥٥/٢، تهذيب اللغة١٠١/١٣، المحكم٦٤٤/٨

(٢) ينظر : المحكم /٥١٧، القاموس المحيط ص٣٤٩، معجم متن اللغة٩٦/٣

(٣) ينظر : حياة الحيوان الكبرى٢٣/٢

(٤) الصحاح ٢٣٨٠/٦

(٥) مقاييس اللغة ٩٠/٣

(٦) ينظر في ذلك :العين ٢٩٨/٧، المحيط ٢٧٦/٢، المقصور والممدود ص ١٣٦، الصحاح ٢٣٨٠/٦، لسان العرب ٣٩٥/١٤ ،تاج العروس ٢٩٦/٣٨

(٧) ينظر : تفسير مقاتل ص١٠٩، تفسير يحيى بن سلام٢٦٩/١، جامع البيان في تأويل القرآن٩٧/٢، تفسير ابن أبي حاتم ص١١٥

(٨) البقرة آية ٥٧

(٩) المخصص لابن سيده ٤٤١/١

(١٠) اللغة العربية المعاصر ١١٠٢/٢

٥٧- **السُّمَانى**

الجوهرى :"والسُماني: طائر، ولا يقال سُمَّانى بالتشديد"(١) .

والسُّماني مأخوذ من مادة (س م ن) والتى تدور دلالتها المعجميه حول "امتلاء البدن وغِلَظُه من تجمع مادة (حادة أو قوية) في أثنائه"(٢)، فطائر السمانى وإن كان صغير الحجم إلا أنه يتميز بامتلاء جسمه باللحم مع ارتفاع قيمته الغذائية.

وهو طائر من رتبة الدّجاجيّات، جسمه منضغط ممتلئ له ريش بُنيّ وذيل قصير وهو من القواطع التي تهاجر شتاءً إلى الحبشة والسُّودان، يستوطن أوربا وحوض البحر المتوسّط. واحدته وجمعه سواء، ويقال: واحدته سماناة، بالهاء، والعامة تقول: سُمَّانُ، بتشديد الميم، والواحدة سمانة(٣) .

** **

٥٨- **السَمام**

الجوهرى :"والسَمامُ بالفتح: جمع سَمامَة، وهو ضربٌ من الطير (٤)

والنفاذ الشديد الحاد بامتداد مع شيء من التجمع والدقة هو ماتدور حوله مادة (س م م) فمن ذلك السموم الريح الحارة وهى عبارة عن كتل هوائية متجمعة شديدة التأثير والنفاذ ، ومن ذلك السم ففيه ملحظ النفاذ والسريان فى أوصال الجسد وكذا ملحظ الحدة فى التأثير ، ومن ذلك أيضاً سَمُّ الخياط للثُّقْب الذى ينفذ منه امتداد الخيط ، وكذا السُّمُومُ: الثُّقُوبُ كلُّها: المِسْمَعانِ والمَنْخِرانِ والفَمُ، ففيها يجتمع الصوت والهواء والغذاء ومنها ينفذ ذلك كله إلى الجسم ، ومن النفاذ والدقة يوجد ملحظ الخفة والسرعة كما فى السُمسماني: الخفيف اللطيف السريع من كل شيء ، وهو ما يُلحظ فى طائر السَمام مع شيء

---

(١) الصحاح ٢١٣٨/٥

(٢) المعجم الاشتقاقي١٠٧٧/٢

(٣) ينظر: الجيم ٢٤٩/٣، شمس العلوم ٣٢٠١/٥، ولسان العرب ٢٢٠/١٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١١١٣/٢

(٤) الصحاح ١٩٥٤/٥

من التجمع والدقة فى مظهره الخارجى فله جسم ممدود مكتنز كما أنه يتميز بالخفة والسرعة فى الطيران [١].

والسَمام جنس من الطير ويشبه طائر الخطاف (السُنُونو) ، بل هو أكبر منه ، فى حد السَّمانى ، شديد الطيران نادرا ما يجثم على الارض يتميز بلون أسود رمادي غير لامع مع حلق رمادي ومنقار صغير وفم كبير ، وأجنحة ضيقة على شكل منجل وذيل مشقوق بعمق ،وأرجل قصيرة للغاية ، وله مخالب طويلة ومخلبها الخلفي معكوس لتستطيع الوقوف على الأسطح الخشنة العمودية [٢] .

* * *

٥٩- **السَنْدَل**

جاء فى الصحاح :" والسَنْدَل: طائر يأكل البِيش" [٣]

حكى الجوهرى أن السندل اسم لطائر يأكل البيش، ونقله ابن منظور[٤] والزبيدى[٥] ، وذكر الصاغاني أن الصواب فيه السَّمَنْدَل، بزيادة الميم ، وحكى أنه : اسم لطَائر إذا انقطع نسله وهَرم أَلقى نفسه في الجَمر فيَعود إلى شَبابه ، أو هو دابة يَدخل النار فلا تَحرقُه[٦].

وبالبحث تبين أن كلا اللفظين (السندل ، السمندل) مأخوذ من اللغة الفارسية ، فأما (السندل) فيعنى فى الفارسة القبقاب ثم أطلق على سفينة الإمداد الصغيرة التى تمد السفن الكبيرة بالتموين أو مايطلق عليه فى عصرنا الحاضر (الصندل) ولعلها شُبهت بالقبقاب لصِغرها[٧] ، وأما (السمندل) فاسم لحيوان خرافى يقال أنه لا يعيش إلا فى النار[٨] .

** ***

(١) ينظر :العين ٢٠٧/٧ ، تهذيب اللغة ٢٢٤/١٢ ، المنتخب من غريب كلام العرب١٢٣/١ شرح الأشعار الستة الجاهليةلأبي بكر عاصم بن أيوب/البطليوسي ص٢٩٧ تحقيق محمدسالم شاهين طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، مجمل اللغة ٤٥٥/١، شمس العلوم ٢٩١٣/٥، معجم متن اللغة ٢١٥/٣ ، المعجم الوسيط ٤٥١/١

(٢) ينظر :االسابق ، https://ar-wiki.com/animals-and-birds/٢٦١٠ ، https://www-wildlifegarden-com.translate.goog

(٣) الصحاح١٧٢٩/٥

(٤) لسان العرب٣٤٨/١١

(٥) تاج العروس٢٢٣/٢٩

(٦) ينظر التكملة والذيل والصلة ٣٩٤/٥

(٧) بتصرف من المعجم الفارسى الكبير ١٥٣/٢

(٨) المعجم الفارسى الكبير ١٤٧/٢

٦٠- **الشَّقْرَاق**

الجوهرى:"الشِقرَّاقُ والشَقِرَّاقُ: طائرٌ يسمَّى الأخيَل، والعرب تتشاءم به"(١).

يبين ابن فارس أصل معناها فيقول :" الشين والقاف والراء أصل يدل على لون، فالشقرة من الألوان في الناس: حمرة تعلو البياض. " (٢) ، و دلالة الكلمة على هذا الطائر مأخوذةٌ مِنْ لونه .

والشِّقِرّاقُ، والشِّقْرقاقُ، والشِّرِقْراقُ، لغات لطائر يكون بأرض الحرم، في منابت النَّخل كَقَدْر الهُدْهُد، مُرَقَّط بخُضْرةٍ وبياضٍ وحُمْرَةٍ وسَوَادٍ (٣)

وهو :" جِنْسُ طَيْر من الْجوَاثِمِ ، فِيهِ أَنْوَاع أصْغَر من الْحَمام، لَهَا أَلْوَان زَاهِيَة كَالْزُّرْقَة وَالخضرة وَالحمرة والوردِية "(٤).

* * *

٦١- **الصَعْوَةُ – الوَصْعُ**

الجوهرى :"الصَعْوَةُ: طائر، والجمع صَعْوٌ وصِعَاء"(٥)

وذهب ابن فارس في مقاييسه إلى أن "الصاد والعين والحرف المعتل كلمة واحدة، وهي الصَّعْوَة ، قال : وهي عصفورة "(٦). ولعل ذلك حكاية صوته (صعا صعا) فقد يكون اللفظ عاماً فى أصوات العصافير وإنما خصه أهل اللغة بذلك النوع من صغار العصافير، لتميزه بصوت عال لا يتناسب مع حجمه الصغير.

---

(١) الصحاح ١٥٠٣/٤

(٢) مقاييس ابن فارس ٢٠٣/٣

(٣) ينظر في ذلك : العين ٢٤٥/٥ ،تهذيب اللغة ٢٨٥/٩ ، الصحاح ١٥٠٣/٤، المخصص ٣٣٨/٢ ، لسان العرب ١٨٦/١٠، تاج العروس ٢٥/ ٥١٠ ،حياة الحيوان الكبرى٧٦/٢
الأخْيَلُ طائرٌ أخضرُ على جناحيه لُمْعةٌ تُخالف لونَه (المعجم الوسيط٢٦٦/١)

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة مادة شقر ١١٩٣/٢

(٥) الصحاح ٦/ ٢٤٠٠

(٦) ينظر: مقاييس اللغة٢٨٦/٣

والصَّعوة أو (الصعوة النارية) : بصاد مفتوحة وعين ساكنة، وهما مهملتان، طائر لطيف من صغار العصافير، أحمر الرأس ، والجميع: الصِّعاء، ويقال: صَعْوةٌ واحدة وصَعْوٌ كثير ، ويجوز أن يكون مَقْلوبًا من الوَصْع مثل: جَبَذَ وجَذَب (١).

* * *

٦٢- **الصِفرِد**

قال الجوهرى : الصِفْرِدُ: طائِرٌ تُسمِّيه العامّةُ أبا المَليحِ. "(٢).

الصِفرِد باتفاق أصحاب المعاجم اللغوية كلمة واحدة تنصرف دلالتها لنوع من الطيور أعظمُ من العُصفور، يألَفُ البيُوتَ ، والعامّةُ تُسمِّيه أبا المَليحِ، يضرب به المثل في الجبن فيقال أجبَنُ من صِفرِد ، وهو أجبنُ من صافرٍ، وهو الصِفرِد(٣)،ولعل تسمية الطائر جائت نسبة إلى صوت الصفير الذي يصدره.

** **

٦٣- **الطُوَّلُ**

الجوهرى :"والطُوَّلُ بالتشديد: طائرٌ " (٤).

والطُّوَّل، بِالتَّشْدِيد ضرب من الطير اقتصر عليه الجوهرى وابن دريد والفارابى ، وحكاه ابن سيده ، ونقله ابن منظور ، وزاد الصاغانِي، وهو طائرٌ من طَير الماء، طويلُ الرِّجلَين (٥) ،وهو مأخوذ من مادة (ط و ل) والتى تدل على " تَمَدُّد الشيء أو امتداده متماسكًا"(٦) ، وهو ذاته الامتداد الذي أشار إليه ابن فارس عند تلمسه

---

(١) ينظر العين ١٩٩/٢، جمهرة اللغة٨٨٨/٢، تهذيب اللغة ٥٤/٣، المجموع المغيث٢٧١/٢، حياة الحيوان الكبرى٥٤٨/٢، لسان العرب٤٦٠/١٤، تاج العروس٤٢٣/٣٨

(٢) الصحاح ٤٩٨/٢

(٣) ينظر : العين ١٧٨/٧، تهذيب اللغة١٨٩/١٢ ، متخير الألفاظ ص ١٦٨ ، المحكم ٣٩٧/٨، شمس العلوم٣٧٧٠/٦، لسان العرب ٢٥٦/٣، القاموس المحيط ص ٢٩٣، تاج العروس ٢٨٩/٨

(٤) الصحاح ١٧٧٥/٥

(٥) ينظر جمهرة اللغة ٩٢٧/٢، معجم ديوان الأدب٣٥٦/٣ ، المحكم ٢٣٧/٩ التكملة والذيل٤٢٨/٥ لسان العرب ٤١٥/١١، تاج العروس٣٩٦/٢٩

(٦) المعجم الاشتقاقى ١٣٤٣/٣

أصل هذه المادة[١] ، وهذا الامتداد ملحوظ بشدة فى ساقى الطائر الطويلتان للغاية مقارنة بحجمة الصغير نوعاً ما .

وهوطائر مائى مخوّض نحيل ذو منقار طويل وساقين طويلين نحيلين، ويغلب عليها اللون الأبيض والأسود ، ويتشابه الجنسان في النوع الواحد، للوجنتين والرقبة والأجزاء البطنيّة والذّيل لوْن أبيض صافٍ، والتاج أبيض أو ضارب إلى السّواد، الظهر أسوَد وكذلك سطح الجناحين [٢].

* * *

٦٤- **الطَاوُوس**

الجوهرى :"والطَاوس: طائر، ويُصغَّر على طُوَيْس بعد حذف الزيادات"[٣]

والطاووس " مِنَ الطيور الحَسَنة المظهر والألوان، من طير بلاد العجم[٤]، وهو معرب من اللغة الهندية حيث منشأ هذا الطائر العجيب الشكل فى بلاد الهند[٥]، وفى المعرب: الطاووس أعجمـي،وقد تكلمت به العرب قديماً،وسَمَّت به[٦]

لذا فقد ذكر ابن فارس أن :" الطاء والواو والسين ليس بأصل، إنما فيه الذي يقال له: الطاوس. ثم يشتق منه فيقال للشيء الحسن: مُطَوَّس" [٧]، وأكد غير واحد من اللغويين أن "الطّاوُوس: طائرٌ حَسَنٌ المنظر" [٨]. ويجمع على طواويس، وهو طائر في نحو مقدار الإوزّة حسن اللون، والذكر منه غاية في الحسن، له في رأسه رياش خضر قاتمة(كالشُرْبُوش)[٩] ، وفي ذنبه ريش أخضر طويل في أحسن منظر، وليس للأنثى شيء من ذلك، وفي طبعه الزّهو بنفسه والخيلاء

---

(١) مقاييس اللغة٣/٤٣٤

(٢) ينظر الطيور البرية والمهاجرة في المملكة العربية السعودية لمحمد بن سلمان اليوسفى ص ١٨٥

(٣) الصحاح٣/٩٤٥

(٤) شمس العلوم٧/٤١٨٢

(٥) تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية طوبيا العنيسى ص٤٦ تحقيق يوسف توما البستانى ط- مكتبة العرب بالفجالة الطبعة الثانية ١٩٣٢

(٦) المعرب من الكلام الأعجمى ص ١١١

(٧) مقاييس اللغة ٣/٣٤١

(٨) انظر: العين ٧ /٢٨٠، المحيط في اللغة ٨/٣٥٣، لسان العرب ٦/١٢٧، القاموس المحيط١/١٥٥، تاج العروس ١٦/٢١٢

(٩) الشُرْبُوش : قلنسوة عالية على شكل مثلث يعتمر لها من غير عمامة، وهي العمرة المميزة للأمراء. تكملة المعاجم العربية ٦/٢٨٤

والإعجاب بريشه، وفي الخريف يلقي ريشه كما يلقي الشجر ورقه حينئذ، فإذا بدا طلوع أوراق الأشجار طلع ريشه [١]، وكُنْيَتُهُ: أبو الحَسَنِ ، و أبو الوشي، والصراخ [٢]

ووصفه أحمد مختار عمرفقال: "الطّاوُوسُ : طائر جميل الشكل، صغير الرأس، ريشه كثير الألوان يبدو مُعْجبًا **بنفسه**، ينشر ذَ نَبه كالقوس يذكَّر ويؤنث "[٣] .

* * *

٦٥- **الطَّيـــر**

الجوهرى : "الطَّائر جمعه طير، مثل صَاحِب وصَحْب، وجمع الطير طُيور وأطْيَار"[٤] .

وتدلُ مادة (ط ي ر) عند ابن فارس[٥] على :"خفة الشيء فى الهواء" ، والخفة من لوازم الطيران في الهواء ، والطَّيْر: اسمٌ جامعٌ لما يطير مؤنث، الواحد: طائر، وقلّما يقال للأنثى: طائرة، والطَّيَرانُ: حركةُ ذي الجَناح في الهواء بجناحه ، ويجمع على طيور وأطيار [٦].

٦٦- **الظَّلِيم:**

الجوهرى : والظلِيمُ: الذكَر من النَعامِ [٧] .

و"حجب ما ينبغي أو ما يُسْتَحق أي منعه أو انتقاصه "[٨] هو معنى محوري تدور حوله مادة (ظ ل م) ، ومن ذلك الظليم بمعنى المظلوم فعيل بمعنى مفعول اسم لذكر من النعام ، سمى بذلك لتعرضه للظلم بقطع أذنيه كما تزعم العرب فى أساطيرها ، فذكر الجاحظ أن الأعراب تزعم أنّ النّعامة ذهبت تطلب قرنين ، فرجعت مقطوعة الأذنين ؛ فلذلك يسمّونه الظليم، ويصفونه بذلك[٩].

** **

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٨٦/٢

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان ص٤٦٤، المزهر ٣٩٨/١

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٨١/٢

(٤) الصحاح ٧٢٧/٢

(٥) مقاييس اللغة ٣ / ٤٣٥

(٦) انظر: العين٧ /٤٤٧،المحيط في اللغة ٢٠٧/٩، لسان العرب ٥٠٨/٤ ،القاموس المحيط ١ /٤٣٢، تاج العروس ٤٥٠/١٢

(٧) الصحاح ١٩٧٨/٥

(٨) الاشتقاقى ١٣٦٨/٣

(٩) ينظر كتاب الحيوان للجاحظ ٤١٧/٤

٦٧- **العُصفور**

الجوهرى :" والعُصفورُ: طائر، والأنثى عُصْفورَة"[١] .

والعصفور : طائر ذَكَرٌ من الطير معروف[٢] وبعضهم خَصَّ العَصَافِير بمَا صَغُرَ من الطير، فكان دون الدُّخَّل [٣]

ولعله مشتق من الصفير ، وقد صرّح بهذا الاشتقاق ابن فارس فى مقاييسه قال: "الْعُصْفُورُ : طائر ذكر، العين فيه زائدة، وإنما هو من الصفير الذي يصفره في صوته"[٤].

وهو" جنس طير من الجواثم المخروطيّات المناقير، الأنثى عُصفورة وَالْجَمْعُ عَصَافِيرُ "[٥].

٦٨- **العندليب - الهزار**

الجوهرى :"والعندليب: طائر يقال له الهَزَارُ "[٦] .

وتدل مادة (عندل) على تجمع ظاهر ممتد قد يتوقف ينشأ عنه ظهور متميز ، كما فى البعيرُ الضَّخْمُ الرأسِ، والطويلُ، المُثَقَّف الأَعضاء بعضها ببعض، والخصي من الحيوان وغيره لما يصحب إخصاءه من وفرة الجسم واللحم ، وكذا المرأة الضَخْمةُ الثديينِ[٧] ، وأما طائر العندليب فله مدخل من المعنى المحورى وكذا من اسمه الفارسى(هزار دَسْتَان) [٨] والذى هو لفظ مركب من هَزار ومعناه الأَلْف، وداستان بمعْنى القصة؛ فكأنّ هذا الطائر في حُسن تَرنُّمه وتردد لحنه وطِيب نغَمه يتَكَلَّم بألف قِصّة، من باب الْمُبَالغة والإطراء، ثمّ اقتَصروا على لفظة هزار، واستعمَلَه العربُ وأدخلوا عليه الألف واللَّام[٩]وفى ذلك ملحظ الكثرة والتجمع.

---

(١) الصحاح ٧٥٠/٢

(٢) العين ٣٣٥/٢ ،لسان العرب ٤/ ٥٨١ ،ا لمصباح المنير٤١٤،/٢ ،تاج العروس ٧٤/١٣

(٣) المخصص٣٤٤/٢

الدُّخَّل: طائرٌ صَغِير أغبر يَسْقط على رُؤوس الشّجر وَالنَّخْل فَيدْخل بَينهَا . (لسان العرب ٢٤٢/١١)

(٤) المقاييس ٤/ ٣٦٩

(٥) اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٥٠٩

(٦) الصحاح ٥/ ١٧٦٢

(٧) ينظر : العين ٣٥٠/٢ ، الجيم ٢٢٩/٢، معجم ديوان الأدب٩٣/٢ ، تهذيب اللغة ١٢٦/٢، شمس العلوم٤٧٧٨/٧

(٨) بلبل أو زرزور أسود المعجم الفارسى الكبير فرهنگ بزرگ فارسى٣١٧٤/٣، ٣١٧٥

(٩) ينظر : تاج العروس ٤٣٢/١٤،

والعندليب أو الهزار طائر نحو العُصْفور، صغير الجُثَّة ،سريع الحركة، حَسَن الصَّوت، يُغني ألحانا كثيرة، ريشه بُنيّ مائل إلى الحمرة ، يألف الحدائق والغابات والأَدْغَال ويظهر أيّام الرَّبيع ، والجمع عنادل(١).

** **

٦٩- **عَيْرُ السَراة**

الجوهرى :" وعَيْرُ السَراة: طائرٌ كهيئة الحمامة"(٢) .

وعيرُ السراة ويجمَع على عُيُور السَّراة ، أو الراهطي ويجمع على رَهاطَي اسمان لهذا الطائر ذكرهما أصحاب المعاجم للدلالة على ضرب من الطير كهيئة الحمامة ، ويقال له حمام الفاكهة ، قصير الرجلين مسرولهما، أصفر المنقار والرجلين والبطن ، أكحل العينين ، صافي اللون إلى الخضرة ، وما تحت جناحيه وباطن ذنبه كأنه بُرْدٌ وُشِّيَ ، وهو يأكلُ التين والعنب في أولِ طُلوعهما من الورق أكلاً كثيرًا، ويكون بِبعض سروات الطَّائف(٣).

والدلالة على "المَجِيء والذهاب" أصل تلمسه ابن فارس لمادة (ع ي ر)(٤) ، وهو ملحوظ فى هذا الطائر ؛ لأنه إذا اشتد عزمه فى طلبه للطعام من أشجار الفاكهة ، كثر تردده وذهابه ومجيئه للحصول على ذلك الصنف من الطعام .

** **

٧٠- **الغِرْغِر: أو حُبَيش**

الجوهرى: "والغرغر بالكسر: الدجاج البرى، الواحدة غِرْغِرَة"(٥).

ذكر أصحاب المعاجم أن الغِرْغِرُ اسم نوع من الدّجاج البرّي يسمى دجاج الحبش وَالإنثى غِرْغِرَةٌ (٦).

---

(١) ينظر :المصباح المنير ٦٣٧/٢، حياة الحيوان الكبرى٥٢٨/٢ ، القاموس المحيط ص١٠٣٦ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء٢/ ٨٤ ، معجم اللغة العربية المعاصرة١١٥٦٢/٢،لمعجم الوسيط ٩٨٤/٢

(٢) الصحاح ٧٦٣/٢

(٣) ينظر: المُنَجَّد في اللغةص ٦٥ المحكم ٢٤٨/٤ ، لسان العرب ٣٠٦/٧ ، تاج العروس٣١٥/١٩

(٤) مقاييس اللغة ١٩١/٤

(٥) الصحاح ٤٦٩/٢

(٦) ينظر العين ٣٤٧/٤، غريب الحديث لابن قتيبة ٦٧٢/٢، معجم ديوان الأدب١٠٤/٣، تهذيب اللغة٢٠/٨، الصحاح ٧٦٩/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر٣٦٠/٣ ، لسان العرب٥٦٠/٤

وبالرجوع إلى التأصيل المعجمى لمادة (غ ر ر) فقد جعله ابن فارس من شواذ المادة ، ولعله يرجع إلى دلالة المادة على النقصان الذى ذكره ابن فارس عند تأصيله لمادة (غ ر ر)، يؤيد هذا ما قيل فى وصف الطائر أن العرب قد استقذرته قديماً لاغْتِذائِها بالعَذِرَةِ والأقذار[١] ، "والنقصان هنا نقصان منفعة ، فلا يُقْبل عليها طعاماً "[٢] ، ولكن الذى تطمئن إليه النفس أن هذه التسمية جاءت حكاية لصوته (غرغر- غرغر) .

أما عن تسميته باسم حبيش على التصغير فقد ذكره الجوهرى فى مادة (حبش) قال "وحُبَيشٌ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ جاءَ مُصَغَّراً" [٣] ونقله ابن منظور[٤] والزبيدى فى تاج العروس[٥] ، فجاءت التسمية نسبة إلى موطنه فى بلاد الحبشة .

وأخيراً فالغِرْغِر نوع من الدّجاج البرّي موطنه إفريقية الواحدة غِرْغِرة ، وهو رَبْع الجثّة، دقيق العنُق، صغير الرأس، حادّ الطرف، قصير الجناحين والذَّنَب، قوتُه الحبوب والثّمار وبعض الحشرات، لحمه مرغوب[٦].

** * **

٧١- **الغُرْنَيْق**

الجوهرى :"والغرنيق، بضم الغين وفتح النون، من طير الماء طويل العنق"[٧]

والغُرْنَيْقُ في اللغة هو: الحسن الناعم اللين و الجميل، وذكرأصحاب المعاجم اللغوية: أن الغرنوق أوالغُرْنَيْقُ : طائر مائي حسن الشكل طويل الساق أبيض الريش وقيلَ: هو طائِرٌ أَسْوَدُ الريش[٨]، وينطبق هذا الوصف على مجموعة من الطيور التي تنتمي لعائلة البلشونيات ، والكركيات، والتي تضم مجموعة مختلفة الأحجام والألوان من الطيور المائية ومن أشهرها الكركي، ومالك الحزين، واللقلق، والنحام ، وتتميز تلك الأنواع عامة، بطول السيقان والرقبة وجسم انسيابي الشكل حسن المظهر مع ما يضفيه انعكاس الضوء في الماء على ريشها المغطى بطبقة زيتية تمنع عنه البلل من بريق وبهاء.

* * * *

(١) انظر : لسان العرب٤/٥٦٠
(٢) غوامض المقاييس ص ١٨٤
(٣) الصحاح ١٠٠٠/٣
(٤) لسان العرب ٢٧٩/٦
(٥) تاج العروس١٣٢/١٧
(٦) اللغة العربية المعاصرة ١٦٠٩/٢ ، المعجم الوسيط ٦٥٠/٢
(٧) الصحاح١٥٣٧/٤
(٨) ينظر: معجم ديوان الأدب٧٥/٢، البارع في اللغةص٤٥٠، تهذيب اللغة ١٩٠/٨ الغريبين في القرآن والحديث١٣٧٢/٤، المخصص١٣٧/٣، شمس العلوم٤٩٣٣/٨،

٧٢- **الْغَطَاط**

الجوهرى :" والغَطاطُ بالفتح: ضربٌ من القطا...الواحدة غَطاطَة"(١)

ويسمى الْغَطَاط حكاية لصوته غَطَاطًا (٢)

أو لملحظ أخر مأخوذ من المعنى المحورى لمادة (غ ط ط) والذى يدل على " دسّ الشيء في مائع بدفع وغلظ حتى يغطيه أو يكاد" (٣) فلكى تسقى طيور القطا فراخها تغط في المياهِ ليمتص ريش بطنها الماء ، ثمَّ تعودُ مسرعةً إلى فراخِها لتشربَ، وذلك بحلب الرّيش للحصول على الماء الذي تحتاجه.

** **

٧٣- **الفاختة**

الجوهرى :"الفختُ: ضوء القمر... والفاخِتة: واحدة الفَواخِت، من ذوات الأطواق" (٤).

يقول ابن فارس: " الفاء والخاء والتاء كلمة، وهي الفخت، ويقولون: إنه ضوء القمر أول ما يبدو منه" (٥) .

يفهم من كلام ابن فارس أنه كان مضطرباً فى الحكم على الكلمة بأنها عربية الأصل ، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية ينبين لنا أن الكلمة أعجمية(٦) ، وهى فارسية الأصل تعنى رمادى اللون (٧) هذا هو الأصل وعلية تدور باقى استعمالات اللفظ ، كلون القمر أول ما يبدوا ، والحمامة المطوقة رمادية اللون سميت بذلك للونها (٨).

والفاخِتة: ضربٌ من الحمام المُطوَّق ، الذكر والأنثى فاخِتة ،تجمع على(فواخت) (٩) ، وفيها

---

(١) الصحاح ١١٤٦/٣ ، وينظر :العين٣٤٣/٤ ، الجراثيم٢٩٣/٢ ، التقفية في اللغة ص٥٢٣ ، جمهرة اللغة١٤٩/١ ، المحكم٣٥٥/٥، لسان العرب٣٦٢/٧

(٢) مقاييس اللغة٣٨٤/٤

(٣) المعجم الاشتقاقى ١٥٨٩/٣

(٤) الصحاح٢٥٩/١

(٥) مقاييس اللغة ٤٨١/٤

(٦) ينظر : العين ٨٥/٧، تهذيب اللغة٨٠/١٢، شمس العلوم٣٦٣٤/٦، تاج العروس٣٥٩/١٩

(٧) يُنظر قاموس فارسى عربى شاكر كسرائى ص٣٥٧، المعجم الفارسى الكبير فرهنگ بزرگ فارسى ١٩٨٧/٢

(٨) ينظر : جمهرة اللغة ٣٨٩/١، الصحاح ٢٥٩/١ ، المخصص ٣٣٩/٢، مقاييس اللغة ٤٨١/٤،القاموس المحيط ١٥٧/١، تاج العروس ٢٣/٥

(٩) المحكم ١٥٣/٥

حُسْنُ صَوتٍ، وفي طبعها أنها تأنس بالناس، وتُعشّش في الدُّور، والعرب تضرب المثل بها في الكذب ، فيقولون: «أكذب من فاختة» ؛ فإنّ حكاية صوتها عندهم: هذا أوان الرُّطَب ، تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد [١] .

وهي نوعٌ من الحمام المطوّق إذا مشى توسَّع في مشْيِه وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل[٢].

* * *

٧٤- فـرخ

الجوهرى : " الفَرْخُ: ولد الطائر، والأنثى فَرْخَةٌ، وجمع القلة أفْرُخٌ وأفْراخٌ، والكثير فِراخ"[٣].

قال ابن فارس:" الفاء والراء والخاء كلمة واحدة، ويقاس عليها، فالفرخ: ولد الطائر، يقال: أفرخ الطائر، ويقاس فيقال: أفرخ الروع: سكن، وليفرخ روعك، قالوا: معناه ليخرج عنك روعك وليفارقك، كما يخرج الفرخ عن البيضة، ويقولون: أفرخ الأمر: استبان بعد اشتباه"[٤].

و الْفَرْخُ من كُل بَائضٍ كالولد مِنْ الْإنسان والأنثى فَرْخةٌ ،وقد اسْتُعمل في كُلِّ صغيرمن الحيوان والنبات والشجر وغيرها ، يقال : فَرَّخَتِ الحَمامةُ تَفريخاً، واستَفْرَخْناها أي اتَّخذْناها للفرخ، وأفرَخَ الطائر: صار ذا فَرْخ، وأفرَخَ البَيْضُ: خرج فَرْخُه [٥] .

وقيل :"كلّ بيضةٍ في الأرض فإنّ اسم الذي فيها والذي يخرج منها فَرْخ، إلّا بَيْضَ الدَّجاج، فإنّه يسمى فَرُّوجا، ولا يسمّى فَرْخا" [٦].

** **

٧٥- فَرُّوج

الجوهرى:"والفروجة: واحدة الفراريج، يقال: دجاجة مُفْرِجٌ، أي ذات فَراريج، والفَرُّوج بفتح الفاء: القباء، وفرخ الدجاجة"[٧].

والتفتُّح والانفراج في الشيء حسياً كان أو معنوياً أصل تدور

---

(١) يُنظر في ذلك :جمهرة الأمثال١٣٧/٢، المستقصي في أمثال العرب، ٢٩٢/١ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٦٠/١٠

(٢) المعجم الوسيط ٦٧٦/٢

(٣) الصحاح ٤٢٨/١

(٤) مقاييس اللغة ٤ /٥٠٠

(٥) العين ، ٢٥٣/٤، المحيط فى اللغة ٣٣٠/٤، لسان العرب ٤٢/٣، تاج العروس ٣١٢/٧

(٦) كتاب الحيوان للجاحظ ١٣١/١

(٧) الصحاح٣٣٤/١

حوله مادة (ف ر ج) كما حدده ابن فارس قال :" من ذلك الفُرجة في الحائط وغيره: الشّق...".[١]

والفَرُّوج ، والفُرُّوج بضم الفاء وفتحها لغتان : واحد الفراريج، وهي الصغار من أولاد الدجاج خاصة وقيل الفتِيّ منها ، والأنثى: فروجة، بالهاء وجمعها فَراريجُ، ودجاجة مُفْرِجٌ: ذات فراريج، [٢] ، ولعل دلالة الكلمة على فرخ الدجاج مأخوذة من انفراج البيض عنها[٣] ، أو لصفة فيه وهى انفراج أصابعها .

** **

٧٦- **الْقُبَّرَة**

الجوهرى :" وَ الْقُبَّرَةُ وَاحِدَةُ الْقُبَّرِ، وهو ضَرْبٌ من الطَّيْرِ "[٤] .

والدلالة على غموض في الشيء وتطَامن" أصلٌ تلمسه ابن فارس لمادة (ق ب ر) قال :" من ذلك القبر: قبر الميت" [٥].

ولعل تسمية هذا الطائر بالْقُبَّرَةُ جاء مجازاً لعلاقة الشبهية بين قنبرة الطا ئر على رأسه وشاهد القبر ، كما "فى قولهم للمتكبر: رفع قبرّاه، وجاء رافعاً قبّراه وهي الأنف العظيم كأنها شبّهت بالقبر ، ويقال لها: القبّرة والقُبَرة والقبّر والقبر "[٦].

و الْقُبَّرُ : ضَرْبٌ مِنْ الْعَصَافِيرِ الْوَاحِدَةُ قُبَّرَةٌ وَالْقُنْبُرَةُ لُغَةٌ فِيهَا، الجمعُ قنابرُ[٧] ، جنس من الطيور مِنْ فَصيلة الْقُبَّرِيَّاتِ، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير ، صغيرة القَدّ، مستطيلة الجناحين، دائمة التَّغريد، تَكْسُو رِيشَهَا سُمْرٌ في أعلاها، ضاربة إلى بياض في أسفلها، ومنها نوع يتميز ببُقعة سَوداء على الصَّدر، وعلى رَأسها رِيشٌ مُنتصبٌ،شديدة الحذر، تقتات من الحشرات والبُذور البرّيَّة

(١) بتصرف من مقاييس اللغة ٤٩٨/٤

(٢) ينظر : العين ١١٠/٦، الفرق للسجستانى ص٢٥٠، المنتخب من غريب كلام العرب١٣٥/١ ، المُنَجَّد في اللغة ص ٢٨٨ ، مشارق الأنوار١٥٠/٢، شمس العلوم٥١٤٤/٨ ، التكملة والذيل٤٧٨/١ ، تاج العروس ١٤٦/٦

(٣) المفردات في غريب القرآن ص ٦٢٨

(٤) الصحاح ٧٨٥/٢

(٥) مقاييس اللغة ٤٧/٥

(٦) ينظر : أساس البلاغة٤٧/٢

(٧) الصحاح٧٨٥/٢ ، المصباح المنير٤٧٨/٢

وتُعرف بِتَغْرِيدِهَا الدائم في الْحقولِ[١]، وكنية الذكر منه ذفيف أبو صابر وأبو الهيثم، والأنثى أم العلعل [٢] .

** **

٧٧- **قطاة –**

الجوهرى :"القَطا: جمع قَطاة، وقَطَوات"[٣] .

وتدل مادة (ق ط و) على « المُقاربة في الْمَشي » [٤].

والقَطو: مقاربة الخطو، وبه سميت القطاة، وجمعها قطا،وسميت قطاة لأنها تقطوفي المشيةأي:تبطئ ويقولون:اقطَوطَى الرجل في مشيته:استدار [٥] .

و"القَطاة : طائر صَحْراويّ، متعدِّد الأنواع يشبه الحمامَ ، أسود بَاطِن الجناح، أرْجُله طويلة ، ظُهُوره مغْبَرَّة غُبرة لَيست بالشديدة،وعُيونه عظيمة بارزه ، يعيش في أسراب في كثير من البلدان العربيّة "[٦] .

* * *

٧٨- **قطرب**

ذكر الجوهرى أن :" القطرب: طائر" [٧] .

وبالرجوع إلى المعجمات اللغوية نجد أن دلالة لفظ القطرب على ضرب من الطيور انفرد بها الجوهرى دون ذكر صفتها أو شكلها ، ونقلها ابن منظور [٨]، و لم أهتد إلى حقيقة ذلك الطائر.

* **

(١) ينظر : اللغة العربية المعاصرة ١٧٦٥/٣ المعجم الوسيط ٧١٠/٢

(٢) حياة الحيوان الكبرى٣٢٥/٢

(٣) الصحاح ٢٤٦٥/٦

(٤) مقاييس اللغة ١٠٤/٥

(٥) العين ١٩٢/٥ ، تهذيب اللغة ١٣٩/١١، المحيط في اللغة ٤٨٠/٥ ، أساس البلاغة ٢/ ٨٩ ، اللسان ١٨٩/١٥، التاج ٣١٩/٣٩

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر ١٨٤٠/٣

(٧) الصحاح ١ /٢٠٤

(٨) ينظر : العين٢٥٧/٥، جمهرة اللغة١١٢١/٢، معجم ديوان الأدب٤٧/٢، تهذيب اللغة٣٠٢/٩، المحكم٦٢٢/٦، التكملة والذيل٢٤٣/١، لسان العرب٦٨٣/١

٧٩- **القُلْقُلاني**

الجوهرى :"والقُلْقُلانيُّ: طائر كالفاختة"[١] .

وبالرجوع إلى الْمعاجم اللُّغوية نجد أن هناك اتفاقاً على ما ذكره الجوهرى [٢]، ولم يتعرض أحد من أهل اللغة إلى ذكر صفته أو حجمه أو لونه بأى شكل من الأشكال وإنما اقتصروا على ما ذُكر ، وبالرجوع إلى المعنى المحورى لمادة (ق ل ل) فإنه يدور حول "دقة جسمٍ (أو تضامه ولطفه) ويلزمه الخفة والارتفاع أو الحمل" [٣]

ولعل ما أُريد بذلك الطائر هو أحد أنواع الفواخت ، فالدقة ولطف الحجم وسرعة الحركة أوصاف تنطبق على جنس الفواخت ، كما أن من معانى القَلْقَلة – بالفتح: شدة الصياح ، ولشدة الصياح مدخلا للمادة فى المعنى المحورى ؛فكأنها بمعنى الإزعاج بالصوت والإزعاج تحريك فجائي وفى ذلك دلالة على ضرب من الفواخت، ولعله ذلك الذى اشتهر بصياحه الكاذب ، وتضرب العرب به المثل في الكذب ، فيقولون: «أكذب من فاختة» ؛ فإنّ حكاية صوتها عندهم: هذا أوان الرُّطَب ، تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد [٤] ، كما أن هناك معتقداً لدي أهل الأرياف أن صياحه على بيت أحدهم أو قريب منه ، بشرى بعودة غائب أو قدوم ضيف،أو غير ذلك من قدومَ الخير من بعد غيبةٍ ، وفى ذلك تحريك للمشاعر وتأجيجها وخلق حالة من الاضطرابات الحسية في أفئدة من يسمع ذلك الصوت .

* * *

٨٠- **القُمْـرِيّ**

الجوهرى : "والقُمرى منسوب إلى طير قُمْر"[٥] .

والقُمْرِي طائر يشبه الحمام ، وتدل مادة (ق م ر) على بياض في شيء، ثم يُفرع منه [٦].

---

(١) الصحاح ١٨٠٤/٥

(٢) العين٢٦/٥، معجم ديوان الأدب ١١٤/٣، البارع في اللغة ص ٥٣٥، تهذيب اللغة٢٣٤/٨، المحكم١٣٣/٦، لسان العرب٥٦٨/١١، القاموس المحيط١٠٥٠، تاج العروس٢٧٩/٣٠

(٣) المعجم الاشتقاقى ١٨٢٢/٤

(٤) يُنظر في ذلك :جمهرة الأمثال١٣٧/٢، مجمع الأمثال١٦٧/٢، المستقصي في أمثال العرب، ٢٩٢/١ ، نهاية الأرب ٢٦٠/١٠

(٥) الصحاح ٧٩٩/٢

(٦) المقاييس ٢٥/٥

وسُمِّي القمري بهذه التسمية لبياضه، وهذا من انتقال الدلالة ، من صفة حسيّة وهي اللون الأبيض هنا، إلى ما فيه تلك الصفة فهو يشبه في لونه لونَ القَمر، الذّكر: قُمْرِيّ، وَالْأنثى قُمْرِيّة، والجمع القَماريّ.

والقُمْريُّ: طائر كالفَاختة، مَسْكَنُه الحجاز، وهو نوع من الحمام ، حسن الصَّوت ظهره إلى الزُّرْقة الرُّصاصيَّة، عنقه بنفسجيّ ، منقاره أسود، عيناه بُرتقاليّتان، جفونهما حُمر، الأنثى أصغر قدًّا من الذّكر، وهو من الطُّيور القواطع التي تجوب البلادَ في سبيل الرِّزق، قُوته من الحبوب والبُذور،وحكاية صوته تشبه ضحك الإنسان، وهو شديد المودّة والرحمة، أما مودّته فإنه يفرّخ على فنن من أفنان شجرة عليها أعشاش لأبناء جنسه، فيصابحها في كلّ يوم، وأمّا رحمته فإنه يربّي ولده ويعفّ عن أنثاه ما دام ولده صغيرا، ومن عادته أنه يعمل عشّه في طرف فَنَن دائم الاهتزاز، احترازا على فرخه لئلا يسعى إليه من الحيوان الماشي ما يقتله[١].

* * *

٨١- **الكُدْرِيُّ - الجونى**

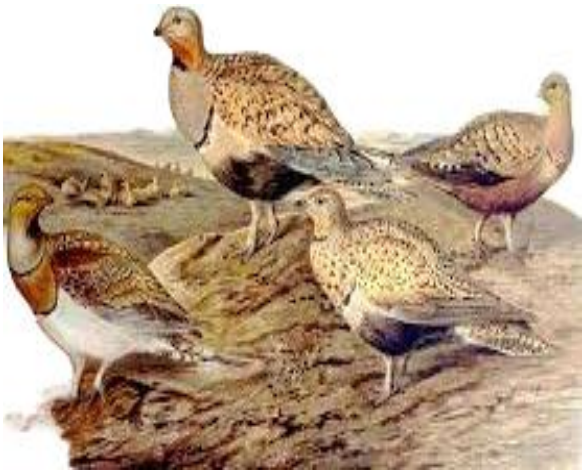

الجوهرى :" والكُدْرِيّ: ضربٌ من القطا، وهو ثلاثة أضرُبٍ: كُدْرِيٌّ، وجونيٌّ، وغَطاطٌ، فالكُدْرِيُّ الغُبْرُ الألوانِ الرقشُ الظهورِ والبطونِ الصفرُ الحلوقِ، وهو ألطف من الجونيّ، كأنَّه نسب إلى معظم القطا، وهي كُدْرٌ "[٢]

والكدرى والجونى اسمان يُطلقان على ضربٌ من القطا وإن كان الجوهرى فرق بينهما وجعلهما ضرب من طير القطا مع اختلاف فى اللون والحجم فقال فى مادة (جون) "والجُونيُّ: ضربٌ من القطا سود البطون والأجنحة، وهو أكبر من الكُدْرِيّ تعدل جونية بكدريتين"[٣] ؛ إلا أن من أهل اللغة من جعلهما ضرباً واحداً تعددت مسمياته لتعدد الصفات فيه ، فأما الكدرى فمشتق من مادة (ك د ر) والتى تدل على "خِلَافِ الصَّفْوِ " [٤] كما حدده ابن فارس، وقد سوغ هذا الاشتقاق كون هذا الضرب من طير القطا

---

(١) يُنظر : العين ١٦١/٥ ،جمهرة اللغة٧٩٢/٢ ،تهذيب اللغة ١٢٦/٩ ،،المحكم ٤٠٦/٦ نهاية الأرب في فنون الأدب٢٥٨/١٠،النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ١٩٩/١

(٢) الصحاح ٨٠٤/٢

(٣) الصحاح ٢٠٩٦/٥.

(٤) مقاييس اللغة ١٦٤/٥

أكْدَر الظّهْر والبطن ، وأما تسميته بالجونى[١] فلأنه مميز عن سائر القطا بأنه أسود باطن الْجنَاح[٢].

٨٢- **الكَرَوان**

الجوهرى : "والكروان بالتحريك: طائر" [٣]

والكَرَوَانُ: بفتح الكاف والراء والأنثى بالهاء طائرٌ طويل الرجلين أغبر اللون نحو الحمامة ودون الدجاجة فى الخلق ، له منقار طويل دقيق منحنٍ إلى أسفل،حسن الصوت ، وهو طائر ليلى يعيش حول الأنهار والمناقع والشواطئ، يجمع على كراوين وكِرْوَان ، ويُقال له: الكرَى [٤].

وقد اعتبر ابن فارس دلالة الكروان على الطائر المعروف من شواذ مادة (ك ر ي) التي تدلُ على لِين في الشيء وسهولة، قال : "ويقال سمي بذلك لدقة ساقيه. ... وهذا إن صح فهو شاذ عن القياس"[٥]

إلا أننى أرى أن لاسم الكروان مدخلاً من أصل المادة الذى حدده ابن فارس فلم يخرج عن حدود الأصل الدال على اللين ، فيأخذ من أصل اللين فى هذه المادة معنى الضعف وهو كائنٌ فى طائر الكروان لدقة ساقيه ومنقاره ، كما أنه يوصف بانه طائر سهل الاصطياد ، وذلك أنهم يقولون أن من أراد اصطياده يردد عبارة (أطرق كرا أطرق كرا) فيقع إذا سمعها متكررة فيلقون عَلَيْهِ ثوبا ويأخذونه بغير تكلفة[٦]، وأغلب الظن أنه سمى بذلك حكاية لصوته بالإضافة إلى ملحظ اللين فى الأصل اللغوى للمادة.

** **

(١) الجون عند أهل اللغة قاطبة اسم يقع على الأسود والأبيض، وهو باب من تسمية المتضادين بالاسم الواحد . مقاييس اللغة ٤٩٦/١

(٢) ينظر العين ٣٢٦/٥ ، جمهرة اللغة ٦٣٨/٢، تهذيب اللغة ٦٤/١٠، المحكم٧٤٧/٦، لسان العرب ١٣٤/٥

(٣) الصحاح ٢٤٧٤/٦

(٤) ينظر: العين ٤٠٠/٥، التقفية في اللغة ص٦٥٦ ، جمهرة اللغة٨٠٠/٢ ، الزاهر في معاني كلمات الناس٣٦٢/٢، تهذيب اللغة ١١/٩ ، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ص٣٩٧، المحكم١٣٥/٧، التكملة والذيل والصلة٥/ ١٠٣، المصباح المنير٥٣٢/٢

(٥) ينظر : مقاييس اللغة ١٧٣/٥

(٦) بتصرف من جمهرة الأمثال ٣٩٥/١

٨٣- **اللَقْلَق**

الجوهرى :"واللَقلاق: طائر أعجمى طويل العنق يأكل الحيات، وربَّما قالوا اللَقْلَقُ، والجمع اللَقالِقُ، وصوته اللَقْلَقَةُ، وكذلك كلُّ صوت في حركةٍ واضطراب"(١).

والدلالة على صياحٍ وجَلبة معنى تَلمسهُ ابن فارس في مادة (ل ق ق) قال "من ذلك اللَّقْلَقَةُ: الصِّيَاحُ ، وكذلك اللَّقْلَاقُ، وَاللَّقْلَقُ: اللِّسَان" (٢).

وقريب من هذا المعنى ما ذكره بعضهم من أنها تدل على "الاندفاع بامتداد مع صَدْم متوال كاللسان وتردُّده في جوانب الفم، عند إرادة النطق وإصدار الأصوت(٣) فاللَّقْلَقَة حِكاية الأصوات إذا كثرت" (٤)

وتسمية طائراللقلق جاءت موافقة لهذا التأصيل ، فصوت طائر اللقلق يتميز بالشدة والتردد ، ولملحظ آخر إلى جانب الشدة والتردد وهو حكاية صوته (ل ق – ل ق) ، فصار لقلقًا لحكاية صوته

واللقلاق أو اللَقْلَقُ: طائر من الطيور القواطع وهو كبير طَوِيل السَّاقين والعنق والمنقار أحمر السَّاقَيْن وَالرِّجلَيْنِ والمنقار (٥).

** **

٨٤- **المُرَعة**

الجوهرى :" المُرَعَةُ، مِثال الهُمَزَة: طائر شَبيه بالدُّرّاجَة عن ابن السكيت ، والجمع مُرَع "(٦)

وطائر المرعة أورده الجوهرى فى مادة (م ر ع) والتى ذكر ابن فارس أنها أصلٌ صَحيح يدل على خصْبٍ وخير ، قال:" ومَرع

---

(١) الصحاح٤/١٥٥٠
(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٢٠٧
(٣) بتصرف من المعجم الاشتقاقى ٤/١٩٩٠
(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٤٣٠
(٥) المعجم الوسيط ٢/٨٣٥
(٦) الصحاح ٢/١٢٨٤

المكان... وأَمرعَ الوادي: أَكْلأَ[١]، واسم طائر المُرعة مشتق من ذلك فأكثر ما يرى في المناطق العشبية الخضراء ذات الكلأ الكثيف ، والمستنقعات المغطاة بغطاء نباتى كثيف.

والمُرَعَةُ: بضم الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة كما نقله الجوهري عن ابن السكيت ، أو المَرعة بفتح الميم كما صوبه الصاغانى هى: طيرة سمينة تملأ كفى الانسان ،في حد السماني ولكنه أطول عنقا منها ، طيبة الطّعْم ، حسنة اللَّوْن خضراء أشربت صفرة ، تشبه طائر الدُّرَّاجَةُ، وأكثر ما يرى في الخضرة والعشب ، ويقال: هو أحرص شيء على الطّيران في المطر ، قال الفراء المرعة طائر يخرجه المطر من الشجر ، وقال بعضهم لا تصاد إلا في الغيث أو في الغد منه بيوم أو بيومين ثم لا تحس بعد ذلك [٢].

* * *

٨٥- **المُصَعة**

الجوهرى والمُصَعَةُ ، مثال الهُمَزَة: طائر[٣].

المَصْعة: اقتصر الجوهرى على أنه طائر ، وهو مأخوزذ من مادة (م ص ع) والتى تدور دلالتها المعجمية حول تحرك جِرْم الشيء أو جزء منه حَرَكةً خفيفة مضطربة أو مترددة ، كما فى قولهم: الدّابة تَمْصَعُ بذَنبها، أي: تحرّكه، ومصع الطَّائِر بِذَنبِهِ، إذا حرّكه، مَصَعَ لبنُ النَّاقة: إذا ذهَب ففيه حركة وتردد لكونه يعود مرة أخرى بعد أن تلد مولودها القادم ، والمُصَعَة: ثَمَرَةُ العَوْسَجِ وحَمْلُه، وهوَ أحمَرُ قَدْرَ الحِمّصَةِ، وكأنه لصغر جرمه وخفته فى حركة دائمة وتردد مع ألطف من نسمات الهواء [٤] ، وطائر المصعة له ملحظ مما ذكر من المعانى فهو دائم التحريك لذنبه ، فعَن كُراعٍ: طائِرٌ صَغِيرٌ أَخْضَرُ يأخُذُه الفَخُّ، يَمْصَعُ بذَنَبِهِ[٥].

** **

٨٦- **المكاء**

الجوهرى: :"المكَّاء بالمد والتشديد: طائر ; والجمع المكاكى" [٦]

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة ٣١٢/٥

(٢) ينظر : الجيم ٢٤٩/٣، تهذيب اللغة٢٣٩/٢، الأزمنة والأمكنةص٤٠٠، حياة الحيوان الكبرى ٤٣٩/٢ لسان العرب٣٣٥/٨، تاج العروس١٩٥/٢٢

(٣) الصحاح ١٢٨٦/٣

(٤) ينظر : العين٣١٧/١، الغريب المصنف٣٧٦/١، المحكم٤٣٦/١، لسان العرب٣٣٩/٨، تاج العروس٢٠٥/٢٢

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب١١٨/١

(٦) الصحاح ٢٤٩٥/٦

يدل المعنى المحوري لمادة (م ك و)على "تجوف دقيق ممتدّ في أثناءٍ يَحُوز أو يُمَرُّ منه بلطف"[١] كما حدده بعض الباحثين ، وهذاالمعنى واضح فى الصفير وهو من نفخ الهواء في ممرٍّ فموي دقيق يصنعه الصافر بفتح الفم قليلا وضم الشفتين ثم الزفير أو الشهيق فيخرج الصفير ، والمكاء: طائر رُوعي في تسمية بهذا الاسم كثرة ما يصدره من أصوات تشبه الصفير .

وهو:طائر أكبر من العصفور ، دقيق طويل الرجلين والعنق ، أبيض الساقين ، صغير المنقار في جناحيه بَلَقًا أى لون ريشه فيه بياض وسواد، إلا أن البياض أكثر وخاصة أثناء الطيران، يألف الريف سمى بذلك لكثرة صفيره، ، والجميع مكَاكيُّ، والأنثى مكاءة [٢] .

** **

٨٧- **مالِك الحزين**

الجوهرى :"ومالك الحزين: اسم طائر من طير الماء"[٣]

وهو طائر مائيّ كبير الحجم طويل العنق والجناحين والساقين، يغتذي بالأسماك ، وَيعرف فِي مصر بالبلشون [٤].

وسمى مالك الحزين بهذا الاسم لما يزعمه الناس بأنّ لهذا الطائر طابعًا حزينًا ؛ فهو يعيشُ في الأصل بقرب المياه، ومواضع نبعها من الأنهار وغيرها، وكأنه مالكٌ لها ، و لا يفارقها أبدًا حتى تجفّ، ومتى ما جفَّت هذه البحيرات والمستنقعات، فإنه يبقى حولها حزينا كئيبا – وكأنه حزين على جفافها ، ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين [٥] .

** **

٨٨- **النَّحَّامُ**

الجوهرى :"والنَحَّامُ ...طائرٌ أحمر على خلقة الإوز"[٦]

---

(١) المعجم الاشتقاقى ٢١٠٠/٤

(٢) ينظر العين ٢٨٧/٥، التقفية في اللغة ص٥٢، غريب الحديث لإبراهيم الحربى ٤٩٠/٢، المقصور والممدود للقالى ص٤٨٠، مقاييس اللغة ٣٤٤/٥، لسان العرب ٢٩٠/١٥

(٣) الصحاح١٦١٢/٢

(٤) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة٢١٢٢/٣ ، المعجم الوسيط٨٨٦/٢

(٥) بتصرف من حياة الحيوان الكبرى ٤٣٨/٢

(٦) الصحاح ٢٠٣٩/٥

وخروج صوت حادّ أو مؤثر يصدر من الجوف باحتكاك وعرض وجفاف هو معنى محورى تدور حوله مادة (ن ح م) كما فى صوت الفهد ونحوه من السباع ، وصوت صدر الفَرَس ، والصوت الذى يتردد فى صدر الإنسان المريض كالأنين ، وصوت السَّعْلَةُ ،وصوت تشاغل البخيل بالسعال إذَا طُلِبَ منه شيْء ، فالأشبه أن اللفظ حكائي أي هو حكاية لنبرة صوت لنوع معين من الحيوان ثم قيس عليه ما أشبهه من أصوات ، فيقال نَحَمَ نَحْمًا وَنَحِيمًا أَى صَوَّتَ فهو نُحَام [١]

أما عن تسمية طائر النَحَّامُ بهذ الاسم فيتحدد مدخل لهذه التسمية من المعنى المحورى من حيث أن هذا الطائر يصدر أصواتاً حادة و عالية تشبه صوت البوق .

و النُّحَام : طيور على خلقة الإوز، لها رقاب طِوال ومناقير معقوفة، ولكلٍّ رِجْلان طويَلتان، وجسم الكبير منها ورديّ اللَّوْن، أما الصغير فأبيضَ، وأطراف الجناحين سُود وتأوِي هذه الطيور إلى البحيرات القريبة من الشواطئ وتتغذى بالحبوب والديدان والقواقع، وتقطن المناطق الحارة والمعتدلة، وتعرف في مصر بالبَشرُوش واحدته: نُحامة[٢]

*****

٨٩- **النَّعامـة**

الجوهرى :" والنعامة من الطير يذكَّر ويؤنَّث. والنَعامُ: اسمُ جنسٍ، مثل حَمام وحَمامَة" [٣]

و"الترف وَطيبُ العَيش "[٤] أصلٌ تدور حوله مادة "ن ع م ".

والنعامة :طائر معروف ، وسُميت بذلك لنعومة مسها وهو لينها[٥]،وهي كالظلة تجعل على رءوس الجبل، يستظل بها ويعبر عن الجماعة بالنعامة فيقال: شالت نعامتهم،إذا تفرقوا، وهذا على معنى التشبيه، أي كما تطير النعامة فقد تفرق هؤلاء، والنعامة أنثى ويذكر ، والنعام: اسم جنس [٦] .

---

(١) ينظر : العين ٢٥٢/٣، جمهرة اللغة٥٧٣/١، تهذيب اللغة ٧٧/٥، مجمل اللغة٨٥٩/١، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياءص٣٤١، المحكم٣٩٠/٣ ، شمس العلوم٦٥٢٠/١٠، لسان العرب ٥٧١/١٢، المصباح المنير ٥٩٥/٢

(٢) المعجم الوسيط٩٠٧/٢

(٣) الصحاح ٢٠٤٣/٥

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٤٤٦/٥

(٥) ينظر : البحر المحيط٤٣/٣

(٦) ينظر : تاج العروس ٣٣ /٥٠٦

وهو : طائر من فصيلة النَّعاميّات، كبير الجسم، طويل العُنق، قصير الجناح، ، ريشه ناعم، ولا يطير، شديد العَدْو ويضْرب بهَا الْمثل فِي السرعة [١].

وللنعام مسميات كثيرة عند العرب وكل مسمى يحمل معنى يدل على صفة من صفاتها فيُقالُ للذَّكرِ: الظَّليمُ [٢] والهيقُ[٣] ، والأُنثى هَيْقة ، والهقلُ الهيقل والأنثَى هقلةٌ وهيقلة، والنِّقنقُ لِأَنَّهُ يُنَقْنِق فِي صوْته للأُنثى ' والهَدَجْدَجُ ؛ لِهَدَجَانِهِ أي سرعته[٤]، والخَفَيْدَد السريعُ، والأزبدُ، والرَّبداءُ فيها ربدةٌ، أيْ سوادٌ يكسفُ ألوانَها، والصَّعلُ، وأصلهُ منْ صغرِ الرَّأسِ، والخاضبُ الَّذِي يأكلُ الرَّبيعَ، فيحمرُّ أطرافُ ريشه [٥] .

* * *

٩٠- النُّغَر

الجوهرى :"النُّغرة، مثال الهُمَزَة: واحدة النغر، وهى طيرٌ كالعصافير حُمْرُ المناقير... والجمع نِغْرَان مثل صِرْد وصردان"[٦] .

والدلالة على غَلَيانٍ واغتياظ هو ما جعله ابن فارس أصلاً تدور حوله معانى مادة (ن غ ر) [٧]

ولعل حكاية صوت غليان القدر وما فيه من تدارك وتلاحق و تداخل فى الأصوات جراء تعرضه لحرارة شديدة ،هو الأصل الذى تدور حوله مادة (ن غ ر) يقال نَغِرَت القدرُ: غِليانها وفورها، هذا هو الأصل ثم يُشتق منه باقى استعمالات المادة ، من ذلك قولهم " نَغِر الرّجلُ: اغتاظ ، فالغَيْظ: أشدُّ الغَضَب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فَوَرَان دم قلبه وكأَن جوفه يغلي من الغيظ، ونَغَرت النّاقةُ: ضَمَّت مُؤَخَّرها ومضَتْ، كأنَّها اغتاظت من شيء فمضَتْ لوجهها،" وفِراخُ العصافير يقال لها النغَر ولعلَّ ذلك لصوتها المتدارِك، الواحدة نُغرة، والذّكَر نُغَر، والجمع نُغْران[٨].

---

(١) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١٨/٢ ، معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٢٤١

(٢) الظَّليمَةُ والمَظْلِمَةُ: ما تطلبه عند الظالم، الصحاح ١٩٧٧/٥

(٣) ينظر مجمل اللغة ، لسان العرب ٣٧٠/١٠ تاج العروس ٢٨/٢٧

(٤) الهَدَجْدَجُ : الذي يمشي في ارتعاش. ينظر المخصص ٢٧٥/٢

(٥) ينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص ٣٨١

(٦) الصحاح ٨٣٣/٢

(٧) مقاييس اللغة ٤٥٢/٥

(٨) ينظر : من العين ٤٠٥/٤، غريب الحديث لأبى عبيد ٤٧٧/٣ جمهرة اللغة ٧٨٢/٢، الزاهر في معاني كلمات الناس ٤٥١/١،مقاييس اللغة ٤٥٢/٥ ، والمخصص ٣٤٠/٢

والنُّغَر، كصُرَد: البُلْبُل، عِنْد أهل الْمَدِينَة، جنس عصافير غِرِّيدة من فصيلة الشُّرشوريات حُمْرُ المَناقيرِ وأصولِ الأَحْناكِ، أَو ذُكورُها، تألف القفص وتقتبس أدب التغريد(١).

* * *

٩١- **النِّقْنِق**

الجوهرى : والنقنق بالكسر: الظليم، والجمع النقانق(٢).

ودلالة مادة (ن ق ق) على صوت من الأصوات، أصْلٌ حدّدهُ ابن فارس ، وقال "والنقنق: الظليم، لأنه ينقنق"(٣).

والنَّقْنَقَةُ من أصوات الضفادع، يفصل بينهما المد والترجيع، والدجاجة تُنَقْنِقُ للبيض، ولا تَنِقُّ لأنها ترجع في أصواتها ، والنِّقْنِقُ: الظليم(ذكر النعام) لِأَنَّهُ يُنَقْنِق فِي صوْته للأُنثى، فهو لفظ حكائي ، وَالْجَمْعُ النَّقانِقُ(٤).

* * *

٩٢- **النَّهَار**

الجوهرى :"والنّهار: فَرخ الحبارى، ذكره الأصمعي في كتاب الفَرْق" (٥).

والنون والهاء والراء أصل صحيح يدل على تفتح شيء أو فتحه(٦) كما حدده ابن فارس ، ولعل في هذا مَدْخلاً لتسمية صغار الطير حديثى الخروج من البيض بهذا الاسم وذلك من ملحظ كسره للبيضة وخروجه منها .

و النهار : لفظ عام للدلالة على كل طائر حي يخرج من البيضة كفرخ الحُبارَى والقَطا والغَطاط والعُقاب ونحوه ، هذا هو الأصل ، أما عن الخلاف فى نوع الطائر وتخصيص كل فئة لهذا الاسم بدلالته على نوع معين من الطير يخالف الأخرى فلعل إطلاق الاسم إنما هو بحسب أولوية الاهتمام فهذا يهتم بالحبارى ، وذا يهتم بالقطا وهكذا ، أما عن تسمية البعض لذكر البوم بالنهار فلعل ذلك لكونه يمتلك أجنحة بيضاء

---

(١) ينظر: لسان العرب ٢٢٣/٥، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٢٤/٣

(٢) الصحاح١٥٦١/٤

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٣٥٨/٥

(٤) ينظر : العين ٢٨/٥، المُنَجَّد ص ٦٨، جمهرة اللغة ١٦٥/١، الزاهر فى معانى كلمات الناس ١٩٢/٢، تهذيب اللغة ٢٣٦/٨ ، لسان العرب٣٦٠/١٠

(٥) الصحاح ٨٤٠/٢

(٦) مقاييس اللغة ٣٦٢/٥

ناعمة للغاية مما يجعلها لا تسبب صوتاً أثناء طيرانه فى الظلام فلا يُعلم بقدومه إلا وقت رؤيته وكأنه يخرج من الظلام[١].

****

٩٣- التَّنَوُّط

الجوهرى :" والتَّنَوُّطُ: طائر، ويقال أيضاً التُنَوِّطُ، قال الأصمعي: إنَّما سمِّي تَنَوُّطاً لأنه يدلِّي خيوطاً من شجرةٍ ثم يفرّخ فيها، الواحدة تَنوطة"[٢] .

وقد أرجع الجوهرى لفظ التنوط إلى مادة (ن و ط) وهى أصل يَدل بناؤه عند ابن فارس على "تعليق شيء بشيء" قال:"والتنوط: طائر ، وهو قياسه لأنه ينوط كالخيوط من الشجرة يجعلها وكرا"[٣].

وطائر التنوط أو الحباك أو النساج : طائرٌ مِثْلُ العُصْفُور له عدة أنواع تشترك فى كونها تدلِي خُيوطاً من شجرةٍ، وتنسجُ عُشَّهُا، أما طائر التنوط فى البيئة العربية فقد وصفوه بصفات منها، أنّه ينسج عشّه طويلاً يأخذ شكل قارورة الدهن معلقا متدلياً بتلك الخيوط ثم يُعَشِّشُ و يُفرخ في أطرافها فيكون العش منوطاً فيرفعه من الحيات والناس والذر، حتى إن الرجل ليدخل يده إلى منكبه ليصل موضع البيض[٤]

* * * *

٩٤- الهُدْهُد

الجوهرى : "والهُدْهُدُ طائرٌ، والهُداهِدُ مثله" [٥].

والهُدْهُدُ: طائرٌ مأخوذ من مادة "هـ د د "، ويُطلق على كل ما يُقرقر من الطَّيْر، وهَدْهَدَ الطائرُ: قَرْقَرَ، والهُدَاهِدُ : الحَمَامُ الكثيرُ

---

(١) بتصرف من كتاب العين٤/٤٥، الحيوان٥/٢٣٩، المُنَجَّد في اللغة ص٣٤٤، معجم ديوان الأدب١/٣٧٩، تهذيب اللغة٦/١٤٩، المحكم٤/٣٠٤، كفاية المتحفظ ص١٣٩ ، شمس العلوم١٠/٦٧٧١، القاموس المحيط٤٨٩

(٢) الصحاح ٣/ ١١٦٦.

(٣) مقاييس اللغة ٥/٣٧٠ .

(٤) ينظر : العين٧/٤٥٦، تهذيب اللغة ١٤/٢٢، المنتخب من غريب كلام العرب١/١١٩، لسان العرب ٧/٤٢٠، تاج العروس٢٠/١٦٠

(٥) الصحاح ٢/٥٥٦

الهَدهَدَةِ ، أَي الصَّوت، و الهُدْهُد والهُدَاهِد: الكَثيرُ الهدير من الحَمام، و الهُدَاهِدُ: طائر يُشبه الحمام(١).

و هو:" جنس طير من فصيلة الجواثم الرَّقيقة المناقير ، حسن الشّكل له ريش مجتمع فوق رأسه"(٢).

** **

٩٥- **الهديل**

الجوهرى : "الهَديلُ: الذكرُ من الحمام"(٣).

،الهديل ذكر الحمام ، وقيل :"ا لهديل : الفَرْخُ من الحمام وسُمِّي صوتُ الحَمَامِ هَدِيلاً لبُكاء الحمامِ عليه ،وخصَّ بعضهم به وحْشيَّها كالدَّباسِيّ والقمارِيّ، يقال : هَدَلَتِ الحَمامةُ تَهْدِلُ هديلاً،ويقال هديلُها فرخُها،وقيل :يُقال فِي الحمام: قد هَدَرَ يَهْدِرُ هَدِيراً، وفِي حمام الوحشِ: قَدْ هَدَلَ يَهْدِلُ هَدِيلاً، وعن الأصمعيّ: الهَدِيل يكون من شيئينِ: هو الذَّكَر من الْحمام، وهو صوتُ الْحمام أَيضا"(٤).

٩٦- **الهِقلُ و الهيقل**

الجوهرى : الهِقْلُ: الفتيُّ من النعام(٥)

وتدور مادة (هـ ق ل) حول : الامتداد فى خفة من ذلك الطَّوِيل الأخرق ففيه امتداد مع خفة فى العقل ، وكذا الظليم ، والفتي من النعام ففيه امتداد مع خفة وسرعة فى الحركة وخفة عقل لما يحكى أن النعامة فى حال الخطر تدفن رأسها فى الرمال لتشعر بأنها في مأمن طالما لا ترى الخطر بعينيها(٦) .

والهقل : الذكر من النعام والأنثَى هقلة ويقال فيه الهَيْقَل، والأنثى هيقلة والياء زائدة (٧).

*****

(١) المحيط في اللغة ٣١٦/٣ ،الصحاح ٥٥٦/٢ ،لسان العرب ٤٣٤/٣ ،المصباح المنير ٦٣٥/٢ ، تاج العروس ٣٣٨/٩

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر ٢٣٣٦/٢

(٣) الصحاح ١٨٤٨/٥

(٤) ينظر : العين ، ٢٤/٤، الفرق للسجستاني ٢٥٥/١ ،تهذيب اللغة ١١٢/٦،الصحاح ١٨٤٨/٥ ، المخصص ٤٧/٥

(٥) الصحاح ١٨٥١/٥

(٦) ينظر : المخصص ٢٧٤/٢، القاموس المحيط١٠٧١/١، تاج العروس١٤٢/٣١

(٧) ينظر : لسان العرب ٣٤٠/٢

٩٧- **الهَوْذَةُ**

الجوهرى: الهَوْذَةُ: القَطاةُ، وبها سمِّي الرجلُ هَوْذَة [١].

وذهب ابن فارس في مقاييسه إلى أن الهاء والواو والذال: كلمة واحدة، هي هوذة: القطاة [٢].

والهَوْذَة : القطاة، وَخص بَعضهم بهَا الْأُنْثَى، وَالْجمع هُوذٌ على طرح الزَّوَائِد، وقيل: الهَوْذَةُ: ضرب من الطير غيرها [٣].

*****

٩٨- **الهَيق**

الجوهرى: **الهَيقُ: الظليمُ، وكذلك الهَيْقَمُ، والميم زائدة**[٤].

وامتداد الشيء طولًا فى دقة هو ماتدور حوله مادة (هـ ي ق) ، فالهيق : كل دقيق طويل كما فى الهَيْقُ من الرِّجَال: المفرط الطول، وَالْأُنْثَى هَيْقَةٌ ، وَقيل: هُوَ الطَّوِيل الدَّقِيق ، والظليم له رقبة جرداء طويلة و ساقان نحيفتان عاريتان طويلتان ، ولذلك سُمِّيَ الظَّلِيم هَيْقاً والجَمْعُ أَهْياقٌ وهُيُوقٌ، والأُنثى هَيْقة[٥] .

** **

٩٩- **الوَرَشان _ ساق حر**

الجوهرى : "والوَرَشانُ: طائرٌ، وهو ساقُ حُرٍّ"[٦].

والتناول أو التحصيل (أو الأخذ) من ثَمَر الشجر وما يشبهه بحرص شديد عليه وتلهف للاغتذاء ونحوه تطفلاً، هو ما تدور حوله مادة (ورش) من ذلك قولهم للَّذي يدْخل على قوم يَطْعمون ليُصيب من طعامهم من غير دعوة: وارش ، وفى المثل "جاء ومعه وارش، كأنه كلب هارش؛ وهو الطفيليّ"[٧] ، وكذا قولهم للدابة التي تفلت في الجري وصاحبها يكفها:

---

(١) الصحاح٢/٥٧٣

(٢) مقاييس اللغة ١٨/٦

(٣) العين ٨١/٤، المنتخب من غريب كلام العرب١٣٠/١، البارع في اللغةص١٥٧ تهذيب اللغة٢١١/٦ ، المحكم٤١٤/٤، لسان العرب٥١٨/٣

(٤) الصحاح ١٥٧٠/٤

(٥) ينظر العين ٦٤/٤، تهذيب اللغة ١٨٢/٦، مجمل اللغة ٨٩٦/١، المحكم٣٦٤/٤، لسان العرب٣٧٠/١٠، تاج العروس ٢٨/٢٧

(٦) الصحاح١٠٢٦/٣

(٧) ينظر كتاب الألفاظ ص ١٧١، تهذيب اللغة٢٨٠/١١، الجليس الصالح أساس البلاغة ٣٢٨/٢

الورشة[١] وفى ذلك حرص منها على التناول والاغتذاء من خشاش الأرض ، والورشانُ: طائرٌ، ولعله سمى بذلك لحرصه على التغذى على نوعٍ من الرطب يدعى بالمشان وفى ذلك تطفل على ثمار النخيل ، ويضرب به المثل فى ذلك فيقال : " بِعِلَّةِ الوَرَشانِ تأكل رُطَبَ المُشانِ[٢].

والوَرَشانُ : بالشين المعجمة هو ساق حر ، وهو ذكر القمارى، طائر من الفصيلة الحماميّة، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة، والجمع وَراشِينُ ويجمع أيضاً على وِرْشانٍ بكسر الواو وتسكين الراء على غير قياس، والأنثى: ورشانةٌ ، وقيل :إنه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين ، وكنيته أبو الأخضر وأبو عمران وأبو النائحة .وهو أصناف منها :النوبى وهو أسود ومنها الحجازىّ ، والنوبىّ أشجاها صوتا [٣] إِنَّمَا سمى (سَاق حُرٍّ)حكاية لصوته إِذا هدر كَأَنَّهُ يَقُول سَاق حرٍّ، ويمده. [٤] .

****

١٠٠- **وَرْقاءُ**

الجوهرى : الأوْرَقُ من الإبل: الذي في لونه بياضٌ إلى سواد، ... ومنه قيل للحمامة والذِئبة وَرْقاءُ[٥]

والورقاء اسم مشتق مادة (وَرَقَ) والتى تدل على لون من الألوان ، فالوَرْقاءُ: حمامةٌ لونها كالرَّماد فيه سواد ، و سُميت بذلك للونها [٦].

---

(١) مقاييس اللغة ١٠٠/٦

(٢) الأمثال لأبى عبيد القاسم ابن سلام ص ٦٦، مجمع الأمثال لأبى الفضل النيسابورى ٩٢/١
وأصل المثل أن قوما استحفوا غلاما لهم رطب نخلهم فكان يأكله وإذا سئل عن ذلك وعوتب عليه قال: أكله الورشان، فقالوا ذلك. يضرب ذلك لمن يظهر شيئا والقصد شيء آخر. زهر الأكم في الأمثال والحكم١٩٩/١

(٣) ينظر فى ذلك العين ٢٨٢/٦، كتاب الألفاظ١٧١/١، معجم ديوان الأدب٢٥٢/٣، تهذيب اللغة ٢٨٠/١١، الصحاح ١٠٢٦/٣، المحكم١٢٠/٨، لسان العرب٣٧٢/٦، نهاية الأرب في فنون الأدب٢٥٩/١٠، حياة الحيوان الكبرى٥٣٨/٢

(٤) ينظر : الجيم ١/ ٦٦، تهذيب اللغة ٢٧٦/٣، المحكم٥٢٢/٣

(٥) الصحاح ١٥٦٥/٤

(٦) مقاييس اللغة ٦/ ١٠١،ويُنظر:العين ٢٠٩/٥، المحيط في اللغة ١٦/٦، لسان العرب ١٠/ ٣٧٤، القاموس المحيط ٩٢٨/١، تاج العروس ٤٥٨/٢٦

النتائج

بعد دراسة ما أورده الجوهرى من أسماء للطيور فى معجمه الصحاح نستنتج ما يلى :

- أولاً: بروز شخصية الجوهرى وتمكنه فى اللغة وهو بهذا قدوة للباحثين والعلماءالمخلصين
- ثانياً : وجود علاقة بين طريقة تركيب الحرف الاسماء ومناسبة ذلك التركيب وتلك الهيئة للمعنى الذي وضعت له تلك الأسماء.
- ثالثاً : اتضح أن تعدد الأسماء لبعض أنواع الطيور سببه تنوع أحجامه ، وكذا اختلاف السماع وتحديد حكاية الصوت تبعاً للبيئة التى يعيش فيها
- رابعاً: بعض الأسماء التى أوردها الجوهرى غير معروفة ولعل سببه سماع الجوهرى من العامة والأعراب.
- خامساً : هناك بعض الألفاظ التى لها نظائر فى العربية إلا أنها غير معروفة عند بعض اللغويين، وربما تكون دخيلة على العربية ووافقت أصولاً لغوية فأجريت مجراها وصارت من اللغة.
- سادساً: ضرورة الاهتمام بتحقيق النصوص المروية فى المعاجم اللغوية ، فهى بحاجة إلى التنقية والتمحيص والموازنة والمقارنة بين المعاجم المختلفة .
- سابعاً: دعمت الأسماء الواردة فى هذا المعجم أعنى "معجم أسماء الطيور فى البيئة العربية "بالصور ليكون أعونَ على التحديد وأشد تثبيتاً للمعنى
- ثامناً: إثبات ما أغفلته بعض المعاجم الحديثة ، فقد أوردت ما جاء فى معجم الصحاح ومصادر البحث المعاصرة مما كان له أثر فى إثبات ما أغفلته بعض المعاجم الحديثة مثل كلمة الحُقْم بضم الحاء إذ لم ترد فى المعجم الوسيط ، وقد ذكرها الجوهرى فى الصحاح ، وقد أبدى ابن فارس تشككه فيها ولكن أثبت البحث صحة ورودها عن العرب فقد أوردها ابن دريد فى الجمهرة ونسبها إلى لهجة الأزد اليمانية ونقلها عنه ابن سيدة وكذا ابن منظور والزبيدى ، وأثبت ذلك أحد الباحثين المعاصرين فى بحث له منشور بمجلة الدراسات الغوية عنوانه"اللفظ اليمانى فى جمهرة اللغة وأثر اللسان العمانى فيه"

وأسأل الله التوفيق والسداد

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب- المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)-تحقيق: محمد الدالي- الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢- أساس البلاغة- للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)- تحقيق: محمد باسل عيون السود - الناشر: داردار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٣- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين -الناشر: دار الهداية.

٤- التقفية في اللغة/أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)- تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية- الناشر: الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (١٤) - مطبعة العاني – بغداد- ١٩٧٦ م.

٥- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية- للصغاني (ت: ٦٥٠ هـ)- تحقيق: مجموعة من المحققين -الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

٦- تهذيب اللغة للأزهري (ت: ٣٧٠هـ)- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٧- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبى هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)-تحقيق: الدكتور عزة حسن- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م

٨- جمهرة اللغة لابن دريد (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٩- حياة الحيوان الكبرى للدميري، (المتوفى: ٨٠٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ

١٠- الحيوان للجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ

١١- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن- الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار _ الناشر: دار العلم للملايين - بيروتالطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٣- العين - للخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال

١٤- غريب الحديث- لأبى عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)- تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان- الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن- الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

١٥- غريب الحديث- للخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)- تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العز باوي- الناشر: دار الفكر - دمشق- عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

١٦- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري(ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني - بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

١٧- غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق -تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد- الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٨- الغريبين في القرآن والحديث- أبو عبيد الهروي (ت ٤٠١ هـ)-تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

١٩- غوامض المقاييس د. نور حامد الشاذلي - الطبعة الأولي ٢٠٠٦م

٢٠- القاموس المحيط- للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي- الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان- الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢١- كتاب الأفعال - لابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)- الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٢٢- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي/ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)- تحقيق: أوغست هفنر- الناشر: مكتبة المتنبي - القاهرة.

٢٣- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)-الناشر: دار صادر - بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ

٢٤- معجم اللغة العربية المعاصرة _ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل _ الناشر: عالم الكتب _ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٢٥- مجمل اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)- تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان- دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٦- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث/ أبو موسى المديني (ت: ٥٨١هـ)- تحقيق: عبد الكريم العزباوي- دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى.

٢٧- المحكم والمحيط الأعظم _ لا بن سيده [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق- عبد الحميد هنداوي - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨- المحيط في اللغة- للصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق الشيخ محمد حسن آل يسين_ عالم الكتب – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٢٩- المخصص- لابن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)- تحقيق: خليل إبراهم جفال- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣٠- المذكر والمؤنث/ ابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ)- تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة- الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث- سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١

٣١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها- للسيوطي (ت: ٩١١هـ)- تحقيق: فؤاد علي منصور- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار/القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)- دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث

٣٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) . الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

٣٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد حسن حسن جبل -الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٣٥- معجم ديوان الأدب- للفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)- تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر- مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس- طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٦- المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسى، فارسى - عربى) - إبراهيم الدسوقي شتا مكتبة مدبولى القاهرة ١٩٩٢م

٣٧- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)- أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)- الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت (١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ)

٣٨- معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- الناشر:دار الفكر-عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩- المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة- (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)- الناشر: دار الدعوة

٤٠- المعرب فى الصحاح للجوهرى دراسة وتحقيق للأستاذ الدكتور حلمى السيدمحمود أبو حسن - طبعة - دار ابداع للطباعة والنشر الطبعة الأولى ٢٠٠١

٤١- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجوليقي ط- دار القلم .دمشق . الطبعة الأولى ١٩٩٠م

٤٢- المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)- تحقيق: صفوان عدنان الداودي- الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

٤٣- المقصور والممدود ، لأبى علي القالي (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ).- تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)- الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٤- المنتخب من غريب كلام العرب «كراع النمل» تحقيق: د محمد بن أحمد العمري- الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)- الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

٤٥- المنجد في اللغة - لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة .الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م

٤٦- النهاية في غريب الحديث والأثر-لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي- الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

فهرس أسماء الطير حسب ورودها فى البحث

أولاً /أسماء الْمُفْتَرِسِ مِنَ

الباز / البَاشِـقُ: أو "صقر العصافير"/البوم/البوه/ الأجدل /الحدأة / الخدارية/ الرَخَمَة- الأنوقُ (النسر المصرى)/ الزرق/الزمج/السبد/ الصدى / الصرد / الصقر/ العُقاب/ العَقْعَق- القَعْقَع/ العَنْقاء/ الغراب / الفياد/ القُشْعُمَان/القطامى/الْكُرَّز/النسر/ النهس /الهامة / اليُؤيُؤ/

ثانياً/أسماء الطيورغيرالجارحة

أم عَجْلان/ الأوَزّ/ الْبِرْقِش/البركة/ التُّبُشِّر أو الصُّفَارِيّة/بطة /بلبل/ جُمَيْل/ الحُبَارى/ (حَجَـل – القَبَج)/ الحمـــام/الحُقْم/ الْحُمْرَة/ /الخَرَب/ الخُطّاف/ الأَخْيَل/ الدُبْسى(فَاخِتَة النَّخيل)/ الدخاجة / الدخل / الدرجة / ديك/ رئال/الراعبى/المرعش/ الرَفْرَاف (خاطف ظله)/ الرَهادِن/ الرهو – الكُرْكي/ الزُرْزُور/ السَبَيْطَر/السلوى/ السمانى/السمام/ السندل/ الشقراق/ (الصعوة-الوصع)/ الصِفرِد/ الطُوَّلُ/الطَاوُوس/الطَّير/ الظليم /العصفور/ (العندليب-الهزار)/ عَيْرُ السَراة/(الغِرْغِر: أو حُبَيش)/ الغُرْنَيْق/ الْغَطَاط/ الفاختة/فرخ/فروج/القبرة/قطاة/ قطرب /قلقلانى/القمرى/الكدرى- الجونى/الكروان/ اللقلق/المرعة/ المصعة/ المكاء/مالك الحزين /النحام/النعامة/النغر/ النِّقْنِق/النهار/التنوط/الهدهد/ الهديل/ (الهِقلُ و الهيقل)/ الهوذة/ الهيق/ (الوَرَشان _ ساق حر)/ورقاء